الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 13 آذار 2012
العدد 1658 السنة السادسة
mardi 13 mars 2012 no 1658 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مراجعة لخلافات المجلس الوطني وتوصيات بالعسكرة والعصيان

وثائق المعارضة السورية [18]

بقايا اعمدة الغرانيت في موقع ميدان سباق الخيل الروماني وجدت في مكانها الاصلي (أرشيف ــ الأخبار)

ليون يخضع لسوليدير

[2 ـ 3]

تقرير

الغزيون غاضبون على «الصامتين»

22

04
تيّار المستقبل يستأنف الحرب على المفتي: دعوى قضائية ضد نجل قبّاني

06
دنيال بلمار: حزب الله لم يكن يعلم بأن الاتصالات تترك أثراً!

13

جهاد درويش والحكواتيون عادوا إلى بيروت: ليالي القصص تنطلق في «مونو»

24
السودان: الطرق الصوفيّة vs التيّار السلفي وبوادر صراع طائفي

25
دعوة للإضراب عن الطعام في الرياض تضامناً مع ناشط معتقل وطلال ينتقد الأمراء

على الغلاف

ليون «يفكك» ميدان سباق الخيل الروماني

من جديد، تمتد أيدي شركات العقارات إلى ما تبقى من آثار الوسط التجاري لمدينة بيروت. فبعد مرفأ «فينوس» الفينيقي، جاء دور ميدان سباق الخيل الروماني. ويجري تسويق عملية تخريب الآثار تحت مسمّى «التفكيك وإعادة التركيب والدمج»، بمباركة من وزارة الثقافة

بسام القنطار

قبل أيام من زيارة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز للبنان في تموز عام 2010، وقف رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على شرفة «بيت الوسط»، وإلى جانبه وزير الثقافة السابق سليم وردة. التفت الحريري إلى وردة وخاطبه قائلاً: «من المقرر أن أستضيف جلالة الملك عبد الله على هذه الشرفة». ثم أشار بإصبعه باتجاه العقار الرقم 1370 في منطقة وادي أبو جميل، وطلب من الوزير أن تنظفه مديرية الآثار من الأعشاب البرية والأشجار التي نمت بسرعة قياسية، وغطّت ميدان سباق بيروت الروماني الثاني المكتشف في لبنان، بعد ميدان صور، والخامس في الشرق بعد ميادين القيصرية في فلسطين وجرش في الأردن وبصرى الشام في سوريا وصور في لبنان.

ويصنف هذا الميدان الروماني بأنه الأضخم، وترتفع مدرّجاته لعدة أمتار، وتمتد حلبة السباق فيه إلى أكثر من 90 متراً، ولا يزال يتوسطها الحائط الفاصل الذي كان يدور من حوله المتبارون.

عملية التنظيف كانت دونها عقبات عدة، استدعت الحصول على أذونات من رئاسة مجلس الوزراء الذي أحال الفريق المعني في وزارة الثقافة على شركة سوليدير التي ترفض منذ أن انتهت أعمال الحفر في الموقع السماح لموظفي مديرية الآثار بالدخول إليه، تماماً كما تفعل في جميع الحفريات الأثرية التي تقع ضمن نطاقها العقاري.

قصة الصراع بين وزارة الثقافة وسوليدير على مصير المكتشفات الأثرية في هذا العقار لم تنته، رغم قرار وزير الثقافة الأسبق تمام سلام إدخال العقار المذكور على لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية في آب عام 2009، وذلك بعد حملة إعلامية شارك فيها أثريون ومهتمون بالحفاظ على تاريخ بيروت. إلا أن سوليدير والشركة المالكة للعقار، «بيروت ترايد»، لم تعترفا بقرار وزارة الثقافة، ولا تزالان تنتهجان سياسة المماطلة في الموافقة على قرار وزارة الثقافة بالحفاظ على ميدان سباق الخيل في موقع اكتشافه، نظراً إلى أهميته الأثرية والتاريخية والمعمارية، على أن يصار إلى تأهيل هذا الموقع وإبرازه وجعله معلماً سياحياً على غرار المعالم الأخرى المحافظ عليها في وسط مدينة بيروت.

إلا أن ما لم تستطع سوليدير تحقيقه في عهد الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري، يبدو أنها نجحت في تحقيقه في عهد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية، وتحديداً بموافقة من وزير الثقافة غابي ليّون.

وبعد أن جالت «الأخبار» في مشروع تفكيك المرفأ الفينيقي في العقار المملوك من قبل شركة «فينوس» والقريب من فندق فينيسيا (راجع الأخبار العدد 1543 الجمعة 21تشرين الأول 2011)، بيّنت وثائق جديدة جرى تسريبها أن الوزير ليون خاطب شركة «بيروت تراد ش. م. ل.» معلناً موافقته على اقتراح الشركة دمج المكتشفات الأثرية في العقار رقم 1370 من منطقة ميناء الحصن العقارية في المشروع المنوي بناؤه في العقار المذكور.

وبناءً على هذه المراسلة وافقت وزارة الثقافة على «دمج كامل الجزء الجنوبي من الآثار في البناء المنوي إنشاؤه، وذلك بإبقائها في مكانها، والموافقة على تفكيك وإعادة تركيب أجزاء الشوطة الوسطية من ميدان سباق الخيل الروماني والأجزاء الشمالية منه ضمن هذا الميناء».

الوزير ليون دافع بشدة عن القرار، وقال في اتصال مع «الأخبار»: «ما قمنا به إنجاز مهم، وهو جاء ليصلح أخطاء شرط سوليدير التي خدعت أصحاب العقارات ولم تبلغهم بوجود آثار فيها قبل شرائها». ولفت إلى أن المديرية العامة للآثار ستشرف على مراحل المشروع كافة، التي تتضمن وضع التصاميم التنفيذية لجميع مراحل التوثيق والفك والتخزين وإعادة التركيب والتأهيل والعرض. وتابع: «خضنا مفاوضات شاقة مع الشركة المعنية بأعمال البناء امتدت لستة شهور، والرؤية المعمارية الجديدة التي قدمت لنا جاءت مراعية للطبيعة التاريخية المهمة للموقع، وجرت متابعة أدق التفاصيل، بما فيها نوعية الشبابيك في الطبقات العلوية لكي تكون متناغمة مع الموقع الأثري الذي سيعاد بناؤه بالكامل تحت البناء المنوي إنشاؤه».

وبمعزل عن مدى صوابية قرار ليّون وعلميّته، إلا أنه يمثّل مخالفة قانونية لقرار وزير الثقافة الأسبق تمام سلام الرقم 63 الذي صدر في 26 آب 2009، والقاضي بإدخال كامل العقار رقم 1370 في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية. وكان سلام قد خاطب شركة سوليدير في 20 تشرين الثاني 2008 معلناً قرار وزارة الثقافة ـ المديرية العامة للآثار الحفاظ على المعالم الأثرية في العقار 1370 في موقع اكتشافها، بالنظر إلى أهميتها الأثرية والتاريخية والمعمارية، على أن يصار إلى تأهيل هذا الموقع وإبرازه وجعله معلماً سياحياً على غرار المعالم الأخرى المحافظ عليها في وسط مدينة بيروت.

ليّون: ما قمنا به مهم (أرشيف)

المشهد السياسي

عرضان مجزيان جديدان وراء تأخير بواخر الطاقة

وضع لقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس لجنة المال النيابية ابراهيم كنعان اللمسات الأخيرة على مشروع قطع حساب الإنفاق المالي، وبات شبه جاهز لعرضه على مجلس الوزراء، لينتقل الاهتمام لاحقاً إلى مسألة لا تقل أهمية «قبل الدخول في الظلام»، وهي استقدام البواخر لتوليد الطاقة التي تبيّن أن عرضين جديدين مجزيين وراء تأخير بتّها.

وفيما يتوقع أن يأخذ مشروع قطع الحساب طريقه إلى مجلس الوزراء هذا الاسبوع أو الذي يليه، بعد إنجازه، ربط ميقاتي استقدام بواخر لتوليد الطاقة بتحسين شروط المناقصات لمصلحة الخزينة. وأوضح، في لقاء مع الصحافيين المعتمدين في السرايا، أنه يعي «تماماً ضرورة استقدام هذه البواخر، لكن الأشخاص أنفسهم الذين ينتقدون تأخير البواخر سينتقدون أكثر، إذا جرت العملية بالطريقة المعتمدة حالياً، وسيطرحون أسئلة كثيرة من نوع لماذا رست المناقصة على زيد أو عمرو؟ من هذا المنطلق أحرص على وضع المناقصة في إطارها السليم».

وكشفت مصادر قريبة من ميقاتي وأخرى نيابية قريبة من «تكتل التغيير والإصلاح» أن سبب تأخير بت الملف هو أنه بعدما تلقت اللجنة الوزارية المكلفة متابعة ملف البواخر عرضين من شركة تركية وأخرى أميركية، تلقى فريق عمل ميقاتي عرضين أفضل من السابقين، من شأنهما تحقيق وفر للخزينة يقدّر بعشرات ملايين الدولارات خلال 3 سنوات، وهي المدة التي سيتوقف فيها العمل في معملي الذوق والجية من أجل صيانتهما. ويعكف رئيس الحكومة حالياً على درس العرضين تمهيداً لعرضهما على اللجنة.

وفي موضوع الإنفاق المالي من خارج الموازنة، أمل ميقاتي انجاز مشروع القانون المتعلق بقطع حساب ايرادات ونفقات السنوات الفائتة تمهيداً لبحثه في جلسة مجلس الوزراء غداً، مشيراً إلى رغبة لدى الجميع في حل الموضوع، وكاشفاً عن خلية عمل منكبّة منذ أيام عدة على معالجة الملف وصولاً الى الصيغة المطلوبة لوضعها على جدول أعمال جلسة الاربعاء، والا فالجلسة التي تليها.

وتناول ميقاتي عدداً من الملفات الشائكة بدءاً من اعطاء الجيش التغطية السياسية الى كشف الخلية السلفية في الجيش «التي باتت في عهدة القضاء العسكري»، مروراً بطلب سوريا تسليم عناصر دخلت الى لبنان، والذي «بات في عهدة القضاء الذي يتخذ القرار المناسب من دون استنسابية او تدخل سياسي». وشدد على أن «الجيش يتخذ الاجراءات المناسبة

ولم يكن خطاب سلام الأول من نوعه إلى سوليدير. فقد سبق للوزير السابق طارق متري أن أرسل كتاباً إلى الشركة يحمل المضمون نفسه في 11 تموز 2008، ويؤكد فيه «المحافظة على الآثار في موقع اكتشافها، على أن يصار إلى تأهيل هذا الموقع وإبرازه وجعله معلماً سياحياً».
وكان المدير العام لشركة سوليدير منير دويدي قد خاطب المدير العام السابق للآثار فردريك الحسيني، في أيار عام 2008، لافتاً إلى ما توصل إليه الخبير في الآثار الهولندي هانس كورفرز، الذي اقترح نقل الآثار المكتشفة إلى الحديقة العامة المجاورة للعقار 1370 ميناء الحصن. والواقع أن هذا «الخبير» الهولندي الذي عمل في العديد من حفريات بيروت، بتمويل من سوليدير، أثار موجة من الشكوك بشأن تقاريره والخلاصات التي توصل إليها. ويتبيّن من سجل الحفريات التي أشرف عليها أنها جُرفت كلها لاحقاً، بتخريجات من قبيل «إعادة الدمج» و«التفكيك والتركيب» وغيرها من البدع التي لا تمتّ إلى علم الآثار بصلة، إلا في حال الحفريات الإنقاذية.
لكن مديرية الآثار حسمت أمرها في حينه، ورفضت اقتراح نقل ميدان سباق الخيل، وأوصت بالحفاظ على المكتشفات الأثرية في مكانها، ومن ثم العمل على إعداد مشروع لتأهيل الموقع.
في المقابل، يلفت الوزير ليون إلى أن قرار إدخال العقار في لائحة الجرد العام غير مجد إذا لم يُستتبع بقرار لمجلس الوزراء باستملاكه. ولكن لماذا لا تستملك الدولة اللبنانية ميدان سباق الخيل الروماني؟ يجيب ليون «هذا غير مطروح للنقاش. لدينا أولوية في التل الأثري الفينيقي الذي يقع إلى جانب مبنى جريدة النهار، وسوف أرفع إلى مجلس الوزراء طلب استملاك هذا الموقع لأنه لا يمكن التفريط بالمكتشفات الفينيقية الموجودة هناك، والتي تعود إلى حقبات ما قبل الميلاد».
إذاً، تحت شعار عدم قدرة الدولة على استملاك العقارات في سوليدير، يجري تسويق فكرة «تفكيك وإعادة تركيب الآثار»، بعد أن تترك الطبقات السفلية التي تحوي الآثارات مكشوفة أمام الجمهور، وليرتفع فوقها «برج الذهب»، وفق الوصف الذي بات يطلق على أسعار العقارات في الوسط التجاري لبيروت.
ويضيف ليون: «ما نقوم به إنجاز على الصعد كافة؛ من جهة يجري إقناع صاحب العقار بأهمية الحفاظ على المكتشفات الأثرية ضمن عقاره، ما يعطي العقار قيمة مضافة تزيد من سعره، ومن جهة ثانية يحافظ على هذه الآثار في مكانها».
لكن من يقرر أين نستملك، وأين نقبل بالدمج، وأين لا نقبل؟
أسئلة يحيلها ليون على اللجنة الاستشارية العلمية التي ألّفها وتضم الخبراء: سمير الشامي، ألبير نقاش وحسان سركيس. ويبدو من الواضح أن أعضاء هذه اللجنة قد قرروا في العديد من العقارات اتخاذ قرارات متناقضة مع القرارات التي اتخذتها لجنة علمية سابقة أُلّفت في عهد الوزير سليم وردة وتضم الخبراء: ليلى بدر، جنين عبد المسيح، ندين بانيوت وأنيس شعيا، إضافة إلى لور سلوم وأسعد سيف من مديرية الآثار. يرفض ليون التشكيك في اللجنة العلمية التي ألّفها، ويتّهم موظفين من داخل مديرية الآثار بالعمل سراً مع أخصامه السياسيين من أجل النيل من سمعته. ويختم بأنه أطلع الرئيس نجيب ميقاتي على قرار بخصوص ميدان سباق الخيل الروماني، وأن الأخير «بارك الخطوة».

في مسألة تهريب أسلحة الى سوريا، ولكن لا يجوز إغفال دور تجار الاسلحة في الموضوع». ورأى أن هناك «تضخيماً متعمداً» في موضوع النازحين السوريين، مشددا على «أن لبنان ليس ممرا أو مقرا لأي عدائية أو مؤامرة على أي دولة عربية وعلى رأسها سوريا».
وإذ طمأن الى أن الوضع في لبنان جيد، اكد انه لا يضع رئيس الجمهورية في موقع الفريق وان الخلاف مع النائب ميشال عون حول التعيينات يجب ان يجد طريقه الى الحل، مشيراً الى دور للبطريرك الماروني بشارة الراعي في هذا المجال.
وكان ميقاتي التقى النائب كنعان الذي أوضح ان البحث تناول «الانفاق المالي وقطع الحساب وما يحكى عن تسوية وحلول»، وأوضح «أن مشروع قانون قطع الحساب عن كل سنة يجب ان يصدر في شكل مستقل»، مؤكداً أن «هناك صيغة باتت جاهزة».
وفيما نقل زوار عون رفضه أية تسوية لقطع الحساب، أكدت أوساط التكتل لـ «الأخبار» وضع اللمسات الاخيرة على مشروع القانون الذي تقدم به التكتل بعد ادخال تعديلات بسيطة على الصياغة والذي «لا يتضمن أي نوع من التسوية». وأشارت إلى «أن وزير المالية محمد الصفدي كان سيقدم تسوية، أما نحن فقدمنا قطع حساب بكل النفقات والايرادات وسيحال الى ديوان المحاسبة للتدقيق فيه».
وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان التقى في قصر بعبدا، رئيس مجلس النواب نبيه بري وبحث معه الاوضاع العامة ولا سيما ما يتصل بالجلسة التشريعية التي دعا إليها بري الخميس المقبل.

حملة الحريري وجنبلاط على الأسد

على صعيد آخر، وتزامناً مع جلسة مجلس الأمن الدولي حول الوضع في الشرق الاوسط وتحديداً في سوريا، دعا الرئيس سعد الحريري «المجتمعين العربي والدولي للوقوف مع السوريين قولاً وفعلاً». فيما واصل النائب وليد جنبلاط حملته على الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، واعتبر في موقفه الاسبوعي لجريدة «الانباء»، ان «اسقاط بابا عمرو لن يكون نهاية المطاف فهناك ادلب واللاذقية وحماه وعشرات المدن والبلدات السورية التي لن تتراجع مهما كان الثمن».
ومن الدوحة، نقل البطريرك الراعي عن أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل الثاني بعد لقائه في الدوحة «إيمانه بأن الديموقراطية وحدها هي الحل لكل شؤون الشعوب »، وتأكيده أنّ «الأنظمة الأحادية لم يعد لها مكان في العالم». ونقل الراعي عن أمير قطر حرصه على عدم وصول أنظمة متشددة الى الحكم في أية دولة عربية.
وانتقد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بلهجة تهكمية مواقف الراعي متهماً إياه بـ «تحوير تاريخنا». وقال: «البطريرك الراعي يضع المسيحيين في العالم العربي في مواجهة مع الاكثريات، ورعيته هي كلّياً ضد هذا التوصيف، موقف غير مشرف القول اننا يجب ان نبقى مع النظام السوري، امر يدمي القلب ان موقعاً كبكركي بات في موقعه الحالي». وسأل «هل يُعقل ان اكثرية الدول العربية والعالم لديها موقف تجاه سوريا بينما بطريرك الموارنة الى جانب وئام وهاب وفايز شكر وروسيا والصين؟».

السنيورة ونواب عكار: تبريد الأجواء

عكار ـ روبير عبد الله

نجح رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة، أمس، في تبريد الأجواء بين نواب الكتلة العكاريين، بعد توتر العلاقات بينهم، خصوصاً بين النائبين هادي حبيش ومعين المرعبي.
وقد أدى هذا التوتر إلى شق القاعدة المستقبلية بين النائبين، الأمر الذي انعكس على دعوة السنيورة للقاء البلديات العكارية، فلم يحضر سوى رؤساء 33 بلدية. وبالرغم من تثقيل اللقاء بالوعود الإنمائية، لم يوفق السنيورة في ردم الهوة التي أحدثها التباين بين المرعبي وتيار المستقبل.
المعلومات التي خرجت من اجتماع السنيورة مع خمسة نواب من عكار أمس، بعد تغيّب النائبين رياض رحال وخالد الضاهر بداعي السفر، ظلت شحيحة، فاكتفى النائب حبيش بتصريح إلى «الأخبار» وصف فيه أجواء الاجتماع بـ«الإيجابية»، مشيراً إلى أنه جرى البحث في شؤون عكار الإنمائية من دون التطرق إلى القضايا الخلافية.

ابراهيم الأمين

خصوم الأسد يفكّرون في اغتياله

التقييم القائم من جهات مختلفة لواقع الأزمة السورية ينطلق، هذه الأيام، من المعطيات القائمة على الأرض. والمشهد الداخلي سيظل محل تجاذب لفترة طويلة، حيث يصعب توقع تفاهمات وطنية سورية سريعة تعيد الاعتبار إلى الوحدة السياسية والهوية الوطنية الموحدة. أما المشهد الخارجي، فهو أكثر ارتباكاً في ظل احتدام المعركة بين محورين حول من يمسك بسوريا، أو من يكون الأكثر نفوذاً فيها.
في الجانب الداخلي، يروي القادمون من أرض الشام أن الانقسام السياسي على أشده. الكتلة المؤيدة للنظام متراصّة وباتت أكثر تعصّباً في موقفها السياسي الرافض لكل تحركات تقوم بها أي جهات معارضة. وهي ترى أن المعركة الآن قائمة مع مجموعات مسلحة عسكرياً وسياسياً وإعلامياً واقتصادياً، تريد النيل من سوريا وليس من النظام فقط. ويجد هؤلاء في الرئيس بشار الأسد رمزاً لا يريدون له التنازل عن أي شيء الآن. وترافق هذا التحلق تعبئة ذات أبعاد أقلوية وطائفية ومذهبية، رغم أن مشهد المدن الكبرى لا يعكس الأمر على وجه الدقة.
في المقابل، يرفع المعارضون الصوت عالياً، رافضين أي نوع من الحوار مع النظام. بل هم انتقلوا الآن إلى رفض التعامل مع مؤسسات النظام، وباتت صورة الدولة متماهية مع صورة النظام، فصاروا يبررون هجمات المسلحين على رجال الشرطة والمخافر، أو على المؤسسات العامة، أو توجيه ضربات إلى منشآت حيوية للدولة، كذلك العمل في سياق ضرب الليرة السورية. وصار هؤلاء يكثرون من الكلام الحادّ ضد أشخاص الدولة وضد طوائف ومذاهب، في سياق يوضح حاجة هؤلاء إلى إبقاء الاستنفار على أشدّه.
وبين الفريقين، تكبر يوماً بعد يوم الكتلة أو الفئة الخائفة على سوريا. بين هؤلاء من يرفض سؤاله عن موقفه. لم يعد هؤلاء يريدون الدخول في نقاش بشأن من المحقّ ومن المخطئ. صار قلقهم على وحدة البلاد واستقرارها أولوية تتقدم على غيرها. لكن هؤلاء يقرّون، في المحصلة، بأن موقفهم يصبّ في مصلحة النظام الآن، عدا عن أن قسماً كبيراً من السوريين الذين يدعمون الانتفاضة من أجل التغيير عادوا خطوات إلى الخلف، رفضاً لممارسات قوى المعارضة، سواء المسلحة منها أو الموجودة في الخارج تستدعي التدخل العسكري الخارجي غير آبهة بالنتائج الكارثية لهذه الخطوة.

> **ضيق الخيارات أمام المعارضة وفشل برامج الدول الداعمة لها يدفعان نحو ساحة ألعاب الموت**

أما خارج سوريا، فالمراجعة الجارية لمناسبة مرور عام على اندلاع الأزمة تنطلق من الحسابات الرياضية، خصوصاً عند خصوم النظام الذين أظهروا إفراطاً في التفاؤل مردّه إلى نقص حاد في التقدير السياسي السليم، عندما توقّعوا سقوط النظام خلال أسابيع أو شهور قليلة. ولذلك، تبدو علامات الخيبة والإحباط ظاهرة الآن على وجوه وفي مواقف وتعليقات وسلوكيات هذه القوى وأشخاصها وقواها السياسية والدبلوماسية والإعلامية وحتى الأمنية. وهذا الإحباط مردّه ليس فقط إلى عدم قدرة المعارضة الداخلية على نقل سوريا من مكان إلى مكان، بل إلى عدم القدرة على ابتداع أفكار عملانية من شأنها تحقيق هدفهم بإسقاط النظام.
عملياً، يرى هؤلاء أن عسكرة الاحتجاجات المدنية في سوريا خلقت أزمة كبيرة للمعارضين عند الناس، وأن الذهاب نحو عمليات شبيهة بالتي حصلت في ليبيا أو حتى اليمن، لم تنتج سوى المزيد من التعب للناس، بينما لم تبرز علامات الانهيار على قوى النظام ورموزه. وبعد شهور عدة من العمل الأمني والإعلامي والاقتصادي والدبلوماسي والسياسي، يظهر بوضوح لخصوم النظام في سوريا أنه لا يزال متماسكاً، وأن قواه العسكرية والأمنية متماسكة أيضاً، وأن مؤسسات الدولة على ضعفها لم تشهد انهياراً من النوع الذي يفقد السلطة الحاجة إليها. بل أكثر من ذلك، يرى خصوم النظام أنه تمكن من استعادة السيطرة الميدانية على مناطق كثيرة من سوريا، وأنه تمكن من توجيه ضربات قوية إلى المعارضين له، وخصوصاً التجمعات المسلحة التي اعتقدت أن الخيار هو من خلال عمل عسكري انقلابي شامل.
إلى جانب هذه الوقائع، بدا الموقف الروسي، ومعه الصين وإيران وقوى أخرى في المنطقة والعالم، مساعداً بقوة لمواجهة حرب التدخل الخارجي لإسقاط النظام في سوريا. وهو ما يوضح طبيعة المناقشات الجارية الآن علناً، وهي التي تختصر ببيانات الجامعة العربية أو الهيئات الدولية أو حتى لعبة الموفدين والوساطات التي لا يثق أحد بأنها ستؤدي إلى نتيجة حقيقية في المدى المنظور.
كل ذلك يجعل خيارات خصوم النظام في سوريا تضيق أكثر فأكثر، وفي هذه الحالة، ليس من الضروري أن يعلن هؤلاء الاستسلام أو التراجع، بل تظهر حدّة التصرف أنهم يفكرون في حلول أخرى تحقق مرادهم. وأخطر من هو متداول الآن بين أطراف هذا المحور، هو ما تحذر منه جهات وعواصم ودول، والمتعلق بسعي الأطراف المعادية للنظام في سوريا إلى تحقيق ضربات كبيرة، إما من خلال العمل على إقناع ضباط كبار بالانقلاب على الحكم القائم هناك، أو إشعارهم بأنهم في دائرة الخطر الأكيد. وفي النقطة الأخيرة، يبدو أن المجانين من خصوم النظام في سوريا قد انتقلوا إلى التفكير في عمل مجنون، عنوانه التخلص من بشار الأسد شخصياً...
ترى هل يعتقد هؤلاء أن اغتيال الأسد سيعطيهم فرصة الإمساك بسوريا؟

رسائل إلى المحرر

إلى أب لم أعرفه

صبيحة الثالث عشر من آذار عام 1991، رحل أبي الذي لم يُتح ليَ القَدَر معرفته.
صبيحة ذلك اليوم المشؤوم، لبّى أبي نداء الواجب الإنساني بتفكيك عبوات ناسفة كانت مزروعة في مبنى مهجور في منطقة بشارة الخوري في بيروت بعدما رأى مجموعة من الأطفال تلهو داخله، حيث كان جيران المبنى يعلمون بخطورة الدخول إليه، فصرخ بهم للخروج محذّراً، وقرّر الدخول لمحاولة تفكيك العبوات التي قد تؤذيهم.
دخل مع أدواته البسيطة، وبالفعل تمكّن من تفكيك شبكة من مجموعة عبوات مترابطة، وحين همّ بالصعود إلى الطبقة الثانية لاحظ سلكاً بين الركام فتتبّعه إلى حيث ينتهي تحت أحد الأبواب المخلّعة الموصدة. حاول فتحه، فدوّى انفجارٌ هائل أدّى إلى استشهاده.
أبي العزيز، أنت استشهدتَ ورحلت، وها أنا أتابع حياتك القصيرة ــ المديدة التي لن تنتهي ما دام هناك حسّ إنسانيّ يعمل من أجل حياة الآخرين وسعادتهم.
استشهد أبي، وهو الرقيب في الجيش، في يوم إجازته الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً تاركاً جنيناً كان ينتظر، ولا يزال، حضن أبيه الدافئ الذي يجده على الدوام في سيرة أبيه العطرة، وعائلةً لا تفارقها أمثولة عطائك.
نم قرير العين يا مثال النُبْل بين الشهداء.
ابنك المحبّ موسى فرحات

◆◆◆

وليد جنبلاط

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» على غلافها أمس عن النائب وليد جنبلاط والدروز، نقول: فليأخذ وليد بيك حزبه إلى الاتجاه الذي يريد، وليترك طائفة الموحدين الدروز على الحياد بعيداً عن المصالح المادية والتبصير السياسي. فنحن لا نريد دولة درزية ولا إمارة شوفية. الموحدون عرفوا منذ قديم السنين بأنهم شعب ينصر الحق ويقدم التضحيات في سبيل الدفاع عن أرضهم من المستعمر المستبد الذي يلبس الآن ثوب الحرية المصطنعة والديموقراطية المجتزأة، ولهم في الأرض أناس أتقياء، وفي السماء أرواح الخير تحميهم وتنير طريقهم في الصالح لأوطانهم ولشعوبهم.
عماد منيف شميط

◆◆◆

تمثيل البيك

تعليقاً على ما ورد على غلاف «الأخبار» أمس عن النائب وليد جنبلاط والدروز، فإن البيك لا يفعل شيئاً إلا لمصلحته، ولا تهمه مصلحة الطائفة الدرزية، سواء كان الدروز في سوريا أو في لبنان أو في فلسطين. البيك لا يمثل دروز سوريا ولا دروز لبنان، ولا حتى دروز بيروت.
ماهر الغاوي

تقرير

استئناف الحرب على المفتي: دعوى قضائيـ

من المؤكّد أن تيار المستقبل ودار الفتوى لم يتفقا على تخطي الخطوط الحمر في يوم واحد، لكن هذا ما حصل. تيّار المستقبل بدأ هجوماً مضاداً على مفتي الجمهوريّة برفع دعوى قضائيّة على نجله، فيما تجاوزت دار الفتوى خطاً آخر، عندما التقى أحد مسؤوليها بالنائب ميشال عون

ثائر غندور

بعدما ساد الاعتقاد بأن الأمور بين تيّار المستقبل ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قبّاني تتجه نحو الهدوء، وأن الرئيس نجيب ميقاتي نجح في منع انفجارها، بدا أمس أن الخلاف بين الطرفين أعمق من أن يُعالج ببضع حقنات من المورفين. فقد رفع خمسة رجال دين من عكار (مقربين من مفتي عكار السابق أسامة الرفاعي الذي رفض قباني تمديد ولايته)، هم: عامر بركات، محمد الأحمد، بشير عبد القادر، سميح عبد الحي، يحيى الرفاعي دعوى اختلاس أموال الأوقاف الإسلاميّة وتبييض أموال على نجل المفتي، راغب قباني، والمهندس رشيد التنير.
وأكّد المدعي العام للتمييز سعيد ميرزا، لـ«الأخبار» أنه تسلم الدعوى أمس، رافضاً التعليق على الدعوى التي «لم أقرأها بعد»، علماً بأن دعوى سابقة مشابهة رفعها الراحل محمد رشيد قردوحي على قباني والتنير، كانت قد رُفضت لعدم اختصاص المحاكم المدنيّة والجزائيّة بالأوقاف الإسلاميّة، وهو الأمر الذي لم يُعلّق عليه ميرزا أيضاً. فيما علمت «الأخبار» أن مسؤول العلاقات العامّة في الدار الشيخ شادي المصري ونجل المفتي سيزوران وزير العدل شكيب قرطباوي اليوم.
واللافت أن تقديم الدعوى تزامن مع تكليف المفتي قباني لجنة مؤلفة من أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي مقرراً، بهيج طبارة وعمر مسقاوي وسمير الجسر وخالد قباني وسهيل بوجي والشيخ محمد أنيس الأروادي وكمال أبو ظهر، وهي شخصيات متوافق على مهنيتها وحرفيتها، ومهمة اللجنة «درس مشروع التعديلات المتعلقة بالمرسوم الاشتراعي رقم 1955/18، ودراسة التنظيم الإداري والمالي للأوقاف الإسلامية، على أن ترفع اقتراحاتها في هذا الشأن إلى مفتي الجمهورية خلال مدة أقصاها شهران اعتباراً من 15 آذار، وتنتهي مهمتها في 14 أيار».
وفسّرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» هذا التزامن بأنه «هجوم مستقبلي على اللجنة وتقليل من أهميّة تشكيلها ودورها». كذلك إن رفع الدعوى يعدّ غمزاً من قناة الرئيس ميقاتي لإظهاره بمظهر غير القادر على الوفاء بوعوده، وهو ما علّق عليه أحد المقربين من رئيس الحكومة بالقول: «الله يوجّه كل خير لـ(رئيس الحكومة السابق فؤاد) السنيورة. كلما سكرناها بيخربها». إلا أن عدداً من مسؤولي تيّار المستقبل رفضوا التعليق على الأمر.
واللافت، إضافة إلى تزامن تقديم الدعوى مع إعلان أسماء أعضاء اللجنة، تعرض نجل المفتي لاعتداء بالضرب على أيدي شبّان مقربين من تيار المستقبل الشهر الماضي في اليوم التالي لقرار تشكيل اللجنة.
وكانت دعوة المفتي الشهر الماضي إلى انتخاب أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي، رداً على اقتراحات تيار المستقبل إدخال تعديلات لتنظيم عمل دار الفتوى والحدّ من صلاحيات المفتي، قد أثارت خلافات حادّة وصلت إلى حد الانقسام داخل المجلس الشرعي الذي رفض عدد من أعضائه دعوة المفتي. وأدى تدخل ميقاتي إلى تنفيس الاحتقان والاتفاق على إلغاء الدعوة، وتشكيل لجنة لدرس

الدعوى رسالة إلى ميقاتي ولجنة الثمانيّة (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

14 آذار: أزمات متلاحقة تحيط بالذكرى السابعة

أنهت قوى 14 آذار استعداداتها للاحتفال بالذكرى السابعة لانطلاقتها. هذه الذكرى تترافق مع أكثر من أزمة بدأت آثارها تتجلى على صعيد التنظيم والخطاب السياسي... وأكثرها سهولة انسحاب حركة اليسار الديموقراطي من احتفال البيال

نادر فوز

غداً، الأربعاء في 14 آذار 2012، ستتخلى قيادة ثورة الأرز عن «مشروعها الإصلاحي». وغداً ستعمق قيادة «الثورة» الخلاف مع جمهورها، على الأقل مع كادرها الشبابي الميداني الذي أدار أيام انتفاضة الاستقلال. ستأتي قوى 14 آذار بوجوه شبابية لا تنسجم سوى مع قيادتها. وجوه لم يكن لها فعل ولا تأثير ولا حتى دور في 14 آذار 2005 وما تلاها في السنوات اللاحقة. اجتمعت شخصيات معارضة أمس و«بيّضت» مسوّدة الوثيقة السياسية التي ستعلِن في الذكرى السابعة لانطلاقة الاستقلال. وعلى نحو مفاجئ، اتفق على خفض السقف السياسي لوجهة مهاجمة النظام في سوريا، واللافت أن هذا الأمر جاء نتيجة اقتراح كل من حزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب. وفجأة أيضاً، تقرّر استئصال كل ما له علاقة بالبنود الإصلاحية التي حددها اتفاق الطائف، الأمر الذي أزعج فريقاً إصلاحياً معارضاً، هو حركة اليسار الديموقراطي التي سارع مسؤولوها إلى الاجتماع وإصدار بيان يؤكد عدم مشاركتهم في احتفال البيال. وسجّلت الحركة اعتراضها في بيان أصدرته مساء أمس على كيفية «الإعداد لهذه المناسبة، الذي جاء مختلفاً عما يفترض لجهة تبني تطلعات الشعب اللبناني نحو دولة مدنية ديموقراطية، خارج الحسابات الزبائنية والمذهبية، عن طريق السعي إلى إرساء دولة الطائف والدستور»، مع العلم بأن المسوّدة كانت تضم المطالبة بإلغاء الطائفية السياسية، وهو ما جرى حذفه أيضاً.
نتيجة كل هذا، لن تكون على عاتق النائب بطرس حرب مهمة صعبة عندما سيقدِم الوثيقة في البيال. فهذا النص الذي بدأ يتمرّن على قراءته لن يختلف، لا في الطعم ولا في اللون ولا في الرائحة، عن الوثيقة السياسية التي قدمها تيار المستقبل الخميس الماضي.
ولن تغيب وجوه هذه القيادات، إذ من المقرّر أن يبدأ الاحتفال بتقرير مصوّر أعدته قوى 14 آذار عن نفسها، وستجيب أبرز وجوهها وأقطابها عن سؤال «بأي لبنان تحلم؟». يقول من اطلع على التقرير أن رئيس القوات اللبنانية «سيخطف الأضواء من جديد، مكرّراً ما فعله في ذكرى 14 شباط قبل شهر». سيقول جعجع ما معناه أنه يحلم بـ«لبنان القوي، أي لبنان بشير الجميّل. لبنان الازدهار والعمران والتطوّر، أي لبنان رفيق الحريري. لبنان الاعتدال والصلابة والجذور والانفتاح، أي لبنان البطريرك نصر الله صفير والسيد موسى الصدر»، ليخلص إلى القول إن هذا الـ«لبنان» هو مناخ 14 آذار، ويشدد بعدها على أن هذا الأمر «يدفعنا إلى متابعة نضالنا في ثورة الأرز».
أنجز هذا التقرير وهو معدّ للبث. لكن ما لا تخفيه قيادات المعارضة هو وقوعها في «وحول» اختيار وجوه المجتمع المدني، إذ «يقوم كل قيادي بالشدّ لجهة مرشحه»، أي إن الصراع انتقل من بين النواب والنوّاب السابقين إلى مرشحي هؤلاء النواب أو المسؤولين. واتفق على أن يُحسم هذا الموضوع قبل ظهر اليوم.
تريد قوى 14 آذار في ذكراها هذا العام تقديم مجموعة من الوجوه الجديدة، وأدى التفاوض مع عدد من الأشخاص، حتى ليل أمس، إلى الاتفاق على كل من ميشال حجي جورجيو ودينا الخطيب (ابنة النائب السابق سامي الخطيب!) والإعلامية مي شدياق.
من تابع النقاشات والاقتراحات والعروضات التي تقدم بها القيّمون على هذا الخيار، يعلم أن أزمة حقيقية نشبت أو ستنشب في 14 آذار. من هو هذا الثلاثي؟ أين كان في 14 شباط 2005؟ ماذا فعل طوال السنوات الماضية؟ أين الكادر الشبابي الذي تحرّك يوم انتفاضة الاستقلال وأمضى أياماً ولياليَ في ساحة الشهداء؟
اللافت أنه عُرض «شرف» إلقاء الكلمات على أكثر من ناشط ومعارض في 14 آذار، وجرى رفض بعض هذه الدعوات لأسباب متعددة: عدم الانسجام السياسي، عدم توافق ذلك مع «الوظيفة»، التخوّف من فرض سقف سياسي يحد من التعبير. السبب الأخير يوجز الكثير بشأن الوضع

ة على نجل قباني

إن السنيورة وحلفاءه يُريدون إقرار التعديلات التي تحوّل المفتي من رئيس المسلمين، إلى رئيس المسلمين السنّة، وتكفّ يده عن رئاسة المجلس الشرعي، على أن يُنتخب غيره رئيساً للمجلس الذي يشرف على إدارة الأوقاف. وتتيح هذه التعديلات وضع اليد على الأوقاف والاستفادة الماليّة منها. في المقابل، يصرّ المفتي على موقفه: «لن أقبل بهذه التعديلات، وسأرفضها كما رفضها المفتي حسن خالد».

في هذا الوقت، استكملت دار الفتوى عمليّة الانفتاح على القوى السياسيّة اللبنانيّة؛ إذ زار أمس الشيخ المصري رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في الرابية، واللقاء الذي كان يُعدّ من المحرمات في عرف تيار المستقبل، هو الأوّل من نوعه بين مسؤول في دار الفتوى والتيّار الوطني الحرّ.

وقد وضع المصري عون في أجواء «الحملة التي تتعرّض لها دار الفتوى» وأسبابها، واتُّفق على آليّة تنسيق مشتركة. كذلك بحثا مختلف القضايا السياسيّة، وتطرقا إلى موضوع الفساد، فأكد المصري «أن كلّ الفاسدين يجب أن يُحاسبوا وأن لا تسوّى ملفاتهم بغض النظر عن طائفتهم وموقعهم».

الى ذلك، علمت «الأخبار» أن الجيش اللبناني أبلغ أمس أحد المسؤولين في دار الفتوى، أن أحد التنظيمات السياسيّة يُراقب منزله في بيروت، وأن أفراداً من هذا التنظيم دخلوا إلى المنزل تحت غطاء جمعيّة إنسانيّة، مسجلة في شمال لبنان، وهو ما يتقاطع مع عدد من التحذيرات التي يُرسلها معنيّون أمنياً إلى عدد من المسؤولين في دار الفتوى، لكن هذه التحذيرات لم تدفع أحداً إلى تعزيز الإجراءات الأمنيّة في محيط المفتي أو دار الفتوى.

التعديلات المقترحة.

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن «من السذاجة الاعتقاد بأن هذه اللجنة ستجد حلولاً جديّة، وكل ما في الأمر أنها تؤخر اندلاع المعركة»؛ إذ

> **سيتحدث جعجع في تقرير مصور عن لبنان البطريرك صفير والسيد موسى الصدر**
>
> **حاولت المعارضة دغدغة جنبلاط ففشلت وعجزت حتى الآن عن تأمين «غطاء شيعي»**

التنظيمي داخل فريق المعارضة وفشلها في احتواء جمهورها وعجزها عن مخاطبته. تؤكد أجواء أعضاء الأمانة العامة في 14 آذار ومنسّقها، فارس سعيد، أنه «ليس من رقيب على الكلمات التي ستلقى في البيال، وأن كلاً من المتحدثين سيعدّ كلمة لـ3 أو 4 دقائق يوجز فيها وجهة نظر الناس من مختلف الملفات والقضايا».

هذا من جهة، أما من جهة أخرى فوقعت «مصيبة» أخرى على رأس الأمانة العامة لقوى 14 آذار. حاول هذا الطاقم في اليومين الماضيين العمل على دغدغة مشاعر بعض الحلفاء القدامى وتقريب حلفاء جدد إلى خط المعارضة. فجرى اقتراح دعوة كل من عضو المجلس القيادي في الحزب التقدمي الاشتراكي، خضر غضبان، والناشط مصطفى فحص، نجل السيد هاني فحص، لإلقاء كلمتين. جرت الدعوة باعتبار أن مشاركة الأول تعتبر مشاركة جنبلاطيّة، ومشاركة الثاني يمكن إسناد مهمة تمثيل الطائفة الشيعية إليها، وهي مهمة «ثقيلة» على قلب 14 آذار. فوجئ القيّمون برفض غضبان وفحص. وقعت ثورة الأرز في شرك تصنيفاتها الطائفية وادّعائها وسعيها الدائم لتمثيل ما تعتبره «مكوّنات المجتمع»، أي كل الطوائف والمذاهب.

في كل هذه الأجواء المشحونة، عمد مسؤولون في تيار المستقبل والأمانة العامة إلى التأكيد على أن المفاجأة الكبرى ستتمثل في حضور الرئيس سعد الحريري الاحتفال. وكأن حضور الحريري سيلغي كل هذه الأزمة، علماً بأن قريبين من الحريري أكدوا أن وضعه الصحي لا يزال يمنعه من الحضور.

كلام في السياسة

حين يشتم السيّد المسيحيين وبطاركتهم

جان عزيز

لا شك في أن أي متعاطٍ في السياسة يصير حكماً ضمن إطار النقد والمناقشة. علماً بأن ما من إنسان معصوم أصلاً في التفكير أو القول أو العمل. من هنا، فتوجيه الانتقاد إلى أي إنسان، حيال أي مسألة كانت، أمر طبيعي جداً، لا بل ضروري في مجتمع سويّ صحّي وسليم.

إلا أن ما كتبه الدكتور رضوان السيد في التاسع من الجاري، في صحيفة «الشرق الأوسط»، تحت عنوان: «البطاركة والدين والأخلاق والنظام السوري»، يقع في منزلة أخرى. فهو أقرب إلى شتيمة مباشرة وموجهة، لا إلى البطاركة أو رجال الدين أو حتى المسيحيين وحسب، بل أيضاً، وقبلاً، هو بمثابة اعتداء على كل إنسان، وذلك من ناحيتي شكل ما كتب كما مضمونه.

ففي الشكل، يكتب رضوان السيّد كلامه، وهو المستشار الدائم والثابت في البيت الحريري، في صحيفة مملوكة من عائلة بني سعود. أي إنه في الشكل مرتبط مباشرة بالتركيبة الأكثر أوتوقراطية. تركيبة يكفيها توصيفاً أنها تجعل من أرض وبشر ملكاً عائلياً خاصاً على طريقة العبودية الكاملة، في القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك، يكتب القلم الحريري السعودي الوهابي متحدّثاً عن الحرية والديموقراطية وسواها من قيم ومبادئ.

وفي الشكل، أيضاً، قصد السيّد أن يعرف عن البطريرك بمفردة «البطرك». وهي كلمة يعرف تماماً في أدبيات اللغة أنه يقصد منها التحقير. مهما كانت تبريرات اللغويين أو تسويغات مستخدمها السابقة أو اللاحقة. وهي المفردة نفسها التي استخدمها داعي الإسلام الشهال قبل أيام، وفي السياق نفسه، حين توجه بكلام تهويلي ضد البطريرك الماروني أيضاً. وفي الشكل، أخيراً، بدا وكأن رضوان السيّد عمد في ما كتبه إلى ما يشبه الازدراء الشخصي. كما إشارته إلى أن للبطريرك الأرثوذكسي مار أغناطيوس الرابع هزيم «بعض العذر بسبب تقدمه في السن»، في غمز لاأخلاقي من قناة القوة العقلية التي قد لا يجدها رضوان السيّد إلا في تجلّيات حكّام بني سعود وإشراقاتهم الفكرية المبدعة.

أما في المضمون، فتتناول شتائم السيّد بطاركة الشرق لمجرد أنهم لم يدعموا الانتفاضة المسلحة ضد الرئيس السوري بشار الأسد. أما السبب، فيتوهمه المستشار الحريري حرفياً «الاستتباع الحاصل من جانب النظام السوري للكنائس في العقود الأربعة الماضية، ومواقف البابا الحالي من الإسلام والسياسات في الشرق الأوسط، والثقافة الاستشراقية لدى كبار رجالات الكنيسة أو التي تعلموها منذ الصغر في المعاهد الفاتيكانية والأوروبية، وعدم التعوّد على العيش في ظل نظام للحرية والانفتاح». أي بترجمة أسهل: الكنائس المسيحية برأيه عميلة للأنظمة، والبابا بندكتوس السادس عشر عدو للإسلام، ورجال الكنيسة يخشون مناخات الحرية.

وفي هذا الكلام ما يتخطى كل مجافاة الحقيقة، ما قد لا تجد وصفاً له أقل من الفجور.

يكفي تذكير رضوان السيّد بأنه يوم كان البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أسقفاً مكلّفاً تنسيق أنشطة السينودس الخاص من أجل لبنان، كان يخوض معركة رفض الوصاية السورية على لبنان فيما دباباتها هنا. وكان يحفر بإبرة إيمان لتأكيد رفض وجود الجيش السوري في لبنان، كما خطَّ في النداء الأخير للسينودس في خريف 1995. ويومها كان الفريق السياسي لرضوان السيّد نفسه، يحاول الالتفاف على الراعي من بيروت إلى روما، خدمة للوصاية السورية بالذات. وكان يرسل «مستشاريه» و«حقائبهم» في كل اتجاه، للتأليب على الراعي والمطالبة بعزله ومعاقبته، لكونه عصياً على ضباط عنجر. وحين كان الراعي يقاوم علناً ممارسات أجهزة الوصاية، كان الفريق السياسي لرضوان السيّد يقدم مفتاح بيروت إلى غازي كنعان، مع بيان مكتوب للتاريخ، بأن تلك المهزلة هي شكر من فريق رضوان السيد للحاكم العسكري السوري للبنان، على «الأيدي البيضاء التي جاد بها» عليه. فهل يعقل أن يتهم «متعاون» مع الوصاية مقاوماً لها، لمجرد أن الجزمة أزيحت عن رقبة الأول وفمه، بفضل شجاعة الثاني وصلابته؟

وهل فكر السيّد، مثلاً، أن سبب موقف كثيرين مما يحصل في سوريا، وغير سوريا، أو سبب اللاموقف، هو رفضهم الانسياق الغنمي في اتجاهٍ تأكد بالدليل الحسي الملموس والقاطع، أن نهايته ومؤداه عودة إلى القرون الوسطى، وإلى هدر دم الإنسان إذا كان شاعراً مثل حمزة كشغري، أو رجم فتاة مثل علياء المهدي، أو إجلاء قرية كاملة لأن رجلاً أحب امرأة، أو تهديد جماعة كاملة بالإبادة إذا كانت من القطيف، أو إحراق تلفزيون إذا بث فيلماً، أو سجن صحافيين إذا نشروا صورة... هل فكر رضوان السيّد أن المشكلة ليست في أن يكون بشار الأسد مستحقاً لدعم أو تأييد، بل في أن يكون فريق السيّد السياسي والإيديولوجي من أسوأ ما يمكن للقرن الحادي والعشرين أن يعرفه؟

إيجابية كلام رضوان السيد الوحيدة، ربما، تأكيده أن البترو ـ دولار لم يشتر كل الناس بعد. والرد عليه ضرورة للتأكيد أنه لن يفعل...

ما قل ودل

أثناء ندوة شعبية عقدت الأسبوع الماضي في المركز الإسلامي ـ عائشة بكار، حصل تلاسن بين النائب في كتلة المستقبل نهاد المشنوق، وثلاثة موظفين أمنيين بيارتة صُرفوا من العمل في إحدى مؤسسات

الحريري تحت عنوان أفضلية صيدا على بيروت في التوظيف. كما أنه من اللافت أن الموظفين في جريدة المستقبل يحصلون على تعويضاتهم بشكل فوري عند إقالتهم، أما تعويضات الموظفين في التيار فيتم تأجيلها.

علم وخبر

المستقبل والبرجاوي

شهدت الأسابيع الأخيرة توترات متكررة بين عناصر من تيّار المستقبل في منطقة الطريق الجديدة وآخرين تابعين لشاكر البرجاوي، آخرها يوم الجمعة الماضي؛ إذ استنفر عناصر البرجاوي، بعدما وصلتهم معلومات عن نيّة أنصار المستقبل إحراق مقرّهم في المنطقة بعد صلاة الجمعة. وقد تدخّل الجيش مراراً لحلّ المشكلة.

الأجهزة الأمنيّة تريد الداتا

خلال الاجتماع الأخير للمجلس الأعلى للدفاع، طالب ممثلو الأجهزة الأمنية المختلفة بالحصول على بيانات الاتصالات بسبب أهميتها في مجال الأمن الوقائي، وخصوصاً لجهة مكافحة الإرهاب.

البقاع مهمّش مثل الشمال

بعدما رفع النائب معين المرعبي صوته في وجه قيادة تيار المستقبل محملا اياها مسؤولية حرمان منطقة عكار من الانماء، لحق الوزير السابق محمد رحال به، منتقداً في اجتماعات تنظيمية للتيار قبل نحو اسبوع غياب الاهتمام المستقبلي بالبقاع الغربي. وانتقد رحال إهمال القيادة للكادر المستقبلي والناس في منطقته. يذكر ان نواب البقاع الغربي يوجهون انتقادات لاذعة لرحال «الذي بقي في وزارة البيئة عاماً كاملاً، من دون ان يتمكن من تشغيل معامل تكرير مياه الصرف الصحي، رغم ارتفاع. نسبة التلوث في نهر الليطاني بسبب عدم تشغيل هذه المعامل المنجزة». كذلك يغمز بعض نواب المنطقة من قناة رحال بسبب ازدياد عدد رخص المرامل والكسارات في عهده في منطقتي البقاع الغربي وراشيا.

ثورة تبيض ذهباً

إنتشرت في الآونة الأخيرة في طرابلس وعكار والبقاع ظاهرة بروز جمعيات وهيئات تدّعي أنها معنية بشؤون النازحين السوريين، ودعم «الثورة السورية». لكن الخلافات التي دبّت بينها كشفت أن بعضها يعمل لأهداف ومنافع شخصية، بعد ظهور ملامح الثراء على أعضاء فيها، وتراشقهم الإتهامات مع آخرين.

المحكمة الدولية

بلمار: حزب الله لم يكن يعلم...

أدّى المدّعي العام الجديد للمحكمة الدولية نورمان فاريل اليمين الرسمية أمس في لاهاي، أما سلفه دانيال بلمار فشدد خلال مقابلة صحافية على استهداف حزب الله، لا على اتهام أشخاص محدّدين

عمر نشابة

«ازداد عمل المحققين صعوبة عندما نشر أحد تقارير الأمم المتحدة معلومات عن تعقّب الاتصالات الهاتفية. فحزب الله لم يكن يعلم أن الهواتف الخلوية تترك أثراً»! هذا ما قاله المدّعي العام السابق في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال بلمار، في مقابلة صحافية نشرت السبت الفائت عبر الموقع الكندي Canada.com. يُستغرب هذا الكلام لأنه صادر عن شخص يفترض أن يكون قد اطّلع على الحدّ الأدنى من قدرات الحزب ومعرفة كوادره بأبسط جوانب تكنولوجيا المعلومات. لكن الأكثر استغراباً في المقابلة توجيه بلمار انتقادات إلى رئيس لجنة التحقيق الدولية السابق، البلجيكي سيرج براميرتس، (الذي يشغل اليوم منصب المدّعي العام في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة) متهماً إياه بإغفال التدقيق في الاتصالات الهاتفية.

بلمار يسعى أمام الكنديين إلى التركيز على دور «البطل» الذي يؤديه في مكافحة «الإرهاب»، إذ جاء في نصّ مقدمة المقابلة أن بلمار تعوّد أن يعيش مثل «جيمس بوند» (بطل أفلام هوليوود البوليسية). ولتبرير ذلك، ادّعى الصحافي دون بتلر أن «بلمار أصبح مستهدفاً، ما تطلّب وضع إجراءات ضخمة لحمايته». ولحشد التعاطف معه، بسبب حجم المخاطر المزعومة التي تعرّض لها، أضاف الصحافي الكندي أنه «أثناء الانتقال بالسيارة كان بلمار يجلس في المقعد الخلفي محاطاً برجلي حماية يرتدي كلّ منهما خوذة وسترة واقية». وعلى الرغم من انتهاء مهمات بلمار، يصف الصحافي الإجراءات المشددة التي تحيط به حتى اليوم في كندا، حيث قاد بلمار ـ جيمس بوند ـ الحرب على الإرهاب في بلد يصنّف حزب الله إرهابياً.

> **بلمار قاد الحرب على «الإرهاب» في بلد يصنف حزب الله إرهابياً**

اعترف الرجل الذي تولى رئاسة لجنة التحقيق الدولية قبل تعيينه مدّعياً عاماً بأنه لم يكن على علم بصعوبة المهمات قبل أن يقبل بتولّيها، إذ قال: «لم أكن أعلم إلى أين كنت ذاهباً. كنت أعلم أن في الأمر تحدّياً، لكنني لم أعلم أن الوضع سيكون متوتراً إلى هذا الحدّ، على المستويين المهني والشخصي. وأقول اليوم بصراحة، إن عدم معرفتي بما أنا كنت مقبلاً عليه كان أمراً جيداً». لكن قبوله بتولّي هذه الوظيفة كان يعني أن عليه أن ينتقل إلى لبنان «حيث حزب الله، الذي تصنّفه الحكومة الكندية تنظيماً إرهابياً، يكوّن جزءاً من الحكومة، وما زال يتمسّك بميليشيا تُعدّ أقوى من الجيش اللبناني» كما جاء في نصّ المقابلة. أما عن دوافعه لتولّي مهمات المدعي العام في المحكمة الدولية، فأكّد أنها لا تتضمن تجميع ثروة مالية «كما يشاع»، بل «بهدف إنهاء الإفلات من العقاب في لبنان»، ومن أجل «الإتيان بقليل من العدالة الكندية للإجراءات (إجراءات المحكمة الدولية)». وفي هذا الإطار، يذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عيّن أخيراً الكندي نورمان فاريل لخلافة بلمار، وأقسم هذا الأخير أمس اليمين القانونية إلى جانب القاضي الأوغندي نسيريكو الذي عيّن خلفاً لأنطونيو كاسيزي.

أخيراً، ذكر الصحافي الكندي أن «حزب الله كان معادياً للتحقيق»، مغفلاً تعاون الحزب خلال المراحل التي سبقت تسريب القرار الاتهامي من خلال جهات غربية وإسرائيلية، ومتجاهلاً أن الحكومة الحالية تتمسّك بالتحقيق لإحقاق الحقّ وبعيداً عن السياسة.

بورتريه | أعدها رضوان مرتضى

كمال شريف
كاتب في مجلس النواب يقاضي أميركا

سُجن كمال شريف (22 عاماً) في السجون الأميركية بتهمتي الإرهاب وتهريب المخدرات. يتحدث ابن الـ 81 عاماً عن «مؤامرة» حيكت ضده لإزاحته عن الدرب. وبحسب أبنائه، فإن شريف، وهو أحد مؤسسي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، كان «مشروع زعيم» جرت تنحيته

(مروان طحطح)

وُلد «أبو فراس» عام 1931 في اليمونة قضاء بعلبك. تزوّج ثلاث مرّات ورُزق 12ولداً. درس القانون ونال إجازة في الحقوق من جامعة الحكمة. بدأ مسيرته المهنية في مجلس النواب، وعاصر الرؤساء فؤاد شهاب وشارل الحلو وسليمان فرنجية والياس سركيس وأمين الجميل، قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة أواخر عام 1990. هناك حُكم عليه بالسجن لمدة 25 عاماً بتهمتي الإرهاب وتجارة المخدرات، لكنه خرج بعد مرور 22 عاماً لحسن سلوكه.

قامة طويلة منحنية. يتكئ بيمينه على عكّاز، وبيساره على ابنته. عينان ذابلتان وسمعٌ خفيف. كل ذلك لا يشي بقوة القبضة التي ستصافحها. هكذا بدا «الأستاذ كمال»، الذي تنسّم هواء الحرية أخيراً. خرج من سجنه الأميركي في 13 شباط الماضي قبل انقضاء مدة حكمه لحسن سيرته وسلوكه، لكنه لم يطق البقاء في دولة الديموقراطية التي ظلمته. فحجز مقعداً على أول طائرة عائداً إلى الوطن. سنين السجن الطويلة التي ناهزت الـ 22 لم تقض على إصراره، إذ تحدّثه نفسه اليوم بأمرين لا ثالث لهما: الانتقام من «المتآمرين» ومقاضاة أميركا، ولا سيما أن كلمات القاضي الأميركي التي أسرّها إليه لا يزال صداها يتردد في رأسه: «أرجو أن يطيل الله عمري حتى لا ترى الحرية».

لم يكن كمال شريف يعلم أن زيارة أبنائه المقيمين في بلاد العم سام عام 1990 ستكلّفه ثلث عمره. أوقفته الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) بعد أيام على وصوله بتهمة الإرهاب وتهريب المخدرات. يؤكد شريف أن «التهم الموجهة إليّ لا أساس لها، وكلّها ظلمٌ وتجنٍّ، على نمط الأفلام الأميركية التي ينتجونها في هوليوود». ويضيف متهكماً: «هم أبدع من قام بذلك طبعاً، ضاربين بالعدالة عرض الحائط». والأمثلة على ذلك كثيرة، بحسب الكاتب السابق في مجلس النواب، إذ إن «أياً من أدلة الإدانة لم تتوافر»، فضلاً عن أنه لم تكن هناك مضبوطات في ما يتعلّق بقضية المخدرات. أما مسألة الإرهاب، فـ «استندوا فيها إلى صور لي قرب

تقرير

المحامون يخوضون معركة «القضاء الأعلى»

محمد نزال

عندما يُهدد المحامون بالتوقف عن العمل، خلال الأيام المقبلة، فإن الأمر ليس مزحة أبداً. أصحاب «الأرواب» السوداء، أو أحد جناحي العدالة (إلى جانب القضاة) كما يُسمّون، ليسوا مجرد ديكور في أروقة العدلية، بل هم، في حال «اعتكافهم»، قادرون على إصابة السلطة القضائية بالشلل التام. والشلل هو آخر ما ينقص القضاء حالياً. هكذا، دخل المحامون، بقوة، على خط السجال الدائر بشأن الفراغ في رئاسة مجلس القضاء الأعلى. فبعد اجتماع ضم نقيبي المهنة، نهاد جبر وبسّام الداية، خرجا بـ«تهديد» إلى من يهمّه الأمر. فالمحامون سيتوقفون عن العمل في حال عدم الاستجابة لندائهم، لأن «عدم بتّ تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى يسهم في فقدان ثقة الناس بقضائهم وقضاتهم». إذاً، قرر نقيبا إحدى أهم المهن الحرّة التصعيد، الذي سيكون كفيلاً بتعطيل المحاكمات كلياً، وهذا في حال إمرار جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل من دون حسم أمر التعيين. أكثر ما يخشاه جبر هو حلول شهر حزيران المقبل، موعد انتهاء ولاية مجلس القضاء الأعلى الحالي، من دون أن يكون لهذا المجلس رئيس. وفي حال حصول ذلك، فهذا يعني «أننا أصبحنا بلا قضاء». ويلفت إلى أنه، فضلاً عن تغييب هذه السلطة، فإن عدم التعيين سيؤدي إلى عدم إجراء التشكيلات المرتقبة، علماً بأن القضاء «بات اليوم في أمسّ الحاجة إليها ... أحدهم أخيراً، علماً بأن بعض القضاة الأعضاء سيحالون على التقاعد خلال الشهر المقبل، ما يعني أن المجلس ربما يفقد نصابه الذي لا يمكنه من دونه اتخاذ القرارات.

من جهته، يوضح النقيب الداية أنه، بحسب القانون، يقترح مجلس القضاء الأعلى التشكيلات القضائية على وزير العدل، ولهذا فإنه في حال تعطل المجلس أو انتهت ولايته «سيصبح الكلام على التشكيلات أمراً بعيداً، رغم الحاجة الماسة إليها، فهل يعقل، مثلاً، أن يكون حالياً لعكار قاضيان فقط! وهل يمكن أن يخصص لمنطقة الشمال 8 قضاة تحقيق، فيما لا يوجد الآن سوى 6 منهم! كيف يمكن للقضاء أن يعجل في المحاكمات، وكيف له أن يقوم بدوره في حماية العدالة بين الناس، في ظل النقص الذي لا يسدّ إلا من خلال تشكيلات؟». وحذّر الداية من أن توقف المحامين عن حضور المحاكمات «سيسبّب شللاً، وسيتضرر الناس، علماً بأن سير العدالة ينعكس على الاستقرار في البلد، ولهذا يجب على المعنيّين التنبه إلى ما نقول».

> **نقيبا محامي بيروت والشمال يهددان بالتوقف عن العمل إذا لم يعين رئيس للمجلس**

> نحن قررنا أن ندقّ ناقوس الخطر، وفي حال عدم التجاوب سنبادر إلى خطوات تصعيدية أبعد من التوقف عن العمل».

يذكر أن المجلس يتألف بحسب القانون من 10 قضاة، لكن حالياً لا يوجد منهم سوى 7 فقط، وذلك نتيجة الإحالة على التقاعد واستقالة

مربض مدفعية، كان قد زوّدهم بها سامي ب.». وسامي ب. بحسب شريف، كان يقدّم القهوة في مجلس النواب حينها، قبل أن يتبيّن في ما بعد أنه كان عميلاً للاستخبارات الأميركية.

أدين شريف بـ «إيوائه منظمة إرهابية في وادي البقاع»، و«توفير الحماية» لعناصر المقاومة الفلسطينية. وكل ذلك استناداً إلى «أدلة واهية» بحسب أفراد العائلة. ليس هذا فحسب، فقد شهد ضده سامي لتثبت التهمة عليه بوصفه «زعيماً شيعياً إرهابياً»، وهي «تهمة محض افتراء ولا أساس لها من الصحة» بحسب أفراد عائلة «الأسير المحرر».

يكشف شريف أن سامي كان يعمل استخبارياً لحساب شخص يدعى جمال ح. المقيم في الولايات المتحدة، وهو يدير شبكة مخبرين تتعامل مع الاستخبارات الأميركية. ويوضح أن جمال ح. هو الذي سلّم في ثمانينيات القرن الماضي فوّاز يونس، المتهم بخطف طائرة أردنية على متنها أربعة أميركيين، إلى الاستخبارات الأميركية، حيث سُجن 16 عاماً قبل أن يُرحّل. ويشير شريف إلى أنه لم يكن الضحية الوحيدة لسامي، الذي أوقع أيضاً برجل يدعى «أبو خضر» من بلدة حومين التحتا الجنوبية، وسلّمه لـ «سي آي ايه»، فانتقم أفراد عائلة الأخير بقتل ابن سامي الذي «لو قُدّر لي أن أمصّ دمه فلن أُقصّر».

بعد مرور 22 عاماً، عاد شريف إلى وطنه ليجد أن شقيقيه وأبناء أعمامه و أقاربه والكثيرين من معارفه قد غادروا هذه الدنيا. الوفود التي تقاطرت إلى منزله في الأوزاعي استمعت إليه يروي «المعاناة التي عشناها بعد أحداث 11 أيلول، بسبب التضييق الذي تعرّضنا له». يتحدث عن غارات كان ينفّذها «العبيد علينا لأننا مسلمون». يقول أحد أبنائه إنه في كل مرة زار والده فيها كان يجده «إما مصاباً في رأسه أو بكسر في يده نتيجة عمليات التمرّد التي كانت تحصل في السجن». تحدث شريف عن تنقله بين كثير من السجون الأميركية، إذ سُجن بداية في سجن بنسلفانيا، ثم تنقّل

> **زيارة «وجيزة» الى الولايات المتحدة الأميركية استمرت 22 عاماً**

> **حاجب في مجلس النواب يعمل لحساب «سي آي ايه» أوقع به وشهد ضده**

بين سجون فيرجينيا وكنتاكي ونورث كارولينا، وصولاً إلى سجن أوهايو، الذي مكث فيه حتى الإفراج عنه.

سُجن كمال شريف مع ابنه وجدي، الذي خرج بعد 19 عاماً وبقي في الولايات المتحدة منتظراً خروج والده ليبدأ رحلة مقاضاة رائدة الديموقراطية. يروي شريف وقائع الجلسة الأخيرة التي أُطلق سراحه فيها. «فتح القاضي الملف، فدُهش لأنه وجده خالياً من أي أدلة إدانة». يذكر نظرة القاضي قبل أن يسأله مستغرباً: «كيف مرّت عليك كل هذه السنين؟».

لا يُصدّق أبناؤه أن والدهم عاد حيّاً. يقول أحدهم إن كل ما قاساه والده كان نتيجة «مؤامرة سامي ب. الذي أسهم أبي في تكاليف زواجه مع مجموعة من النواب يوم كان الأخير حاجباً في المجلس النيابي». ويشير الى أن شريف قدم خدمات كثيرة «لأبناء منطقته، الأمر الذي أهّله ليطرح مرشحاً للنيابة، غير أن الأحداث اللبنانية حالت دون ذلك، إثر التمديد للمجلس النيابي». فيما يروي هو كيف هُدم منزله خلال الاجتياح الإسرائيلي لإيوائه مقاومين فلسطينيين. ويذكر أنه أسهم في «إنقاذ كثيرين من الذبح خلال الحرب الأهلية اللبنانية». أما التواريخ اللافتة التي كان شاهداً عليها، فيذكر ثورة عام 1958، ويتحدث عن دوره في «مواجهة العنف الطائفي» الذي عصف في البلاد عام 1976، وقيامه مع والده، زعيم عائلة آل شريف الشيخ صادق شريف، بإبعاد الحرب الطائفية عن منطقة البقاع بالتعاون مع فعاليات ووجهاء المنطقة. كذلك يذكر يوم عرض الرئيس كميل شمعون عليه ترؤس لائحة في البقاع لمنافسة الرئيس صبري حمادة، لكنه رفض. يتحدث عن دوره في الدفاع عن حقوق بلدته اليمونة، ولا سيما قضية النزاع بين اليمونة والعاقورة. ويستذكر موقفه من الرئيس حسين الحسيني عند تنكر الأخير لانتخاب الرئيس صبري حمادة في دورة عام 1972. يتحدث عن علاقة «ممتازة» كانت تربطه بالإمام المغيّب موسى الصدر. واليوم، بعد مرور كل تلك السنين، لا تزال تربطه علاقات صداقة بكل من إدمون رزق وروبير غانم وسامي الخطيب وعائلة صبري حمادة.

أخبار القضاء والأمن

«اللحوم الفاسدة» متابَع قضائياً

تابع النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا موضوع ضبط كميات من اللحوم والأسماك والمواد الفاسدة والمنتهية الصلاحية، واطلع على ضبط كميات من اللحوم والأسماك والمواد الفاسدة العائدة الى سليمان مصطفى الناطور وسميح مصطفى الناطور. من جهته، ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي جورج كرم على الموقوفين سليمان ومصطفى الناطور وعلى الشركة العالمية لتجارة اللحوم والمواد الغذائية، وكل من يظهره التحقيق، لإقدامهم على حيازة وبيع كميات كبيرة من اللحوم الفاسدة المنتهية الصلاحية، وغيرها من المواد الغذائية الفاسدة، وعلى محاولة القتل قصداً، تجاه كل من يأكل من هذه اللحوم والأسماك، بقصد جرميّ احتياليّ، بعدما توقعوا حصول النتيجة، وقبولهم المخاطرة، ولم تحل دون إتمام أفعالهم سوى ظروف خارجة عن إرادتهم.

المحكمة الدولية: إجابات عبر « تويتر» عن أسئلة الجمهور

أعلنت المحكمة الخاصة بلبنان في تعميم لها، أن «رئيس وحدة المتضررين المشاركين في الإجراءات السيد ألان غروليه يجيب عن أسئلة الجمهور مباشرة على تويتر، من الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 13 آذار / مارس بتوقيت وسط أوروبا (أي من الساعة الثالثة إلى الساعة الخامسة بتوقيت بيروت)»، وإذ أوضحت أنها «من المحاكم الدولية القليلة التي تسمح للمتضررين بالمشاركة في الإجراءات القضائية »، أشارت الى أن «غروليه يشرف بصفته رئيساً للوحدة، على الجهود الرامية إلى إشراك المتضررين في الإجراءات، وتقديم المعونة القضائية عند الضرورة».

مذكرة وجاهية بتوقيف مطلق النار على الهجانة

استجوب قاضي التحقيق العسكري عماد الزين موقوفاً لبنانياً يدعى (خ أ.) في جرم اطلاق النار على عناصر عسكريين سوريين «الهجانة » في مشاريع القاع بتاريخ 2011/8/19 وقتل أحدهم. وأصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه سنداً الى المادتين 549 عقوبات و 72 أسلحة. وكان عناصر الاستخبارات قد ألقوا القبض عليه أخيراً وأحالوه على القاضي الزين، فيما لا يزال شخصان مشتركان معه متواريين، وهما (ح.أ.) و(ي.أ.).

توقيف سارقتين بالجرم المشهود

تمكنت قوة من مفرزة استقصاء جبل لبنان في قوى الأمن الداخلي، بعد متابعة لأكثر من شهر، من توقيف سيدتين هما م . ا (38 عاماً) و هـ. ا (32 عاماً) في محلة حارة حريك، بعدما ضبطتهما بالجرم المشهود تسرقان إحدى الشقق، إثر دخولهما إليها بواسطة الكسر والخلع. وقد ضبطت بحوزتهما كمية من المصاغ من الشقة التي كانتا تسرقانها، ومفكات من أحجام مختلفة وقارص حديدي ومطرقة. ونقلت الموقوفتان مخفورتين للتوسع في التحقيق معهما، ومعرفة أسبقيتهما الجرمية بناء على إشارة القضاء المختص.

زغاريد وورود في استقبال رئيس المحكمة العسكرية

احتفلت بلدية بليدا بابنها رئيس المحكمة العسكرية الجديد العميد الركن الطيار خليل ابراهيم. فاستقبل بالزغاريد والورود ونثر الأرزّ. وقد وجّه العميد خليل كلمة شكر إلى أهل بلدته، والمؤسسة العسكرية، وركّز على انتمائه وارتباطه بأرض المقاومة والصمود.

La Libanaise des Jeux

اعلان

تعلن الشركة اللبنانية لألعاب الحظ ش.م.ل. عن إنتهاء العمل بالإصدارات التالية من اليانصيب الفوري بتاريخ ٢٠١٢/٠٣/١٣:

- إصدار دشش رقم ١: LB 13
- إصدار طرة نقشة رقم ٥: LB 22
- إصدار كاش رقم ١: LB 17
- إصدار طرة نقشة رقم ٦: LB 27
- إصدار ملك الفلك رقم ٣: LB 24

يطلب من حاملي البطاقات الرابحة في هذه الإصدارات المبادرة الى إستعمال حقّهم بصرفها لدى الشركة وذلك ضمن مهلة أربعة أشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان تنتهي بـ ٢٠١٢/٠٧/١٣.

وتفضلوا بقبول الاحترام والتقدير، الشركة اللبنانية لالعاب الحظ ش.م.ل.

تحقيق

الدفعة الأولى ذبيحة الخلاص!

إذا كنت من مقتني المبلغ الذي يسمّى «الدفعة الأولى»، فأنت ملك بلا منازع. لن يكون سعيك إلى امتلاك شقة أو سيارة بالأمر الصعب. ستسير بين الحشود كالطاووس. أما إذا لم تكن تملك هذا المبلغ «السحري»، فالخيارات المتاحة أمامك لا تتجاوز الاستدانة، انتظار العروض، وربما إرثاً ما. قد يكمن الخيار الأسهل في تجميد خطواتك

ربى أبو عمو

أوصافٌ عدة يمكن إطلاقها على الباحث عن شقة. الأكيد أن تغيّراً ملحوظاً يطرأ عى شخصيته. لا يُفوّت مناسبة من دون الحديث عن أزمة السكن؛ إذ إنها تخترق يومياته وتتحوّل إلى معضلة. لا تكمن المشكلة في إيجاد البيت المناسب، بل في الطريق التي يجب سلوكها لشرائه. إنها الدفعة الأولى. لعنةٌ باتت تُصيب المواطن بالحقد الطبقي، هو الذي قلّص حلمه إلى الحدود الدنيا. ولا يبدو أن تسهيلات مؤسسة الإسكان ومصرف الإسكان والمصارف الأخرى المتلهّفة لمنح القروض، قد نجحت في التخلّص من هذه العقبة.

لا يقتصر الأمر على الشقق السكنية، بل يأتي سوق السيارات في المرتبة الثانية، وربما الأخيرة، علماً بأن توفير دفعة أولى لاقتناء سيارة يبقى أسهل بكثير من السكن، نظراً إلى فارق الأسعار الشاسع بين الاثنين. هكذا، يجب على المواطن رهن حياته لتوفير الدفعة الأولى أولاً، قبل أن يأتي دور المصارف لتمسك بعنقه ثلاثين عاماً. وقد اعترف وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، في خلال مؤتمر صحافي عقده الشهر الماضي بهذه العقبة، قائلاً إن وزارته تسعى إلى حلّها من خلال العمل على إقرار قانون الإيجار التملكي. لكن تبقى المشكلة مستمرة إلى حين إقراره، وهي تتفاقم يوماً بعد يوماً. لم يفقد الثنائي سامي ولين الأمل بعد، رغم أنهما يتنقلان بين المنازل المعروضة للبيع بجيوب فارغة. قررا سلوك هذا الطريق الشائك. خطوة لا بد منها للشعور بالاستقرار، علماً بأنهما يرفضان الخضوع لوسواس الشقق الذي يلازم اللبناني منذ ولادته. لا يملكان دفعة أولى. لكنهما راهنا على الحظ وأخلاق الضيعة. سيكتفيان بحجز الشقة من خلال دفع «عربون»، بانتظار موافقة مؤسسة الإسكان على منحهما القرض المطلوب لتسديد القسط الباقي. للوهلة الأولى، يبدوان كأنهما يعيشان خارج الزمن. فالبائع لا يكتفي عادة بالعربون؛ إذ يخشى ببساطة ألا توافق مؤسسة الإسكان على الطلب.

اعتاد الثنائي البحث عبر صحيفة إعلانية، قبل أن يوكلا المهمة إلى سمسار. أخبرهما الأخير أنه قادر على إيجاد شقة لهما دون الـ 160 ألف دولار، لكن المشكلة تكمن في ظرفهما الصعب، أي الدفعة الأولى. ورغم قرارهما استدانة نحو 15 ألف دولار إن وجدا الشقة المناسبة، يبقى المبلغ ضئيلاً، وخصوصاً أن معظم المالكين لا يقبلون بأقل من 20% من سعر الشقة. يشعران بالعجز أحياناً، كمن فقد إحدى حواسه. مع ذلك، هما مستمرّان في البحث؛ لأنه لا بد من أن يحلّ الفرج في نهاية المطاف. في المقابل، اختار داني الانتظار حتى

الحوار الفلسطيني ـ اللبناني: الاعتذارات لا تطعم تفاهماً

لم تنفع مبادرات المجتمع المدني في إطلاق حوار فلسطيني ـ لبناني حقيقي. ما زال جزء يسير من الطرفين يعيش كأنّ الحرب الأهلية لم تنته. لماذا؟ هذا ما حاولت الدراسة التي أعدّها الباحث الفلسطيني جابر سليمان الإجابة عنه

علي السقا

«قبل أن نتكلم على مكامن الخلل والتقصير في مبادرات المجتمع المدني الهادفة إلى خلق حوار فلسطيني ـ لبناني، أعتقد أنه يجب علينا السؤال عن الحوار. لا أعتقد أن اللبنانيين يريدون فعلاً الحوار مع الفلسطينيين». لم يكد « أبو جابر »، المسؤول السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، يكمل كلمته، حتى هبّ محسن زين الدين، ممثل «مؤسسة عامل» من مكانه، قائلاً: «لا أسمح لك بأن تتكلم بهذه الطريقة. أنا موجود هنا لأقول إني مع الحوار. المطلوب مني أن أضغط على حكومتي لإعطائكم (الفلسطينيون) حقوقكم وتتهمني بأني لا أريد الحوار؟». لم تستمر الجلبة كثيراً، إذ غادر زين الدين الجلسة. ما تقدم كان بعضاً من جوّ الندوة التي أقيمت أمس في فندق « غولدين توليب»، بعنوان «مبادرات المجتمع المدني في لبنان تجاه الحوار الفلسطيني ــ اللبناني والمصالحة وحقوق اللاجئين (منذ عام 2005)»، وهي عبارة عن دراسة أعدّها الباحث جابر سليمان، بتكليف من «المركز الدولي لأبحاث التنمية ـ كندا».

من خلال شرح موجز لمحاور الدراسة، خلص سليمان الى أن مبادرات الحوار، منذ عام 2005 حتى اليوم، أثمرت نتائج محدودة. إذ إنها لم تدخل عميقاً في العلاقة بين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين . فـ«الصورة النمطية التي تشكلت في الوعي اللبناني عن الفلسطيني لم تتخلّص بعد من رواسب الحرب اللبنانية إذ بقي الأخير موضع ريبة». لم يوضح جابر معنى هذه الريبة وأسبابها. هل لأن الدولة ما زالت تنظر الى المخيمات بوصفها «مرتعاً» للخارجين عن القانون؟ أو مكاناً تنمو فيه الحركات الإسلامية المتشددة، كفتح الإسلام وعناصر من القاعدة التي تنطلق منها لـ«الجهاد» داخل الحدود وخارجها، كي تبقي الحكومة اللبنانية على منطقها الأمني في التعاطي مع الفلسطينيين؟

بأي حال، لم يكفِ «إعلان فلسطين في لبنان» في عام 2008، الذي قدم فيه السفير الفلسطيني السابق عباس زكي اعتذاراً لما سبّبه الفلسطينيون للبنانيين من ضرر عن وعي أو غير وعي، في إعطاء الحوار الفلسطيني ـ اللبناني الرسمي والشعبي الزخم المطلوب. صحيح أن هذا الإعلان قوبل بـ« اعتذار » مماثل من قبل 44 شخصية مسيحية، إلا أن هاتين المبادرتين بقيتا بحسب جابر، فوقيّتين غير نابعتين من المجتمع والقاعدة الشعبية. مكانك راوح. الفلسطيني ما زال يحيا في البؤس، واللبناني ما زال مقيماً في مخيّلته، وفي ما تمليه عليه السياسة التي يعمد أقطابها إلى استغلال الملف الفلسطيني، كل وفق مصالحه.

يجب أن ينطلق الحوار من القاعدة لا العكس

«حصيلة المبادرات كانت فاشلة، وآخرها التحرّك للاعتراف بحقوق اللاجئ الفلسطيني، أو ورشات عمل الحوار والتعارف التي تقام وتضم 60 شاباً وشابة لا يخلقون حالة حوار واسعة »، يفصح جابر. ويضيف إن الكثير من المبادرات التي قامت بها بعض الجمعيات اضطرّت إلى سلوك منحى واحد فرضته عليها الجهات المموّلة. «حل النزاعات » كان عنوان ورشات عمل الغالبية منها. حسناً، ماذا عن سكان المخيمات؟ هل ينفع أن يدخلوا في حوار حقوقي وسياسي وهم يعيشون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وصحية مزرية؟ بالطبع لا. إذ ليس من المنطقي، وفق جابر، أن نطلب مثلاً الى سكان مخيم نهر البارد الحوار، وهم بعد مشردون يشعرون يوماً بعد يوم بأن الحكومة اللبنانية لا تريد لهم العودة الى بيوتهم. «نحن بحاجة إلى جمعيات أهلية محلية تتشارك في ما بينها لنتمكن من الحوار، من دون اللجوء الى منظمات خارجية تفرض علينا شروطها »، عقّب بسام حبيشي من المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان . اختلف ممثلو الجمعيات، من الحضور، في الاتفاق على أسباب الأزمة وكيفية الخروج منها. فقاسم العينا من « بيت أطفال الصمود» اقترح زيادة الروابط مع المؤسسات الدينية في لبنان، لأن الاخيرة تملك سلطة كبيرة تخوّلها دفع الدولة باتجاه مساعدة الفلسطينيين اجتماعياً. فـ « الفلسطيني المريض بحاجة الى دواء، لا إلى حوار في الحقوق». أما حسن مصطفى، فرأى أن الحلّ يكون بمصالحة فلسطينية لأن مسألة التوطين هي سبب رئيسي في الأزمة . ودعا وفيق هواري الطرفين إلى حوار حقيقي في كل شيء «ليعرف كل منهما ماذا يريد من الآخر». وكذلك إدوار كتورة الذي تساءل عن ضرورة إقامة الندوات نفسها، بوجود الأشخاص أنفسهم، عوضاً عن إقامة أخرى تذهب إلى القاعدة الشعبية مباشرة .

تبدو الاستدانة الحل الأمثل لتوفير الدفعة الأولى (أرشيف)

ادخار الدفعة الأولى (نحو ثلاثين ألف دولار)، علماً بأنه يدرك أنه حين يقتني هذا المبلغ، سيكون حجم الدفعة الأولى قد تضاعف.

تبدو الاستدانة الحل الأمثل لدى الكثيرين. وأحياناً يلجأ آخرون إلى طلب قرض شخصي من المصرف أو بيع سيارتهم. برأي ديانا، يمكن تدبير الدفعة الأولى في نهاية المطاف.

ماذا عن الشركات؟ هل تلاحظ وجود هذه العقبة من خلال تعاطيها اليومي مع الناس؟ يسبق الجواب لحظات التفكير المطلوبة عادة. يعترف مدير المبيعات في شركة «مونت ليبانو» المتخصصة بتسويق الشقق السكنية، جورج عازار، بهذه العقبة، التي دفعت الشركة إلى إيجاد بدائل. يشرح بداية

> يتفوق سوق الشقق الصغيرة على الكبيرة في الوقت الحالي

أن المالك يكون المسؤول عادة عن تحديد نسبة الدفعة الأولى، «إلا أننا بتنا نحدّد النسبة اليوم». وجدت الشركة أن هذه الدفعة باتت عقبة أمام المشتري، لذلك عملت على خفضها من دون وضع «سقف مئوي». ويضيف أن «الدفعة قد تكون نحو 20 ألف دولار أو أقل»، لافتاً إلى أن «الشركة عقدت اتفاقاً أخيراً مع أحد المصارف لإلغاء الدفعة الأولى».

ويشير عازار إلى أن هذه العقبة دفعت بالشركة إلى العمل على «استقطاب هؤلاء من خلال منحهم التسهيلات اللازمة، علماً بأنها تستهدف جميع الطبقات، بدءاً من تلك المتوسطة أو ما دون، التي يصل دخلها الشهري إلى نحو ألفي دولار». ويلفت إلى «تفوّق سوق الشقق الصغيرة على الكبيرة في الوقت الحالي؛ لأن المقبلين على الأولى يكونون عادة في مرحلة تحضيرية للزواج، وليس لديهم متّسع من الوقت»، من دون أن يشير إلى انخفاض السيولة لدى الناس التي تدفعهم إلى اختيار الشقق الصغيرة؛ لأن سعرها أقلّ.

في المقابل، لا يرى صاحب شركة «برايم ديفولوبمنت»، المختصة بتشييد مبانٍ سكنية للبيع، نعيم سلامة، عائقاً في الدفعة الأولى (20%). يملك معظم زبائنه هذه النسبة وأكثر. لكن تكمن المشكلة في مؤسسة الإسكان التي لا تغطي أحياناً سعر الشقة. يتحدث سلامة عن شقق الـ300 ألف دولار وما فوق، التي من البديهي أن يكون في حوزة مريديها دفعة أولى. لكنه يوضح أن «شركته هي الوحيدة في لبنان التي تبيع شققاً صغيرة بأسعار مقبولة». أما شرط الدفعة الأولى فمرتبط بارتفاع سعر الأراضي، وحاجة المالك لاسترداد ماله والبدء بمشروع آخر.

في المقابل، يبدو سوق السيارات أكثر سهولة رغم اشتراط المصارف المتعاقدة مع الشركات تقديم دفعة أولى، تختلف نسبتها من مصرف إلى آخر، وتأخذ في الاعتبار راتب المشتري الشهري. على سبيل المثال، تحدد شركة نيسان (بحسب المصارف التي تتعاقد معها) نسبة 20 أو 15% دفعة أولى. وتوافق بعض المصارف على صفر% بعد التأكد من أن المشتري قادر على تسديد القسط الشهري. وغالباً ما يستفيد الناس من بيع سياراتهم القديمة وتقديمها كذبيحة، أو يكتفون باقتناء سيارات قديمة.

اليوم، يمكن تصنيف اللبنانيين بحسب مدخراتهم. مواطن مع دفعة أولى أو من دون. لا غريب في أن يكون للمال مفعول السحر في حلحلة الأمور. وفي ما يتعلق بالشقق والسيارات، الدفعة الأولى وحدها تكفي.

تحدّيات «العلم والخبر» الجديدة

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

أثار التعميم الصادر عن وزارة الداخلية، منذ نحو أربعة أشهر، وتحديداً بعد النزاع العقاري الشهير في بلدة «لاسا»، استياءً ملحوظاً لدى أبناء البلدات التي لم تخضع حتى الآن لعملية تحديد الأرض، والتحرير الإلزامي لها، في كلّ من قرى قضاءي بنت جبيل ومرجعيون، إذ يقضي التعميم باعتماد آلية جديدة للحصول على «العلم والخبر» من المختار لتثبيت ملكية العقارات غير الممسوحة. وهي آلية يجدها الأهالي صعبة، وخصوصاً بعدما جرّبوها واكتشفوا الثغر التي تعتري تنفيذها. وبات الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأنهم لن يستطيعوا الحصول على وثيقة رسمية تثبّت ملكيتهم للأرض، ما يمنعهم بالتالي من إنجاز رخص البناء، أو أي معاملة قانونية، للاستفادة من العقارات التي يملكونها. ولهذا توقفت معظم معاملات رخص البناء في بلدات مثل مارون الراس وياron وعيترون وحولا وغيرها.

وهذا ما يؤكد عليه مختار بلدة مارون الرّاس، إبراهيم الشيخ علي. يوضح الأخير أن «العلم والخبر كان يحتاج سابقاً إلى توقيع المختار، وجيران العقار، والأعضاء الاختياريين، إضافة إلى تصديق القائممقام والمجلس البلدي. أما الآن، فيجب أن ترسَل المعاملة إلى سرية درك صور، التي ترسلها بدورها إلى فصيلة درك بنت جبيل. وهناك يستدعي آمر الأخيرة جيران العقار، للحضور أمامه في المخفر والإدلاء بشهاداتهم بعد عملية تقصّ ميداني يجريها رجال المخفر. ثم تعود المعاملة مجدّداً إلى سرية صور، التي تحيلها على القائممقام، ليردّها إلى صاحب العلاقة». ويرى الشيخ علي أن «هذه الآلية يتعذّر تطبيقها لسبب رئيسي هو عدم إمكان حضور جيران العقار إلى المخفر، بسبب وجود معظم أبناء المنطقة خارج البلاد، إضافة إلى أن عدداً كبيراً من الجيران الموجودين في البلدة لا يلبون الدعوة إلى المخفر، خوفاً مما قد يعطّل إنجاز المعاملة».

ويؤكد الشيخ علي أن «رخص البناء توقفت في البلدة، وكذلك معاملات الحصول على إذن باستصلاح الأراضي الزراعية». ويرى أن «هذه الآلية جعلت من المختار والبلدية غير موضع ثقة، وأصبحت إفادتنا بلا قيمة عملياً، بعدما كان المختار يتحمّل وحده المسؤولية في تمليك العقارات غير الممسوحة».

من جهته، يوضح حسين علوية أن «جميع المعاملات الجديدة الخاصة بـ«العلم والخبر» توقفت لأن نسبة المقيمين حالياً في بلدة مارون الرّاس لا تزيد على 6%، أي نحو 400 نسمة من أصل 9000 نسمة، فيتعذّر حضور جيران العقار إلى المخفر، وكذلك يمتنع جميع من لديهم مشاكل قانونية سابقة عن الحضور إلى المخفر، فأصبح هذا التدبير يعرقل مصالح الأهالي ويوقف عمليات بيع العقارات وشرائها، وكذلك عمليات تقسيم التركة والمشاريع الزراعية، إضافة إلى رخص البناء».

والجدير ذكره أن عملية التحديد والتحرير الإلزامي بدأت منذ عدة سنوات في عدد من القرى والبلدات الجنوبية، التي لم يتمّ مسحها سابقاً، باستثناء القرى والبلدات الحدودية.

تجربة ميدانية

يروي محمد حيدر، من بلدة عيترون، ما حصل معه خلال محاولته الحصول على «العلم والخبر». يقول: «تقدّمت للحصول على «علم وخبر» بهدف إنجاز معاملة رخصة بناء، لكنها توقفت في المخفر لعدم إمكان حضور الجيران، لكونهم من المغتربين، ما يعني حرماني بناء منزل». ويوضح «تبيّن لي أن القانون لا يلزم أحداً بالحضور الى المخفر لتقديم إفادته، حتى لو كان في البلدة، وهذا ما يضطرّ أصحاب معاملات «العلم والخبر» إلى نقل رجال قوى الأمن بسياراتهم الخاصة لإجراء عملية التحقيق الميداني، نظراً إلى عدم توافر سيارات مخصصة لدى قوى الأمن الداخلي لإجراء هذه التحقيقات المستجدة».

> رخص البناء توقفت وكذلك معاملات الحصول على إذن باستصلاح الأراضي

> القانون لا يلزم أحداً بالحضور إلى المخفر للإفادة حتى لو كان في البلدة

متفرقات

المعاينات مجانيّة في مستشفى صور الحكومي

أعلنت إدارة مستشفى صور الحكومي (آمال خليل) أنها، منذ بداية الشهر الجاري، باتت تستقبل المرضى في قسم العيادات الخارجية بجميع الاختصاصات الطبية، مجاناً. خطوة المستشفى تندرج في إطار تخفيف الأعباء الاستشفائية على المواطنين، في ظل ارتفاع تكلفة الفاتورة الطبية في المنطقة التي تعجّ بالمؤسسات الطبية الخاصة وبالشكاوى من عدم استقبال المرضى على السواء. إلا أن هذا الإجراء على أهميته، لا يحل أزمة المستشفى الوحيد الذي لا تزال إدارته تابعة لوزارة الصحة، إذ إن «مستشفى الفقراء»، كما يوصف لا يزال ينتظر إطلاق ورشة بناء مستشفى جديد له منذ سنوات، علماً بأن الأموال والدراسات اللازمة جاهزة ومرصودة لدى مجلس الإنماء والإعمار. في حين ينتظر أن يتلقى المستشفى المساعدات والتجهيزات والأدوية التي وافق وزير الصحة أخيراً على مدّه بها. إشارة إلى أن المستشفى لا يمنح تحويلات مالية من الوزارة على غرار المستشفيات الأخرى.

«الصحة» تشرف على منع التدخين في «الخارجية»

في إطار حملة وزارة الصحة، تنفيذ قرار منع التدخين في الأمكنة العامة، زار ممثل الوزارة، جورج سعادة، وزارة الخارجية، وجال على المديريات والمكاتب التابعة لها، للإشراف على تنفيذ القرار ووضع ملصق في كل مكتب يفيد بأن التدخين مخالف للقانون 174 ويعرّض لغرامة مالية أقلّها 135 ألف ليرة لبنانية.

متعاقدو «اللبنانيّة» يراهنون على عدم ربط ملفهم بتعيين العمداء

أبدى الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية ارتياحهم للتطمينات التي أعطاهم إياها رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، ومنها التأكيد على عدم ربط ملف التفرّغ بتعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة. وناشدوا، في بيان وزعوه، أمس، تسريع وتيرة بتّ لوائح المرشحين للتفرّغ كي ترفع إلى وزير التربية في أقرب فرصة ممكنة. وفيما جدّد الأساتذة تأكيدهم على أحقية كل أستاذ مستوفٍ للشروط الأكاديمية بالتفرغ، أعربوا عن خشيتهم من أن يلجأ بعض المديرين أو العمداء، تحت عنوان الحاجة، إلى تمرير أسماء أساتذة جدد على حساب من هم في خدمة الجامعة منذ سنوات طويلة. لذا دعوا رئيس الجامعة إلى أن تكون معايير التفرغ واضحة وموحدة وتنطبق على الملفات المستوفية الشروط. وطالبوا الحكومة مجتمعة، وعلى رأسها الرئيس نجيب ميقاتي، بإيلاء قضية المتعاقدين الأولوية، على غرار باقي قضايا الجامعة لأن التفرّغ يصبّ في صلب مصلحتها وهو من أهم الخطوات الإصلاحية للنهوض بالجامعة الوطنية. وسأل البيان وزير المال محمد الصفدي عن «سبب عدم تحديد موعد للأساتذة، رغم كل الاتصالات به، علماً بأنه من المعنيين الرئيسيين بإقرار ملف التفرغ». ولوّح الأساتذة بمواصلة التحركات بالوسائل الحضارية حتى إقرار التفرّغ في مجلس الوزراء.

صفا يثير قضية عبد الله في جنيف

أثار الأمين العام لـ«مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب»، محمد صفا، خلال مداخلة له في جلسة مجلس حقوق الإنسان في جنيف ـ الدورة التاسعة عشرة، قضية الأسير اللبناني في السجون الفرنسية جورج إبراهيم عبد الله، «أقدم سجين سياسي في أوروبا». مشيراً إلى أن «عبد الله أنهى محكوميته ولا يزال معتقلاً في السجون الفرنسية منذ 28 عاماً بصورة تعسفية، بما يخالف كل القوانين الدولية وشعارات حقوق الإنسان التي تتباهى بها الحكومة الفرنسية». كذلك تحدّث صفا عن انتهاكات حقوق المواطنين الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، وانتهاكات الحريات العامة والتضييق على المدافعين عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى أن استمرار تفجر القنابل العنقودية، التي زرعتها إسرائيل في جنوب لبنان، لا يزال يعيق عودة دورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب».

تقرير

الدول العربية التي تشهد حراكاً شعبياً يضرب بنيان أنظمتها السياسية تقف في مواجهة «دينامو» الثورات الأساسي، إنه «دينامو» البطالة لدى الشباب... من تونس ومصر الى الأردن وسوريا فلبنان، المشكلة واحدة: سوق العمل بدائي، والمهارات العلمية للتصدير.

شباب بلا عمل!

البطالة تفجر ثورات... وثورات لم تحقق المطالب

تعاني تونس «الشابة» بطالة بنسبة 19% في صفوف شبابها (فتحي بيليد ـ أ ف ب)

رشا أبو زكي

حين أحرق البو عزيزي نفسه، كان عاطلاً من العمل، شرارة قهره تلقفها الشباب، هم كذلك يعانون المشكلة نفسها، انطلق الحراك التونسي اجتماعياً، والتغيير الاجتماعي والاقتصادي لا يتحقق بلا تغييرات في الواقع السياسي، فتصدرت السياسة الحدث. امتدت الثورات الى غير دولة عربية، تشابهت المسببات والمحرّكات والسمات الشبابية بغالبيتها... وهذا ما يحفّز السؤال عن ماهية التغييرات التي نشأت مع هذه الثورات. هل انعكس التغيير السياسي تغيّراً في التوجهات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية؟ هل جاءت البدائل متوافقة مع تطلعات الشباب الثائر؟ هل أصبح تأمين فرص العمل وتحسين البيئة الوظيفية من الاولويات في هذه الدول؟ ماذا عن الدول التي لا تزال تشهد سكون نسبي، ومنها لبنان مثلاً؟ أليس لشبابها مطالب اجتماعية يطرحونها؟ هل التيارات الدينية، التي تغذّت من ازدياد معدلات الفقر والبطالة، ستعمل بعد وصولها الى السلطة على قطع حبل السرّة مع ركائز وجودها وانتشارها؟ هل ستداوي انتشار الفقر وتحقق العدالة الاجتماعية؟ أسئلة لا تنتهي، تتزاحم في عقل من يتوسط حشداً من الشباب العربي، الذي جاء الى بيروت ليتحدث عن عمالة الشباب وفرص العمل في الدول العربية ونوعها، بدعوة من منظمة العمل الدولية بالتعاون مع فريدريش ايبرت الألمانية.

تونس، ياسمينة الثورات العربية، تصنّف دولة شابة، الا أن البطالة في صفوف الشباب تصل الى 19% كمتوسط اجمالي، لترتفع تدريجياً الى 30% في المناطق الداخلية، فيما نسبة البطالة لدى النساء ترتفع الى 70%. غالبية العاطلين من العمل هم من حملة الشهادات العليا. «البو عزيزي، هو أب ثورتنا، وقد أحرق نفسه لأنه عاطل من العمل، ولأن الدولة لا تنظر الى مشكلته بجدية»، هذا ما قاله عضو نقابة التعليم العالي في اتحاد الشغل في تونس كريم طرابلسي، واوضح أن أزمة البطالة لها أسبابها، منها غياب الخطط الاقتصادية والاجتماعية لخلق اقتصاد قادر على استيعاب الشباب التونسي. كذلك، هناك سلبيات في هيكلية القطاعات الاقتصادية التي لا تتلاءم مع الاختصاصات والتوجهات العلمية للشباب. «لا برامج خاصة لمن قام، بالثورة أي الشباب، لزيادة فرص العمل» يشرح طرابلسي، الا ان هذا المطلب لا يزال مرفوعاً في الشارع التونسي، «العمل حق ومن مسؤولية الدولة توفيره».

الانفعال هو ردّ الفعل الأول الذي تقوم بها آمال موافي (مديرة البرامج في منظمة العمل الدولية في مصر) عند سؤالها عن حجم البطالة لدى الفئة الشبابية في مصر. «بطالة كبيرة كبيرة»، تشرح أن نسبتها كانت اكثر من 25% كمعدل عام، وتتعدى هذه النسبة في عدد من المناطق، وبالطبع، ترتفع لدى النساء، وهذه المعدلات كانت مسجلة حين كان حجم النمو 5%، أما بعد سقوط النظام، فقد انخفض النمو الى 1،8%، وبالتالي ارتفعت نسبة البطالة الى مستويات كبيرة. ترى موافي أن الثورات غيّرت الكثير في طبيعة الشباب العربي «أصبحت تطلعاته أكبر من السنوات السابقة، وقدرته على الصبر أقل، وإيمانه بإمكان التغيير مرتفع». تغيير كهذا يحتّم على الحكومة العمل على استراتيجية تشغيل عامة تتوجه في جزء منها الى الفئات الشبابية.

الحراك السوري قائم كذلك على الشباب، يقلب منسق الاستشارات التوظيفية علي الجندي عنوان المحاضرة من «لدينا المهارات! أين فرص العمل؟» الى «أين المهارات؟ وأين فرص العمل؟». ففي سوريا، سادت خلال فترة طويلة عقلية الاتكال على القطاع العام في التوظيف، تراجع الطلب في القطاع العام، وفتحت سوريا أبواب الخصخصة، فكان أن عمد أصحاب العمل إلى توظيف السوريين، وخلال توقيع عقد التوظيف يوقع الموظف بالتوازي ورقة استقالته، بحيث اذا صُرف يكون خالي الوفاض من أي حقوق تعويضية. يقول الجندي أن الحكومة حاولت مكافحة البطالة، الا أن دورها كان ضعيفاً. وبذلك، أصبح الجو التوظيفي في القطاعين العام والخاص غير صحي. بموازاة ذلك، تتوجه القدرات العلمية نحو اختصاصات قديمة، من دون صقلها بالتدريب والتحفيز. يلفت الجندي الى أن الذين يتحركون ويحدثون «اضطراباً في سوريا»، بحسب تعبيره، هم شباب بلا عمل ولا أمل بالمستقبل، اذ وصلت نسبة البطالة بين الشباب السوري الى 30%. فالكفاءات العالية جداً تهاجر، فيما السوق التوظيفية المحلية مضطربة، ما يفسّر الوجود السوري الكثيف في سوق العمل اللبنانية.

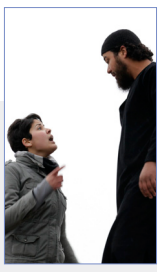

إما استثمار أو تطرف

«المسار السياسي التغييري لم يكتمل في تونس»، يقول عضو نقابة التعليم العالي في اتحاد الشغل في تونس، كريم طرابلسي. الياسمينة بلا بترول، واقتصادها يقوم على تعزيز الاستثمار إلا أن ظاهرة السلفيين الى انتشار، والحكومة تتعاطى بتساهل مع هذه الظاهرة، ما يسمح بنموها. وفي وجود هذا الواقع، ليس بإمكان مستثمر أن يدخل السوق التونسية بلا ضمانات لاستمراريته.

25
في المئة

معدل البطالة بين الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو الأعلى في العالم. وترتفع هذه النسبة كثيراً إذا استثني مجلس التعاون الخليجي

20
في المئة

الفارق الإيجابي بين انخراط الإناث في التعليم الجامعي مقارنةً بانخراط الذكور في المشرق العربي، ويبلغ 40% في المغرب العربي

قطاعات

مصارف

معركة كسر عضم بين المصارف وموظفيها

اتخذ النزاع بين اتحاد نقابات موظفي المصارف وجمعية المصارف في لبنان بشأن العقد الجماعي شكل معركة كسر عضم. فقد دعا المجلس التنفيذي لنقابات موظفي المصارف جميع موظفي القطاع المصارف إلى عقد جمعية عمومية يوم الأحد المقبل في قصر الأونيسكو، عند الحادية عشرة ظهراً، لإطلاعهم على مجريات الوساطة مع الجمعية لجهة تطبيق عقد العمل الجماعي، وتقرير الخطوات الممكن اتخاذها لاحقاً في ضوء نتائج الوساطة.

تأتي هذه الدعوة على تخوم آخر جلسات الوساطة المقررة غداً لبت المشكلة التي اندلعت قبل أسابيع بين الطرفين، بعد قيام الجمعية بإلغاء العمل بعقد العمل الجماعي، في نهاية 2011، وذلك رغم أن المفاوضات على تجديده بين الطرفين كانت قد وصلت إلى طريق مسدود قبل ذلك بفترة. ثم تبيّن أن تطبيق زيادة الأجور وفق بنود العقد السابق، يرتّب مكاسب للموظفين ترفض المصارف منحهم إياها، أو التفاوض عليها حتى، فاستند الاتحاد إلى قانون الوساطة والتحكيم ليطلب وساطة وزارة العمل.

لا تريد نقابات الموظفين استباق نتائج الوساطة، إلا أن المؤشرات تؤكد أن الوصول إلى طريق مسدود أمر حتمي، نظراً إلى تعنّت الجمعية وبقائها على موقفها بأن مفاعيل العقد الجماعي السابق قد انتهت. لذلك، تعتزم النقابة إطلاع الموظفين على الخطوات التي قد تتخذ في هذا المجال. وبحسب مصادر الموظفين، فالنقابة متمسكة بتوقيع عقد عمل جماعي، وستخوض معركة كسر عضم وفق القوانين المرعية الإجراء، علماً بأن قانون الوساطة ينصّ على أنه بعد انتهاء وساطة وزارة العمل بين الطرفين، يحقّ للنقابة تنفيذ إضراب خلال 15 يوماً من تاريخ فشل الوساطة، ثم بإمكانها الذهاب إلى لجنة عمل تحكيمية من أجل بت النزاع والفصل فيه.

(الأخبار)

مؤتمر

إصلاح السياسات الاجتماعيّة في لبنان

يشارك أكثر من 55 وزيراً ونائباً وباحثاً في مؤتمر «إصلاح السياسات الاجتماعية في لبنان: من الدعم الانتقائي إلى الرعاية الشاملة»، الذي ينظّمه المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق يومي الخميس والجمعة المقبلين في فندق «السفير» برعاية رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد.

وسيناقش المشاركون في هذا المؤتمر 30 ورقة عمل تتناول سياسة الأجور وآليات توزيع الدخل ومكافحة الفقر والبطالة والتغطية الصحية الشاملة وضمان الشيخوخة والسكن... وستُعقد في نهاية المؤتمر طاولة مستديرة لعرض الاقتراحات العملية.

وقال رئيس المركز عبد الحليم فضل الله، إن المرحلة الانتقالية التي يمر بها لبنان، في ظل انتظاراته الداخلية والخارجية الكثيرة، هي الوقت المناسب لإعادة النظر ببعض المفاهيم والمسلمات؛ إذ أظهرت أحداث العالم العربي أن العنصر الاجتماعي هو أساسي في معادلة الاستقرار. وأمل التخلي عن السياسات المحافظة التي تمنع إنجاز الإصلاح السياسات المختلفة، مشيراً إلى «أن إصلاح النظام الضريبي يعزز المداخيل مع تحسين أوضاع مختلف الطبقات ومعالجة التفاوت بينها. فلبنان حقق نسب نمو عالية خلال عقد ونصف (220%)، لكن المؤشرات الاجتماعية تدهورت، حيث زاد عدد الأسر الفقيرة أو المهددة بالفقر، ونما متوسط الأجور أقل من نصف النمو العام للمداخيل».

وأشار فضل الله إلى ازدياد الاهتمام بالبرامج الإصلاحية لدى حزب الله، وخصوصاً أن الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، أكد ضرورة الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والمعيشية. وقال إن «النقطة المركزية للمؤتمر هي البحث في كيفية الانتقال من الدولة الزبائنية إلى دولة الرعاية، وهذا ما يمكن فعله من خلال إعادة توزيع النفقات الاجتماعية على نحو أكثر فعالية وأقل هدراً...».

(الأخبار)

تقرير

6 عقود على تأسيس اتحاد الغرف العربية

«السوق العربية» لم تر النور... والعدالة الاجتماعية تزيّن الخطابات فقط

محمد وهبة

مرّت ستة عقود على تأسيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان. طيلة هذه الفترة كان الاتحاد «كياناً جامعاً لأصحاب الأعمال العرب... وناطقاً باسم القطاع الخاص»، بحسب التعريف الذي ورد في الفيلم الوثائقي، الذي عُرض أمس في احتفال أقامه الاتحاد في مناسبة مرور 60 عاماً على التأسيس، لكن رئيس الاتحاد الوزير السابق عدنان القصار (الصورة)، يحدّد هدف الاتحاد الأساسي بأنه السعي إلى «التكامل العربي»، فضلاً عن أنه أدّى دوراً توفيقياً «فلعلّ ما فرّقته السياسة يجمعه الاتحاد».

مسار صعب

على هذه الأسس أنشئ اتحاد الغرف العربية، لكن مساره لم يكن سهلاً أبداً، فقد مرّ وسط عقود من التحوّلات والتطورات «تمكّن الاتحاد من تخطي كل عقباتها» يقول القصار. وبحسب الفيلم الوثائقي المذكور، كانت للاتحاد إسهامات واسعة في «استخدام سلاح النفط»، وفي توقيع البلدان العربية المنضوية فيه اتفاقيتين في القمة العربية الاقتصادية الأولى التي دعا إلى عقدها في الأردن. الاتفاقية الأولى كان عنوانها «تيسير وتنمية التجارة العربية»، فيما الثانية ركّزت على «استثمار رؤوس الأموال الموحدة». وفي مطلع الستينيات كان الاتحاد قد أعدّ «خريطة واضحة المعالم للسوق العربية المشتركة».

لكن في الواقع، لم تخرج هذه السوق إلى النور، لا بل إن السوق الخليجية المشتركة خرجت مبكراً وبوقت أقلّ. وعلى الرغم من حجم التحديات التي تطرحها هذه السوق والفوارق الهائلة بين مكوّناتها، إلا أن آمال القطاع الخاص بتحقيقها لا تزال قائمة. فبحسب الكلمة التي ألقاها القصار أمس، «من المقرّر أن يرى الاتحاد الجمركي العربي النور في 2015، والسوق العربية المشتركة في عام 2020».

لكن التحديات القائمة حالياً في المنطقة العربية تستدعي المزيد من العمل والمسؤوليات. فالقصار يرى أنها «لم تأت من العدم، فهناك تعثّر مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، بالإضافة إلى الفساد الذي رافق تطبيق برامج الإصلاح، فضلاً عن استئثار فئة بالقرار السياسي والاقتصادي والتنموي، فكان طبيعياً أن تفرز هذه الأمور مؤشرات من عدم الاستقرار الاجتماعي والأحداث التي نشهدها». ويضيف القصار إن هناك «معدلات بطالة هي من بين الأعلى في العالم، وخصوصاً بين الشباب والشابات ومتخرّجي الجامعات، فضلاً عن ضعف كبير في مظلة الضمانات الاجتماعية والصحية ومشكلات سكنية وتعليمية، وتهميش لفئات واسعة من الشباب والشابات».

تأخّر اجتماعي

لعلّ هذه المراجعة النقدية التي يقدّمها القصار عن العالم العربي تنطبق بصورة كبيرة على ما يحصل في لبنان، حيث الحماية الاجتماعية تكاد تكون معدومة خارج الأطر السياسية والزبائنية الضيقة. فالتجربة القائمة، ولا سيما تلك الأخيرة التي كان رأس الحربة فيها وزير العمل السابق شربل نحاس، تؤكد أن مسؤولية القطاع الخاص في هذا المجال تتناغم مع الواقع المعرّض للانتقاد، ففيما كان نحاس يطرح مفهوم «الأجر الاجتماعي» ويطالب بتوفير «التغطية الصحية الشاملة» وبتوفير العمل للشباب... كان أصحاب العمل وممثلو العمّال في لبنان يوقعون اتفاقاً لإلغاء كل الأفكار الإصلاحية المطروحة على صعيد الاقتصاد وبنية العمل في لبنان.

وفي هذا المجال، جاء طرح رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمس متأخراً عن كل هذه الأفكار، فالزاوية الأساسية التي طرحها تتعلق بنأي لبنان بنفسه عن كل ما يجري في محيطه، فضلاً عن أنه يفاخر بـ«النظام الليبرالي الذي تتمتع به بيئة الأعمال في لبنان»، فقد مثّل هذا النظام «الديموقراطي جداراً حامياً وواحة جذابة في آنٍ واحد»، كما أن سليمان يشدّد على «الحفاظ على ميزات الاقتصاد اللبناني، وعلى الاستمرارية الضريبية والعمل على تحصين القضاء وتطوير البيئة القانونية وترسيخ أسس العدالة الاجتماعية».

> القصار: فساد يرافق برامج الإصلاح واستئثار سياسي بالقرار الاقتصادي والتنموي

عشرات الاجتماعات

كل هذه المطالبة بالاستمرارية تعني أن المراجعة الاقتصادية للبنان لم تجد الوعاء المناسب لها بعد، فيما لا تزال الوحدة العربية الاقتصادية بعيدة عن الواقع، طالما أن عشرات الاجتماعات التي عُقدت في المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، منذ سنوات إلى اليوم، لم تصل حتى إلى إزالة الفوارق الجمركية، ولا حتى الى الاتفاق على مسألة شهادات المنشأ.

فمن أبرز الفوارق الجمركية، هي تلك الرسوم الجمركية المختبئة تحت مسميات عديدة، فمرّة هي رسوم نقل، ومرّة هي رسوم مرفأ... وبحسب مدير عام متقاعد في وزارة لبنانية شارك في اجتماعات عديدة على هذا الصعيد، كل هذه الرسوم تؤكد أنه «ليس هناك استعداد لدى الدول العربية لفتح حدودها وتسهيل انتقال السلع والأشخاص في ما بينها، طالما أن مصالحها المشتركة ليست واقعية إلى الدرجة التي يجري التسويق لها».

أما على صعيد الاتفاق على شهادات المنشأ، فمن المعروف أن هناك عدداً من الدول العربية التي لا تنتج سلعاً معيّنة، لكنها في الوقت نفسه تصدّر هذه السلع بناءً على شهادت منشأ صادرة منها، بما يدلّ على أن هذه السلع مصنّعة في هذا البلد. وبالتالي تمارس هذه الدول التفافاً على جيرانها العرب من أجل إغراقهم بسلع لا تنتجها.

تقرير

بيروت «الطشّ» بين المدن

لطالما ساد التغنّي بلبنان «الجنّة على المتوسّط» و«سويسرا الشرق»، وتحديداً بعاصمته المشرقة، حيث كانت تُرصد الحيوية في كل المجالات، لكن انتهى التغنّي منذ وقت طويل. فقد تحوّلت بيروت من عاصمة سويسرية مفترضة إلى أحد أسوأ المنافسين على لائحة تنافسية المدن.

فبحسب تقرير أصدرته أخيراً «وحدة إيكونوميست للأبحاث» (EIU)، عن تنافسية المدن في العالم، تحلّ بيروت في المرتبة 117 بين 120 مدينة، مسجّلة تفوّقاً على ثلاث مدن فقط هي: العاصمة البنغلاديشية داكا، المدينة الأكبر والأسرع نمواً في نيجيريا لاغوس والعاصمة الإيرانية طهران التي تحلّ في المرتبة الأخيرة.

ويقيس التقرير المعنون «الأماكن الساخنة»، وقد أعدّ بالتعاون مع مجموعة «Citi» المصرفية، «مؤشر القدرة التنافسية للمدينة» الذي يقوّم أداء المدن في 8 فئات مختلفة ـ تُعدّ مؤشرات ثانوية ـ لاحتساب المؤشّر الإجمالي الذي يراوح بين الصفر (الأسوأ) و100 (الأفضل).

وبقياس مؤشّر القوّة الاقتصادية، تحلّ بيروت في المرتبة 105 متعادلة مع العاصمة الإيطالية روما؛ في المرتبة 109 بحسب مؤشر البنى التحتية (رأس المال المادي)؛ في المرتبة 111 بحسب مؤشّر رأس المال البشري ـ أو الثروة البشرية؛ وفي المرتبة 114 لناحية «فعالية المؤسسات».

وتُسجّل العاصمة اللبنانية أفضل نتائجها في المؤشرات الآتية: «قدرة الجذب العالمية» حيث تتقدّم إلى المرتبة 82؛ «الطابع الاجتماعي والثقافي» في المرتبة 86؛ مؤشّر «النضج المالي» الذي تحلّ بموجبه في المرتبة 93 عالمياً.

أمّا أسوأ أداء لبيروت فهو على صعيد مؤشّر «المخاطر البيئية والطبيعية» حيث تحلّ المدينة في المرتبة 120 عالمياً أي المرتبة الأخيرة، مسجّلة 12,5 نقطة فقط، ما يعني أنّها على شفير الانهيار البيئي.

ويبلغ عدد سكّان المدن الـ 120 التي يدرسها التقرير 750 مليون نسمة، ويبلغ ناتجها 20,24 تريليون دولار (29% من الناتج العالمي) في عام 2011. وتصدّرت اللائحة العالميّة المدينة الأميركية نيويورك، تليها العاصمة البريطانية لندن، ثمّ سنغافورة. وتوضح بيانات التقرير أنّ المدن الأوروبية والأميركية تتصدّر في فئة التنمية البشرية لأنها قادرة على الاستمرار في جذب رؤوس الأموال ورجال الأعمال والمواهب والسياح، رغم المخاوف المتعلّقة بالبنى التحتية القديمة والعجز الضخم في الميزانية. ويتعيّن على هذه المدن، بحسب التقرير، «الاستفادة من مزايا تاريخها والاتصال العالمي لتستمر في المنافسة وتحقق النجاح ضد المدن التي تشهد نمواً سريعاً في الأسواق الناشئة».

وفي هذا الإطار، يُشير التقرير إلى أنّ الارتفاع في اقتصاد آسيا ينعكس في القدرة التنافسية لمدنها. فبحسب مؤشّر «القوّة الاقتصادية»، تحلّ 15 مدينة آسيوية في المراتب العشرين الأولى؛ 12 منها تقع في الصين. ويُشدّد على أنّ الاستثمارات في البنى التحتية ستدفع بنمو الأسواق الناشئة، لكن هناك حاجة إلى المزيد لضمان قدرتها على جذب المواهب في المستقبل. وأحد التحديات الملحة للمدن الناشئة في العقود المقبلة هو القدرة على التركيز في التنمية، لا على ناطحات السحاب وخطوط السكك الحديدية فقط.

ويُركّز التقرير على «الطبقة المتوسطة» من المدن باعتبارها «محركاً رئيسياً للنمو العالمي»، حيث ستنمو بمعدّل جماعي يبلغ 8,7% خلال السنوات الخمس المقبلة، متقدّمة على بلدان العالم الصناعي.

(الأخبار)

المدينة	المرتبة	المؤشّر (نقطة)
نيويورك	1	71,4
لندن	2	70,4
سنغافورة	3	70
باريس	4	69,3
هونغ كونغ	4	69,3
المدن العربية		
دبي	40	55,9
أبو ظبي	41	55,8
الدوحة	47	52,9
مسقط	86	43
الرياض	106	37,8
القاهرة	113	35
الاسكندرية	116	31,8
بيروت	117	30,6
داكا	118	27,7
لاغوس	119	27,6
طهران	120	27,2

المصدر: EUI

تحية

ربيع مروة المتلاعب بأساطير الراهن

الفنان اللبناني الذي أخذ المسرح إلى حدوده القصوى، هو أحد الفائزين بـ«جائزة برنس كلاوس» التي يتسلّمها مساء الخميس خلال احتفال يستضيفه مركز «أشكال ألوان» في بيروت. عودة إلى مسار مميّز يجمع بين الفنون الأدائيّة والبصريّة، ويشتغل على تفكيك الخطاب السائد

بيار أبي صعب

لا نبالغ إذا قلنا إنه يمثّل حالة استثنائيّة في المسرح اللبناني والعربي. هل يجوز أصلاً تصنيفه في خانة المسرح؟ هو نفسه قد يعتذر بلباقة عن هذه الصفة. «هذا ليس مسرحاً» نسمع منذ خمسة عشر عاماً. وتلك العبارة قد تكون أفضل تقديم لتجربة ربيع مروّة الذي ينتمي (مع شريكته لينا صانع) إلى حساسيّة جديدة برزت بعد الحرب الأهليّة وأفرزت جيلاً من المبدعين. بحث هؤلاء عن قوالب ووسائط وتقنيات سرديّة مغايرة، لمساءلة الذاكرة، والإحاطة براهن متقلّب وغير مضمون، من خارج الأطر التقليديّة والمنظومة الجماليّة والأخلاقيّة السائدة.

ربيع مروّة (1967) الذي فاز بإحدى جوائز «مؤسسة برنس كلاوس» الهولنديّة هذا العام (يتسلّمها مساء الخميس خلال احتفال في مركز «أشكال ألوان»، بيروت) هو ابن جيل القطيعة بامتياز. اشتغل على أساطير الراهن، غارفاً من دفاتره وأرشيفه، من الصحف والوثائق وكتب التاريخ وأشرطة الفيديو، ليبني أعماله عند الحدود الواهية بين المحسوس والمختلق، بين الرواية واحتمالاتها...

خمسة عشر عاماً بعد مسرحيّة «مقسّم 19»، خلق ربيع لغة وأسلوباً، بات ربيع فناناً معروفاً في العالم، يصنّف في خانة الفن البصري والفنون الأدائيّة، كما يقدّمه بيان الجائزة الهولنديّة (راجع البرواز أدناه). القطيعة الحادة مع أساتذته من روّاد المسرح اللبناني بدأت في «ادخل يا سيدي، إنّنا ننتظرك في الخارج» (مع طوني شكر ـ 1998). تدريجاً، انفتح على التجهيز («لديّ رغبة جامحة للقاء الجموع مرّة أخرى»، 2006 مع علي شرّي) والفيديو («أنا الموقّع أدناه»، 2007) والبرفورمانس الذي باتت كلمة السرّ في أعماله («المحاضرة» أحد القوالب الأساسيّة التي اشتغل عليها)، آخذاً المسرح إلى احتمالاته القصوى، أي «اللامسرح»: قطع نهائيّاً مع البعد الثالث للخشبة، وألغى عمقها، تاركاً لشاشات الفيديو أن تؤدي هذا الدور. تخلّى عن «التمثيل» مستعيضاً عنه بالقول، بالسرد. اختار أن يتوجّه إلى الجمهور بضمير المتكلّم، أصليّاً كان أو مستعاراً. لم يعد يشتغل على الجسد، كما هي القاعدة في المسرح الطليعي العربي، بل على الصورة. أقلع مروّة عن «الروائي» (شخصيات وحبكة وقصة...)، ليعتمد «الوثائقي»، تاركاً لوسائط التواصل المتعددة أن تكون الحجر الأساس في عمارته المشهديّة.

ذاكرة الحرب في قلب أعماله، تستعمر الراهن بتمزّقاتها وأسئلتها. من «ثلاث ملصقات» (مع إلياس خوري، 2000)، إلى «من يخاف الممثّل» (مع لينا صانع، 2004)، من «بيوخرافيا» (مع لينا صانع، 2002) إلى «البحث عن موظّف مفقود» (2005)، وصولاً إلى «نانسي/ كذبة نيسان» (2007) و«فوتو ـ رومانس» (2009)، اشتغل على الأرشيف الذي يمثّل المادة الأوليّة لأعماله. كل فنّه يكمن في المونتاج، في طريقة تقديم المادة الوثائقيّة، والتلاعب بها، وإعادة توليفها... الممثل ـ الفنان دائماً هنا، بصفته الشخصية التي تنحرف شمالاً ويميناً في سياق السرد. في لحظة سحريّة، ينتقل بنا من التسجيل إلى التأليف. يفكّك الصورة ثم يعيد إنتاجها بعناصر أخرى، ليكشف الخطاب الرابض خلفها، وآليات فبركة «الحقيقة». الحريري الأب مع عبد الناصر، شهداء المقاومة بجسد موحّد، وهو نفسه متقمّصاً قفزة إيف كلين، أو نافورة بروس نومن. ربيع مروّة هو الرجل الذي صالح المسرح اللبناني مع الفنّ المعاصر. قبل أن يمضي بعيداً عن المعمعة. اليوم، بات عليه أن يواجه تحديات مرحلة النضج: كيف يتجاوز نفسه، ويجدد أدواته وخطابه؟ كيف يحاول ألا يبتعد كثيراً عن نفسه، عن مكانه، عن الخيارات الراديكاليّة التي صنعت فرادته؟

> الصورة مكان الجسد، والسرد بدلا من التمثيل، والفيديو هو البعد الثالث

بيان جائزة «برنس كلاوس»

رأت «مؤسسة برنس كلاوس» في بيانها أنّ ربيع مروة استحق الجائزة على «مساءلته الراديكالية للذاكرة والسلطة وتركيب الحقيقة، وعلى خلق تماس مباشر مع الجمهور، وعلى استنباط أساليب لتناول اختلال المعنى، وعلى الالتزام الاجتماعي النقدي من خلال فتح نقاش في مسائل وقضايا حساسة، وعلى طرح سؤال أخلاقي يشدّد على مسؤولية الفرد».

رقص معاصر

علي (شحرور) وإميلي (منصور) في مكعب البلاستيك

«دنس، موت صغير، حركة أولى» عنوان عرض علي شحرور (1989) من إخراجه، وتشاركه في الكوريغرافيا والأداء الراقصة الفرنسية إميلي توماس منصور. في «مقامات بيت الرقص»، تدخل غرفة العروض، فتجد النايلون يتدلى من السقف من الجهات الأربع، خالقاً مكعباً بلاستيكياً يحدد مساحة العرض داخله، ويفصل بحيطه الرابع الراقصين عن الجمهور. داخل المكعب، وإلى اليمين، تجد توماس وشحرور واقفين، عاريين إلا من ثياب داخلية سوداء. «الدنس» الراقص أتى محموماً بجسمانية وشهوانية عالية. رؤيا كوريغرافية تلعب على العنف، لكن هذا التفصيل الزائد جاء ليلجم الرؤيا الكوريغرافية التي لم تذهب إلى نهاياتها.

> سينوغرافيا بسيطة ورؤيا كوريغرافية تلعب على العنف

«موت صغير» عبارة تناهت إلى الراقصين والجمهور عبر تسجيل آتٍ لصوت امرأة تندب موت ابنها. ثم يتمايلان خفافاً إلى أن تبدأ الحركة الأولى. «إيقاع لطم الصدور وولولات أخواتي فوق جثماني، أصبحت تشعل رغبتي في الرقص». يرقص الجسدان على ندبيات العزاء، ثم على الصمت حتى نهاية العرض. يتلاطمان، ويتّكئان على بعضهما بعضاً، إلى أن يتحول التلامس بين الجسدين إلى حركة عنيفة. يبدآن بضرب بعضهما بعضاً، ضرب يخيل لنا بأنه جزءٌ من خدعة كوريغرافية، لكنه شيئاً فشيئاً يزداد عنفاً. هو يشدّها من شعرها، وهي تصفعه إلى أن يقع شحرور، ويضم جسده بشكل جنين، وخلفه إميلي واقفة ترفسه بشكل متواصل...

«الجسد الملقى فوقي بإفرازاته، ببرودته، بقرفه، يحاول إغوائي وإثارة شهوتي. أجسادنا ملتصقة في وضعيات حميمية مناسبة، أصبحنا نعيش في نشوة مستدامة». إنه المشهد الأعنف في العرض، لكنه الأقوى في كل ما يقترحه. وكل ما أتى بعده لم يكن إلا تلويناً ضعيفاً للطرح الأساسي الذي لم يكتمل بسبب خيار خطفه والانتقال إلى مشاهد أخرى، لم تضف شيئاً. «تنهدات أبي وأصوات كتمه للبكاء، تشعرني بأنه يمارس العادة السرية أمام صورتي الصفراء».

من الواضح أنّ لعلي شحرور طرحاً جريئاً وأسلوباً خاصاً بدأ يتبلور في عرضه الثاني هذا بعد «على الشفاه ثلج» العام الماضي، لكننا نتوقف عند خيار المخرج الشاب باللعب على مواضيع حساسة ودقيقة مثل الرقص على أناشيد دينية، واللجوء إلى العنف الجسدي والنفسي في الكوريغرافيا، والاعتماد على سينوغرافيا بسيطة تقدم جسد الراقص عارياً مفضوحاً. ورغم أهميتها، تبقى الطروحات الفنية والفكرية في العمل غير متبلورة، تكاد تُفرغ من معناها.

هل يعود ذلك إلى حاجة التفريغ التي تتسم بها أعمال الفنانين الأولى؟ أم أن الاندفاع لتقديم عرض جديد في فترة سريعة نسبياً، أدّى دوراً سلبياً في منع المخرج الشاب من اتخاذ المسافة الكافية من عمله؟

روي...

DANAS - Mawt Saghir, First Movement: 8:30 مساء الجمعة والسبت 16 و17 آذار (مارس) ـ «مقامات بيت الرقص» (الحمرا . بيروت) . للاستعلام: 01/343834

مهرجان

كعادته كلّ عام، يعود «المهرجان الدولي للحكاية الشفهيّة والمونودراما» في «قبو كنيسة القديس يوسف». ثمانية حكواتيين جمعهم جهاد درويش ليسردوا ما في جعبتهم من قصص وأساطير وخرافات

من أرض الغجر إلى «قصص المتوسط»
بيروت... عكاظ الحكايا

روي ديب

لنطفئ التلفزيون، والكومبيوتر، ونبتعد قليلاً عن سطوة الإعلانات... ونتجه إلى مسرح «مونو» (الأشرفيّة/ بيروت). هناك، سنسمع القصص والحكايات والخرافات، إذ تنطلق الليلة الدورة الثالثة عشرة من «المهرجان الدولي للحكاية الشفهيّة والمونودراما». المشروع الذي يديره الحكواتي اللبناني جهاد درويش منذ عام 1999، يستضيف هذا العام ثمانية حكواتيين من اليونان، وبوركينا فاسو، وفنزويلا، وفرنسا، ولبنان. سينشّط هؤلاء ست ليالٍ من الخيال في قبو «كنيسة القديس يوسف». تنطلق الرحلة عند السابعة والنصف مساء اليوم إذاً، مع الحكواتي الفنزويلي فيكتور كوفا كوريا، الآتي من بلاد تحمل فيها أسامي المدن حكاياتها الخاصّة. ولد كورّيا في كراكاس، وكبر في أجيدو (مدينة العسل والزهور). بدأ مشواره عام 1992، حكواتياً في السجون ودور الأيتام، ثمّ سافر إلى فرنسا، ليعود إلى بلاده، ويبدأ مسيرته الاحترافية في رواية التراث الشفهي. إنّه الراوي العالِم بكلّ شيء الذي رأى وقال كلّ شيء. استمعوا إليه جيداً عندما يعزف على قيثارته الفنزويلية الصغيرة، وهو يروي حكاية «شيكي ريكي مياو مياو». مساء اليوم أيضاً، سيلتقي الجمهور اللبناني ستيليو بيلاسغوس. الحكواتي والمربّي اليوناني بحث خلال مسيرته في التطبيقات التربوية والعلاجية للأدب الشفهي، وعن طريقة تعلّم الرواية التقليدية، وإمكان تطبيقها في المناهج التعليمية الحديثة.

إلى أرض الغجر والعجائب، سنسافر غداً مع الثنائي ببيو وآرميل أوديغان. آرميل الحكواتيّة الروسيّة والبولنديّة والفرنسية، تأتينا مزوّدةً بسخاء الرحّل الذي جمعته من عالم الاستعراض والشركس. أمّا ببيو، فآتٍ من عالم الاستعراض الإيطالي، ويطعّم حكاياته بالفجائيّة والغرائبيّة. سيقدّم الثنائي أربع حكايات، يرافقها ببيو بالعزف على الأكورديون. سهرة الغد تتواصل مع الراوي كينتيغا بينغديوند جيرار الآتي من بوركينا فاسو. عمل كينتيغا مع فرق مسرحية بين بلاده وفرنسا، وسيقدّم روايتين ممزوجتين، بالمغنى والموسيقى والأمثال الشعبيّة، يتناول فيهما يومياتنا بشيء من الشاعريّة والفكاهة.

الافتتاح الليلة مع الفنزويلي فيكتور كوفا كورّيا

على البرنامج مساء الخميس، أربعة حكواتيين لبنانيين شباب يقدّمون مرويّاتهم. سيبدأ الحكي من التراث والميثولوجيا والأساطير في «الحقل المسحور» مع الممثلة اللبنانية الشابة نسيم علوان. الفنانة التي درست التمثيل في دمشق، عادت إلى لبنان لتبحث عن حكايات الجن والفلاح الفقير، والغول، والسلحفاة الذهبيّة، والفتاة ذات الشعر العطر. سيشاركها في الأمسية الحكواتي الفلسطيني خالد النعناع من خلال مرويّات «نصّ نصيص». يمزج النعناع بين التراث الشعبي الفلسطيني واللبناني، وقد تتلمذ على فنّ القصّ والحكي على يد مؤسس «المهرجان الدولي للحكاية الشفهيّة والمونودراما» الحكواتي جهاد درويش. شارك النعناع في مهرجانات عديدة بين الهرمل، وبرج البراجنة، وروى القصص والحكايات في العديد من المدارس. على خشبة «مونو» سوف يروي لنا حكاية «نصّ نصيص» إذاً، وهو ابن الملك القصير الصغير الذي يسخر منه إخوته، قبل أن يخوض مغامرات عديدة داخل الغابة، ثمّ يساعد إخوته في نحر الغول الشرير... كما سيحكي عن «الديك الحاضر»، و«العنزة العنزية»، و«النحات الغيور». أمّا سارة قصير المتخرجة بإجازتين في الإعلام والمسرح من الجامعة اللبنانية، فتستوحي قصصها من المخيّلة الشعبيّة والواقع اللبناني المعاش... تلميذة جهاد درويش أيضاً، وصاحبة التجربة الواسعة في مسرح الدمى، وفنون مسرح الشارع، ستروي لنا يوم الخميس أيضاً حكاية امرأة عاقر تنجب «حصّ توم». وتتوالى الأحداث إلى أن يكبر هذا الحصّ، ويساعد والده في العمل، ويصير أخيراً مستشاراً للملك. ستحكي أيضاً عن الطنبوري البخيل الذي يقرّر بعد 15 عاماً أن يغيّر حذاءه، وعن «زهيرة» الفتاة الصغيرة المولودة داخل زهرة. ختام السهرة الرباعيّة، سيكون مع أحمد طيّ الحكواتي البعلبكي الذي شارك بحكاياته في مهرجانات عديدة، وجال على المدارس، والمكتبات العامة، محمّلاً بروايات استقاها من الكتب، وممّا يحفظه العجائز من قصص شعبية تراثية. وسيحكي لنا طي ـ وهو أيضاً ممن تتلمذوا على يد جهاد درويش ـ عن الأسد الشرير حاكم الغابة، وعن الأرنب الذي سوف ينقذ الغابة من غطرسته. سيحكي أيضاً عن الشجرة التي خاطبت الضبع، وما قالته له، وعن الجنيّة والنحات الطموح.

هكذا ستتوالى سهرات «المهرجان الدولي للحكاية الشفهية والمونودراما»، بما تحمله من عروض المليئة بالحكايات، والخيال، والأساطير، والموسيقى حتى 18 آذار (مارس) الحالي. حينها سيحلّ الموعد الختامي المنتظر كلّ عام، إذ يجتمع الحكواتيون ليرتجلوا قصصهم في «مسابقة الكذابين»، ويتناوبوا على اختراع قصص وأكاذيب من وحي اللحظة، ليبتكروا جوّاً غرائبياً ومرحاً.

طبعاً لا يكتمل المهرجان من دون لمسة الحكواتي جهاد درويش. سيقدّم هذا العام ثلاث حكايات للصغار، بعنوان «قصص من المتوسط»، جمعها من خرافات اليونان، وإسبانيا، وتونس، وفلسطين. وسيحكي عن الأميرة المسجونة في تفاحة، والأسد المغروم بفأرة... روايات من «حكم المشرق»، سيختمها مع قصة تخبرنا كيف استطاع حب شيرين أن يحوّل وحشاً إلى إنسان.

«المهرجان الدولي للحكاية الشفهية والمونودراما»: 7:30 مساء اليوم وحتى 18 آذار (مارس) الجاري ـ «قبو كنيسة القديس يوسف» (مونو/ بيروت). للاستعلام: 01/202422

مسرح الدمى
خدعة كريم دكروب

محمد همدر

عطسة من الطفل فراس كانت كافية لتضيء منازل بيروت. بطل عمل كريم دكروب (الصورة) الأخير «فراس العطاس»، وجد حلّاً لمشكلة الكهرباء المزمنة في لبنان. إلى غرفته البسيطة، دعا فؤاد صديقته كاتيا للعب. غير أنّ الطفل لا يهوى اللعب الكلاسيكية، بل هو «مخترع». لكن ماذا اخترع فؤاد يا ترى؟ لقد اخترع فراس، الدمية، صديقه الحقيقي الوحيد. عمل دكروب الجديد يعرض حالياً على خشبة «دوّار الشمس» (الطيونة/ بيروت)، وهو آخر نتاجات «خيال ـ مسرح الدمى اللبناني». بدأت مغامرة دكروب مع مسرح الدمى حين كان في التاسعة، حين اصطحبه والداه لمشاهدة عرض لفرقة «السنابل» التي استطاعت بإمكاناتها البسيطة أن تحكي عن الحريّة، والفقر، وفلسطين. في «فراس العطّاس»، يريد كريم دكروب أن يقول لنا: «كلّ طفل مبدع»... لكنّ الأهل والمعلمين، يساهمون غالباً في كبحه، وسدّ آفاقه. يشكو فؤاد إلى صديقته كاتيا من مواضيع الإنشاء التقليدية، ومناقشات الحصص السطحية. يريد أن يفكر بأسباب توليد الطاقة، وبالاحتباس الحراري، وبالمشاكل البيئية. يريد أن يطرح أسئلة عن أسباب انقطاع التيار الكهربائي، وعن أسباب اللون الأسود في سماء المدينة. يصدّه الجميع في البيت وفي المدرسة، فيلجأ إلى فراس، بحثاً عن حلول. خلال الحرب الأهلية، أسس دكروب فرقته المسرحية الخاصة. مع رفاقه، انطلق لتأدية العروض في الملاجئ المقتطّة بالهاربين. طار إلى موسكو، بعد حصوله على منحة لدراسة العلوم المسرحية. تخصّص في مسرح الدمى، وعاد إلى لبنان عام 1991، حيث أسس فرقة «خيال» المشروع الحلم الذي لا ينقصه اليوم، إلّا مقر دائم لإقامة العروض. التقنيات البصرية في «فراس العطاس» قوية ومعبّرة، لكنها بسيطة. يفضّل كريم دكروب العودة إلى تقنيات المدرسة القديمة. هكذا، يستخدم فؤاد الظلال مثلاً، ليروي لكاتيا قصّة فراس الذي ولد في مستشفى قريب من مصانع، تلوّث السماء بدخانها.

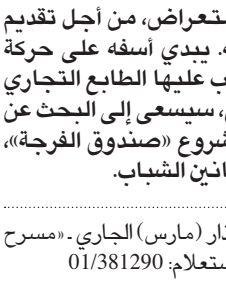

> يعود في «فراس العطاس» إلى المدرسة القديمة من خلال تقنيات بسيطة

ابتعد دكروب في عمله عن الاستعراض، من أجل تقديم معالجة أكثر إنسانيّة لموضوعه. يبدي أسفه على حركة مسرح الطفل في لبنان التي يغلب عليها الطابع التجاري و«الهرج والمرج». في هذا السياق، سيسعى إلى البحث عن أفكار جديدة من خلال إطلاق مشروع «صندوق الفرجة»، وهو مسابقة لدعم إنتاجات الفنانين الشباب.

«فراس العطّاس»: كلّ سبت حتى 17 آذار (مارس) الجاري ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيّونة/ بيروت). للاستعلام: 01/381290

تجريب

«بيانو في وسادتي»: الحلم جوهر الحياة

مهناز مكتبي

«لم أستطع النوم في تلك الليلة، أحوم حول السرير، صوتٌ يخرج من وسادتي. هناك موسيقى تخرج من وسادتي، ولا فرق كبيراً بين وسادة وسحابة». في عرضهما «بيانو في وسادتي»، يحمل علاء ميناوي، وعازف البيانو فلاديمير كرمليان، الجمهور إلى الغيوم. عملهما المشترك الذي عرض منذ أيام على خشبة «مسرح مونو»، هو عبارة عن أداء موسيقي ضوئي مرتجل (بيانو وآلات أخرى)، مستلهم من إيقاع الأحلام التي تراودنا في ساعات الليل، أو في زحمة النهار الروتيني. ترافق تغيّر النوتات كما تخيّلها فلاديمير، إضاءة ابتكرها علاء وأضفت مزاجاً يغلّف المسرح.

> أداء ارتجالي لعلاء ميناوي وفلاديمير كرمليان

استخدم عرض «بيانو في وسادتي» الحلم كمفهوم في قلب العمل، لأنّ الحلم بالنسبة إلى ميناوي وكرمليان، هو جوهر الحياة. «الحلم هو الحقيقة بحد ذاتها، وهو في قلبها، وله تأثير كبير في حياتنا اليومية»، كما يقول ميناوي. عند هذه النقطة، التقى مع كرمليان، فانبثقت فكرة الأداء الارتجالي. قبل تقديم العرض إلى الجمهور على خشبة «مونو» السبت الماضي، لم يتفق الثنائي على الكثير. اتفقا على روح الأداء وجوهره فقط، كما حدّدا مواضيع القصص التي سيجسدانها، وهي قصص قصيرة ترتكز إلى أحلامهما وكوابيسهما، وبدأ بصياغتها معاً قبل أكثر من ثلاثة أشهر، لكنّهما، لم يطلعا بعضهما بعضاً على مضمون عمليهما قبل الصعود إلى المسرح. فلا علاء سمع موسيقى فلاديمير، ولا فلاديمير رأى أضواء علاء. هكذا، جاءت تجربتهما المرتجلة أشبه برقصة فالس عفوية تحمل تحدياً كبيراً للفنانين.

بعد تخرّجه من قسم «فنون التواصل» في «الجامعة اللبنانية الأميركيّة»، عمل علاء ميناوي خلال السنوات الست الماضية على تصميم الإضاءة لأكثر من 150 عرضاً مسرحياً بين لبنان والعالم العربي، ومنها عروض لجواد الأسدي، وناجي صوراتي. أمّا فلاديمير، فقد سبق أن قدّم عروضاً على مسرح «مونو» قبل أربعة أعوام، ويعمل حالياً على مشاريع أخرى خاصة أو مشتركة مع فرق أخرى. لهذا، فإنّ الثنائي لا يبني تجربة الارتجال لديه على أسس متهاوية، بل على تراكمات كثيرة، سواءٌ في العزف أو العمل التقني أو فنون الإضاءة المسرحيّة.

فلاديمير كرمليان

هكذا، حوّلا الحلم داخل عرض «بيانو في وسادتي» إلى عالم ثنائي الأبعاد بين موسيقى تجريبية، وإضاءة مهندسة ومركبّة على نحو فيزيائي مثّلت مساحة ليطلق فيها الفنانان العنان لأفكارهما. في عرضهما المشترك، عملا على تحويل الحلم إلى ضوء، والضوء إلى موسيقى، وفي بعض الأحيان، كانت الموسيقى هي التي تحدد شكل الإضاءة. هذا النوع من التفاعل الأدائي كانت خلاصته المشهديّة عرضاً شبيهاً بحلم اليقظة.

منوعات

«الجديد» يواصل رهانه على الشباب

منذ ثلاث سنوات، انطلق برنامج شبابي راح يضحك على طائفيتنا وأمراضنا وانفصامنا الأبدي. كان حقيقياً يشبهنا ويبرز عيوبنا كمجتمع يعاني انقساماً مزمناً. واليوم، ينفخ سلام الزعتري ورفاقه روحاً جديدة في «شي أن أن»، ويخوضون مغامرة مع زياد سحاب

فريق عمل «شي أن أن» (هادي أبي وردة)

فرح داغر

عندما بدأ عرض «شي أن أن» عام 2009، بدا كأنّ قناة «الجديد» تدخل مغامرة غير محسوبة: شابان (فؤاد يمين وإدمون حداد وقتها) لا يملكان خبرة تلفزيونية، يطلّان على شاشتها لتقديم برنامج من نوع جديد يعتمد على... السخرية. ولعل المغامرة الأساسية أنّه في عزّ الأزمة السياسية التي كان لبنان يمرّ فيها، قرّر «شي أن أن» الخروج من الاصطفافات، والسخرية من كل الأطراف في أسلوب يشبه ما نشاهده في الـ late night shows في الولايات المتحدة.

لكن يبدو أن «الجديد» كانت قد درست جيداً خياراتها، فواصلت البرنامج الذي تحوّل اليوم إلى إحدى أوراقها الرابحة. لا يشبه «شي أن أن» برامج الكوميديا المكرورة التي نشاهدها على شاشتنا المحلية. «منذ البداية أردنا أن نكون مختلفين» يقول سلام الزعتري، منتج البرنامج منذ انطلاقه، وأحد مقدّميه منذ مغادرة إدمون حداد. ويكشف في حديثه مع «الأخبار» أن البرنامج سيطلّ بحلة مختلفة قريباً «سنغادر الاستديو لنصوّر في الجامعات وفي أماكن أخرى».

تغيير الشكل الخارجي للبرنامج سيرافقه أيضاً تغيير من نوع آخر في مضمون المادة التي يشاهدها الجمهور: «مستعينين بأسلوبنا، سنقوم بحملة توعية للمواطنين في ما يخصّ الانتخابات النيابية المتوقعة في العام 2013». هكذا سيستعيد فريق العمل تاريخ النواب، ومشاريعهم الانتخابية، وما طبقوه من هذه المشاريع، في محاولة لتشجيع المواطن على سياسة المحاسبة، والخروج من الاصطفاف السياسي الأعمى. وهذه الحملة لن تكون حصرية على «الجديد». يقول الزعتري إنه بدأ شخصياً العمل مع مذيعين ومعدّي برامج في قنوات أخرى ليتحوّل موضوع التوعية إزاء الانتخابات إلى ما يشبه الـ lobbying «ماذا يكن أن يحدث لو أن كل البرامج الكوميدية تطرّقت في الاسبوع نفسه إلى هذا الموضوع أو إلى أزمة الكهرباء، أو الرشوة؟ المشاهد سيشعر حتماً عندها بأهمية الموضوع الذي نناقشه». إذاً في سنوات قليلة، تحوّل «شي أن أن» إلى أشهر البرامج الشبابية. كما أن الشخصيات التي خلقها البرنامج، خلقت نوعاً من الحيوية في المشهد الإعلامي (الترفيهي): من أبو طلال (وسام سعد) إلى جاد داني علي حسن، وأكرم سلمان، وعبد الرحيم العوجي، وبوسي مولّع (ليا حصروتي)...

> ينطلق عرض «سياد زحاب شو» بعد رمضان

لكن هذه الحالة الكوميدية التي خلقها البرنامج لم تخلُ يوماً من الرسالة الجدية «بين السطور يمكن اكتشاف أننا نعالج أبرز القضايا التي تهمّ المواطن اللبناني، وإن كان الغلاف الذي نقدّم فيه برنامجنا كوميدياً ساخراً». وهل يمكن أن نشاهد «شي أن أن» على محطة أخرى غير «الجديد» خصوصاً بعد النجاح الذي حقّقه؟ يؤكّد سلام الزعتري أن هذا الأمر غير وارد حالياً، لأننا لا يمكن أن نتنازل عن سقف الحرية الذي منحتنا إيّاه هذه المحطة». إذاً كسبت «الجديد» الرهان، وها هي تعيد الكرّة لكن هذه المرّة مع زياد سحّاب، ومي سحّاب، وإدمون حداد، وسعد القادري في برنامج جديد يُفترض أن ينطلق بعد رمضان ويحمل عنوان «سياد زحاب شو» (50 دقيقة) ويخرجه شادي حنّا، فيما ينتجه سلام الزعتري. يشرح زياد سحاب لـ«الأخبار» فكرة البرنامج: «سأكون أنا المذيع الرئيسي في الاستديو على أن يكون هناك ثلاثة مراسلين هم مي، وإدمون من باريس، وسعد من بيروت». ويضيف أن الفقرات ستتخلّلها وقفات غنائية مع فرقته الموسيقية «كما سأجدّد في كل حلقة إحدى الأغنيات المصنّفة هابطة، وأؤديها بصوتي». كذلك سنشاهد في كل حلقة مقابلة قصيرة (لا تتجاوز 15 دقيقة) مع شخصية سياسية أو فنية أو إعلامية...

لكن كيف انتقل البرنامج من otv إلى «الجديد»؟ يجيب سحاب بوضوح: «أولاً كلفة البرنامج كبيرة، كما أنّ سقف الحرية الموجود في «الجديد» لا نجده في أي محطة أخرى...».

هكذا سيكون الجمهور على موعد مع «سياد زحاب شو» إلى جانب استمرار «شي أن أن» (الإثنين 22:00)، فهل تصل عدوى هذه البرامج إلى المحطات الأخرى، خصوصاً بعد نجاح تجربة «شي أن أن»؟ أم أن «الجديد» ستبقى وحيدةً في ساحة البرامج الساخرة والجذّابة؟

بورتريه

من سلام الزعتري وزياد سحاب إلى مي وفؤاد يمين

جيل الضحك المر

شهدت السنوات الماضية وجوهاً جديداً على الساحة التلفزيونية جاءت من مجالات متعددة كالإخراج والتمثيل والموسيقى. دم شاب حرّك المياه الراكدة على الشاشة الصغيرة، ببرامج سخرت من الواقع

«إرهابي» في بلاد العم سام

في العام 2001، كان سلام الزعتري يدرس في الولايات المتحدة الأميركية. وعندما وقعت حادثة تحطّم منبنَي التجارة العالميَين في 11 أيلول (سبتمبر) لم يسلم من ارتدادات هذه الفاجعة. ألقي القبض عليه واعتقل لشهرَين بتهمة... الإرهاب. اليوم يروي سلام هذه القصة ويضحك مستعيداً ذكريات دراسة الإخراج في أميركا (Art Institue Of Pittsburgh و PFA). في عام 2002 عاد إلى لبنان، وعمل مع قناة «الجديد» على تصوير وإنتاج وثائقيات عدة. ثمّ في 2003 انتقل إلى «المستقبل» ليعمل في كواليس «سوبر ستار». لكن يبدو أن ابنَ مدينة صيدا (جنوب لبنان) لم يكتفِ بذلك. بل أسّس شركته الخاصة Image Dot. إلا أن السطوع الحقيقي لنجمه كان في عام 2008 على «المستقبل»، وتحديداً في شهر رمضان من خلال برنامج «النشرة». يومها استقبل مجموعة من الضيوف التي كانت على اللائحة السوداء للمحطة مثل شارل أيوب، وعلي بزّي... ثمّ في 2009، بدأ «شي أن أن». وها هو يستعدّ اليوم لانطلاق برنامج «سياد زحاب شو» مع صديقه وزميله زياد سحاب.

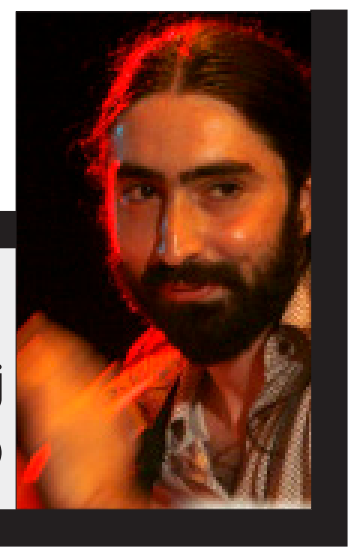

زياد «شو»

بالمصادفة، تحوّل زياد سحاب إلى مغنٍّ. كان ذلك في عام 1997 في عيد جريدة «السفير». يروي لنا القصة بتفاصيلها «كان يفترض أن يقوم أحد أصدقائي بغناء مجموعة من الأغنيات التي أعددناها للمناسبة، لكنّه قرّر عدم الوقوف على المسرح، فاضطررت إلى التأدية مكانه». لكن عشقه للموسيقى لم يكن بالمصادفة. أحبّ العود منذ كان طفلاً، وهو ما دفع والديه إلى الاستعانة بمدرّس خصوصي ليعلّمه أصول العزف على هذه الآلة. إلا أن نجمه التلفزيوني سطع بشكل حقيقي من خلال برنامج «لول» على شاشة otv، ثمّ قدّم «كلام هونيك ناس» مع زوجته إيزابيل، على الشاشة البرتقالية أيضاً، ليعود ويظهر في اللجنة التحكيمية في برنامج «تالنت تين». وفي الوقت نفسه، عاد ليطلّ على شاشة «الجديد» لكن هذه المرة بصفته الموسيقية مع فرقته في «بعدنا مع رابعة». موسيقياً أيضاً، يستعد لإصدار ألبومه الثالث live at DRM، كما سيعطي لحنين لمعين شريف، وآخر لآلين لحود.

هي

«عواطف» جياشة

قد تكون الشهرة الحقيقية التي اكتسبتها مي سحاب، كانت بعد أدائها شخصية «عواطف» في برنامج «لآلآة» الذي قدّمه طارق وسيد، وعرضته شاشة otv. لكن قبل عواطف، برعت مي في أكثر من دور درامي مثل مسلسل «مالح يا بحر». كما شاركت في تقديم برنامج «يوم جديد» الصباحي على الشاشة البرتقالية منذ انطلاقها. وها هي سحاب، شقيقة زياد تجسّد شخصية المراسلة الميدانية في برنامج «سياد زحاب شو». لكن عملها لن يكون تقليدياً. ستلعب هنا أيضاً ثلاث شخصيات: الأولى هي المراسلة «عواطف جياشة غواردیولا» في استعادة للشخصية الشهيرة التي برعت فيها سابقاً. أما الشخصية الثانية فهي سعاد زرازير وهي مراسلة «متثقّفة» أي تدّعي الثقافة... أما الشخصية الثالثة، فلم تتحدّد ملامحها حتى الآن.

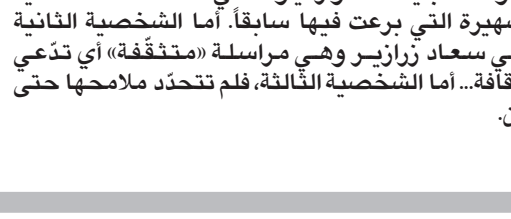

«أينشتاين» الشاشة

أين هو إدمون حداد حالياً؟ بعد انطلاقه في برنامج «شي أن أن» ثمّ مغادرته إلى قناة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» لتقديم برنامج «أين شتاين؟» سافر حداد إلى فرنسا. ومن هناك سيطلّ على الجمهور قريباً مراسلاً لبرنامج «سياد زحاب شو». لكن قبل عمله الإعلامي، درس حداد المسرح في «جامعة القديس يوسف»، كما شارك في أكثر من عمل مسرحي. لكنّ شهرته الحقيقية كانت من خلال تقديمه برنامج «شي أن أن» إلى جانب فؤاد يمين، كما كان يشارك في كتابة الحلقات. لكنّه قرّر مغادرة «الجديد» والتوجّه إلى LBC. هكذا أطلّ أولاً في برنامج «بلا مزح» مقدّماً «ستاند أب كوميدي». ثمّ عرضت عليه المحطة تقديم برنامج المعلومات العامّة «أين شتاين؟». ورغم أنّ التجربة تعرّضت للنقد، إلا أنّ حداد حاول من خلالها المزج بين الأداء التمثيلي والممتع، وبين تقديم المعلومات العامة التي تشكّل محور البرنامج. وفيما تردّد أن المحطة كانت تعدّ لجزء جديد من البرنامج، ها هو حداد يطل مباشرة من باريس على مشاهدي «الجديد» بدور مراسل استقصائي لبرنامج زياد سحاب الجديد.

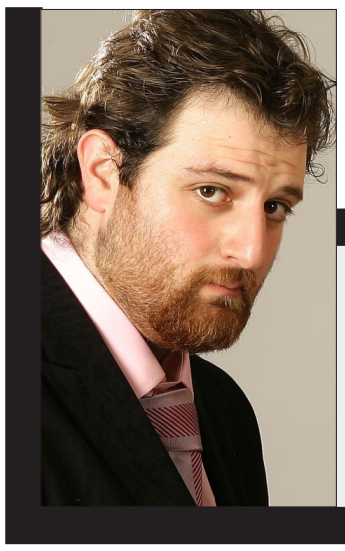

فؤاد «مين»؟

ربّما لم يعرف كثيرون فؤاد يمّين قبل برنامج «شي أن أن» إلا في المجتمعات الضيقة لمحبي المسرح والموسيقى البديلة. أسس يمين (26 عاماً) فرقة «مين» للروك اللبناني مع شقيقه طوني يمّين. كما درس المسرح في «كلية الفنون الجميلة» في الجامعة اللبنانية. هكذا عمل في أكثر من عرض مسرحي، مع عايدة صبرا وكميل سلامة... واشتهر في مسرح الدمى مع كريم دكروب، إلى جانب كتابته وإخراجه لمسرحيات خاصة. اليوم يتذكّر فؤاد يمين مشاركته في الكاستينغ الذي أجراه سلام الزعتري لاختيار مقدّمي «شي أن أن»، ويقول: «لم يخضعني سلام للكاستينغ. قال لي أحببتك وأريد أن تكون معنا». وهكذا كان. يقوم فؤاد بدور المقدّم المساعد في البرنامج، وهو ربما ما منحه شهرته. يدرك جيداً أن «شي أن أن» هو الذي عرّف العالم إليه «بما أن التلفزيون يدخل كل البيوت، عكس المسرح والموسيقى». ورغم تبدّل الوجوه التي أطلّت في البرنامج، لا يزال فؤاد يمين ثابتاً في موقعه «وأنا سعيد جداً بهذا الأمر، نحن قرّرنا المخاطرة بالبرنامج الذي نقدّمه ونوعية المواد، ويبدو أننا نجحنا».

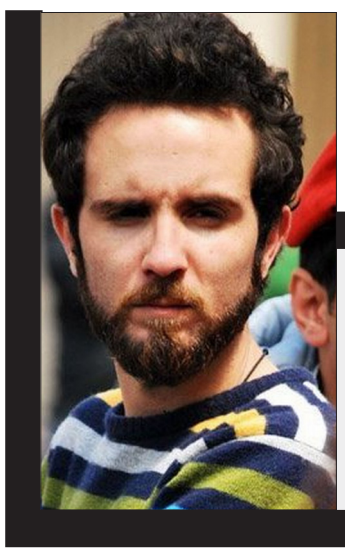

سعد الـ«بطيء»

تعرّف الجمهور اللبناني إلى سعد القادري من خلال إعلان شركة MTC touch التي كرّر فيها عبارة «بطيء». هذا الشاب (24 عاماً) الذي درس اختصاصات المختبرات الطبية في الجامعة اللبنانية، دخل «معهد الفنون الجميلة»، ليدرس السينما والتلفزيون. لكن قبل هذه الاختصاصات، وقبل «بطيء» أطلّ في أكثر من عمل مسرحي من باب الهواية. وأطلّ في دور صغير في فيلم «وهلأ لوين» لنادين لبكي. ولعلّ هذه المشاريع فتحت له باب المشاركة في مسلسل لبناني للمخرج وليد فخر الدين، وبطولة عمار شلق، وهيام أبو شديد، وزياد أبو عبسي... يتمّ تصويره حالياً. أما في «سياد زحاب شو» فيطلّ في شخصية المراسل الذي يجول في بيروت. في حديثه مع «الأخبار» يقول: «سأطلّ بشخصيتي العادية، ولن يكون هناك تمثيل ولا مبالغة في الشخصية». ولعلّ ما لفت الجميع إلى موهبة القادري لم يكن إعلان «بطيء» فقط، بل أيضاً الإذاعة الافتراضية التي أسّسها على الشبكة العنكبوتية بعنوان «إذاعة صوت الحَدا».

سوريا بين نارين
هل من عودة إلى الوراء؟

عمار ديوب*

انطلقت الثورات العربية، بسببِ شرطٍ عام وهو الوضع الاقتصاديُّ المنهار لملايين القادرين على العمل وغير المتوفر لهم والذين يتزايدون تِباعاً. وقد أخذت تلك الثورات أشكالاً متعددة، وفقاً للوضع العام لكل بلد. وكانت الثورة في سوريا في انطلاقتها وتطوّرها ومشكلاتها وطول زمنها، سوريةً بامتياز.
استمراريتها في المناطق المهمشة بصفة خاصة، وخروج مدن بأغلبيتها عن طاعة السلطة، ساهم في خلق ظروف جديدة لا بد من رؤيتها، وهي عوامل إضافية لتصاعد الثورة، وبالطبع هي نتيجة الثورة الأسطورية ومحاولة النظام إنهاءها بكل وسائل القمع. فأكثر ما لوحظ بالعين المباشرة، انقطاع الكهرباء لساعات طويلة والهاتف الأرضي والخلوي، وأزمة الغاز والنفط المستمرة، وارتفاع أسعار البنزين والغاز، وحدوث ارتفاع عام في كافة أسعار المواد الأولية والكهربائية وكل أنواع البضاعة في الأسواق، حتى الخضرة والفواكه المحلية، مع بقاء الأجور كما هي، وشطب الكثير من المكافآت. بالتالي شهد دخل الفقراء تراجعاً كبيراً، عدا إغلاق العشرات من المعامل وتراجع عمليات البيع والشراء بالنسبة إلى التجار، وفرار العشرات منهم خارج البلاد. ويعني ذلك ضعفاً شديداً لقيمة العملة السورية، ودخول كتل بشرية جديدة في حالة من التأزم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ورفد الثورة بهم. الانهيار الجديد للأوضاع، هو ما ساهم في توسيع الثورة في كلّ من حلب والرقة والسويداء وأدخل أحياء وبلدات جديدة فيها، عدا الشعور العارم بأنّ النصر ممكن، خاصة وأنّ شلالات الدماء لا تتوقف كل يوم، والتدمير المنهج للبلدات والأحياء، بفعل همجية النظام، وهو ما يؤجج نار الثورة في دماء الشباب، ويدفع عشرات ومئات العسكريين للانشقاق والالتحاق بها، إذ إنّ الجيش جزء من الشعب، ويوضع أفراده في زاوية ضيقة يجبرون خلالها على القتل أو أن يقتلوا.
يعد موضوع الإغاثة الشعبية، التي تأخذ أشكالاً كثيرة، ومن أوساط متعددة، ومن كلّ المدن والمشارب، تأكيداً جديداً على انخراط مجموعات ناشطة جديدة في الثورة، ووجود وطنية جامعة قديمة وجديدة. ونتيجة ذلك واقعياً، خلق علاقات متشعبة في كلّ المدن والبلدات والقرى المنكوبة، تسهم وستسهم بالضرورة في تعزيز الهوية الوطنية ورفد الثورة بفئات جديدة، وتحويل الدين إلى شأنٍ شخصيٍّ أو جماعاتي خاص. وذلك يقف في الضفة المقابلة لتيار طائفيٍّ التحق بالثورة، ويحاول حرفها وتشويهها عن مسار انطلاقتها وأهدافها، نحو طائفية مقيتة، تزعم أنّ الثورة سنيّة وتناضل ضد نظام علوي، وحام للأقليات. بينما حقيقة الأمر أنّ الثورة شعبية، والنظام ديكتاتوري، ويحاول استخدام جزء من شباب الطائفة العلوية لحشد الطائفة خلفه، وتحييدها عن الاشتراك بالثورة، خشية سقوطه السريع، وسيتخلى عنهم لاحقاً بكل تأكيد، وهو يضحي بهم يومياً من جراء مواجهة الثورة المتصاعدة. وبالفعل لم تبق قرية وبلدة أغلبيتها علوية، ولم يقع لها قتلى، وهو الأمر ذاته في كلّ سوريا. وبالتالي الثورة شعبية والفقراء هم الشهداء، ويقع على العاقلين من كلّ السوريين موالين ومعارضين، فهم تعقيدات هذه الثورة، والتأكيد على أنّها، بتوسعها المستمر، وحدها هي القادرة على الانتصار، وضرورة مدّها وتطويرها نحو مناطق جديدة، وأن تتبنى برنامجاً وطنياً ديموقرطياً لصالح كل السوريين، وأينما كانوا. وفي أسوأ الأحوال إنّ سوريا لن تعود إلى ما قبل 15 آذار 2011 ولا بد من المساهمة في خلق سوريا الجديدة.
إذن علينا ملاحظة الشروط الجديدة في الإفقار وتراجع الخدمات وتزايد الأعباء المادية على المفقرين والانشقاقات العسكرية، وكلفة الدم المهولة من فقراء سوريا، ومجموعات الإغاثة الشعبية، ودورها في تفعيل الثورة، وضرورة تطوير أشكال التواصل مع المتضررين؛ الثائرين والخائفين من النظام ومن المستقبل. وربما يتطلب ذلك، وبشكل حازم، الابتعاد عن الأصوات الراغبة في تطييف وتسنين الثورة والنظام، والعمل على برنامج وطني عام كما أشرنا، يبيّنُ بوضوح إلى أين تذهب سوريا، وينسف تخوفاتٍ طائفية وعلمانية وشعبية، خلقها النظام أولاً والمعارضة ثانياً من طائفية ظلامية في الثورة السورية.
وإذا كان مفهوماً أنّ النظام يساهم في ذلك، عبر أدواته الإعلامية والأمنية، بسبب عمق أزماته، فإنّ من غير المفهوم القصور السياسي والمعرفي عن فهم هذه الثورة المتصاعدة من قبل أنصار المعارضة؛ إلا إذا كانت تلك المعارضة تخشى مصيراً بائساً بعد نجاح الثورة، وتريد بالفعل منع تطور الثورة نحو ثورة شعبية وأن تسقط هي السلطة، وتبني دولتها المدنية الديموقراطية على أساس المواطنة. وهذا ليس من باب التفكير المؤامراتي، أو العلماني بمكان؛ فنحن لسنا بهذا الوارد على الإطلاق، ولكن غياب معطيات الثورة بكل تفاصيلها وتشعبات الواقع وتأزمه الشديد، عن رؤية تلك القوى، هو ما يدفعنا للاستنتاج المذكور.
ولكن، ولأنّنا نبتغي تطوير الانتفاضة، ونعتمد عليها في إسقاط النظام، كصيرورة موضوعية لتطور الثورة، فإنّنا نرى كلّ تهميش لمعطيات الواقع والكلام عن ضعف الثورة، والعمل على أسلمتها والاعتماد الصبياني على التدخل الدولي، يصب في خانة تأخير انتصارها، وتقوية السلطة. سلطة هي في أشدّ حالاتها من الضعف، نظراً لتدهور الوضع الاقتصادي ومشاركة مناطق جديدة بالثورة، عدا عن العزلة الدولية.
ما قلناه أعلاه، يستدعي تركيز الجهد النضالي على تشكيل قيادة داخلية للثورة، عابرة للمدن وإحداث تحالف عريض من قوى سياسية ثورية، تشرف على أعمال الثورة وتطوّرها، وتصوغ برنامجاً عاماً لها. كذلك ينبغي مناقشة القضايا الإشكالية التي أنتجتها السلطة والثورة، ولا سيما بما يخص التخوفات عند الأقليات من نظام أصولي قادم، وتوضيح طبيعة الدولة المستقبلية لجهة كونها مدنية تفصل بين السياسة والدين، ولا تعادي الدين بحال وتمنع تسخير الدين لصالح حزب أو جماعة. كما يجب العمل على برنامج اقتصادي محدّد للدولة وللقطاع الخاص، يتناسب مع وضع ملايين الفقراء وأوضاع الفلاحين والعمال المفقرين، وتأمين فرص عمل جديدة، وأنّها لن تكون على حساب الموظفين الفقراء، سواء شاركوا بالثورة أو لا.
يُعدّ إظهار وتسييس كلّ مظهر جديد لتأزم الواقع الاقتصادي والسياسي، عاملاً ثورياً لرفد الثورة بمشاركات شعبية جديدة. غير ذلك، والبقاء في تكرار حكاية الإعلام عن الثورة والتركيز على الدور الدولي وعدم الوصول إلى برنامج وطني ديموقراطي لدعم الثورة، يقوّي السلطة، ويؤخر نجاحها، ويعمل على تشويهها؛ ولكنّها ستنجح لا محالة، فلا شيء يمنع شعباً مفقراً ومستبداً به، ويقتل كل يوم، وقامَ بثورةٍ في كل المدن، عن الانتصار!

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381

الإعلام والثورة المضادة: إعـ

فيوليت داغر*

هناك استراتيجيات عديدة تُقتبس من ميدان علم النفس الاجتماعي تعتمدها السلطة الرابعة، وأيّة سلطة، الغرض منها تزييف وعي الشعوب وتحشيد وتطويع البشر لمآرب ورغبات أسياد القرار وأولياء النعمة. هذه الاستراتيجيات تتدرج من التسلية والإلهاء المبتذل إلى التجهيل والتسفيه (وهناك من يقول ـ مع عدم المواخذة ـ التجييش والتجحيش). في بعض الحالات، وحين يكون الهدف ابعاد المشاهد او القارئ عن القضايا والمعارف الأساسية والتعمق في الحقائق، تعمد وسائل الإعلام ـ وبخاصة السمعية والبصرية ـ إلى تقديم برامج تسفه العقل والتفكير مستدعية الغرائز المكبوتة وتحريض العواطف. فالسلطة السياسية، على سبيل المثال، عندما تريد تشديد القبضة الأمنية، تلجأ إلى القيام بأعمال مروعة، تعزوها لأطراف بعينها تتم شيطنتها، عبر الاعلام بالطبع، على أساس مسؤوليتها عن الأعمال العنفية المرتكبة. هكذا يصبح من السهل، لا بل المطلوب الاقتصاص منها بشدة. أما عندما يراد تطبيق مخطط لضرب المكتسبات الاجتماعية وتفكيك دور المؤسسات المنوطة بها، فيمكن التخويف من أزمة اقتصادية تعصف بالبلد والتحفيز على المطالبة بإجراءات عاجلة لاستدراك ذلك. وقد تأتي الاجراءات بالتدريج، لتجنيب رفضها لو طبقت بنحو مفاجئ أو تعسفي. كذلك يمكن فرضها بعرضها كقضية شائكة، لكن ضرورية لتحسين الأوضاع لو طبقت بعد حين. أي ليس الآن، بما يُشعر المرء بأنّه حتى ذلك الوقت لكل حادث حديث.
تدرك هذه السلطات أنّه لفرض القبول بالشيء المطلوب، يجب التوجه للعامة وكأنّها تخاطب أطفالاً دون كبير ادراك. ما يعني أنّها تتوجه إلى مشاعرهم وعواطفهم وليس فكرهم. والعواطف كما هو معروف، هي المعبر الأفضل للاوعي، بما يحتويه من رغبات ومخاوف وما لا يمكن السيطرة عليه بسهولة. الأمر الذي يفضي إلى التجهيل والاحتواء من أجل التسيير بالاتجاه الذي يرسمه المختصون وأصحاب القرار.
هذه الاستراتيجيات، إذ تنسل للجماهير، فلأنّها أيضاً تريح أعصابهم وتعفيهم من التفكير. الأمر الذي قد يستدعي بالمقابل شعوراً بالمسؤولية لما آلت اليه الحال، بحيث لا ملامة سوى على الذات. والشعور باضمحلال صورة الذات يحيل المرء لحالة من الاحباط وعدم القدرة على مقاومة الواقع المعاش. وهو الوضع الذي كانت عليه الشعوب العربية، في غالبيتها، قبل اشتعال الثورات. وهو نفسه ما اتخوف من عودته بعد أن يتسرب إلى النفوس شعور بأنّ العصيان والتمرد والنضال لتغيير الواقع، لم تجدِ شيئاً عندما استبدلت سيئين قدامى بجدد.. إضافة إلى المرارة من ضياع دم الضحايا هدراً وتبخر الجهود لمصلحة من ركب الثورات ضد مصلحة الشعوب.
لكن هذه الاستراتيجيات الإعلامية، وإن نجحت في بعض الأحيان، فهي لا تفلح دوماً. هناك استفادة من العبر والدروس، كما ممن يقفون من وسائل الإعلام والخبراء والمعلقين على الجانب الآخر من الحقيقة. خاصة وأنّ خطوط الانترنت متاحة لكل راغب بالاستزادة من المعرفة. انكشاف الحقيقة ذلك، يؤدي للطعن بصدقية الفاعل، وينسحب على سائر ما تبقى من معلومة يقدمها مهما كانت موضوعية.
لقد وصل الأمر إلى حرب شرسة بين أطراف متصارعة، تعتمد على جيوش من متخصصين في المعلوماتية، لتشكيل درع دفاعي هجومي يراقب ويغزو المواقع المؤيدة للطرف الآخر بمعلومات مضادة. الأمر الذي رسم الكثير من التساؤلات وبرر التشكيك بصدقية عدد من القنوات العربية والأجنبية والمواقع الالكترونية، لا بل ووكالات الأنباء الغربية عندما لم يتسنّ لها التحقق من المعطيات. لقد برز تزييف الوعي كمظهر أساسي من مظاهر الثورة المضادة، مع تركيز قنوات معينة على أحداث وبلدان بعينها، مقابل تغاض فاضح عن بلدان أخرى وأحداث لا تقل أهمية. يترافق ذلك مع استضافة ألوان إيديولوجية ومذهبية محددة وإبراز شخصيات لاتجاهات معينة، لقاء التعمية على غيرها وكأنّها غير موجودة في الساحة الفكرية والنضالية رغم كونها في أساس هذه الثورات. التوجه السياسي للممولين، والتدخل الخارجي في السياسات الاعلامية والبرامج وحتى المفردات لكثير من وسائل الاعلام، طرح بالتالي السؤال عن الموضوعية والتجرد والحيادية في آلية نقل الخبر، الذي بدا وكأنّه يدار من غرفة عمليات واحدة.
واحدة من هذه القنوات التي تكشف دورها للعيان، بعدما كانت قد أحدثت انقلاباً بالمشهد الاعلامي العربي منذ نشأتها أواخر 1996، وجعلت الكثيرين يحبذونها دون غيرها، هي فضائية «الجزيرة». لقد لعبت القناة للأسف دوراً متحيزاً وتآمرياً، بان بشكل واضح وفاضح منذ بدء الثورات العربية بنوع خاص. حدث ذلك عبر اللجوء لمعادلة «أطعم الفم تكسر العين»،

في ذكرى الاستقلال التونسي

نور الدين بالطيب*

سيحتفل التونسيون يوم 20 آذار الجاري بالذكرى السادسة والخمسين للاستقلال، وسط جدل كبير حول إرث دولة الاستقلال التي أسسها الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، بعد صعود الإسلاميين للحكم وتنامي التيارات السلفية المتشددة، التي تعادي الانفتاح وتدعو الى نموذج جديد لم يعتده التونسيون.
رغم سقوط النظام السابق، وحلّ الحزب الحاكم الذي ورث حزب الاستقلال، بقي النموذج الاجتماعي والثقافي الذي صاغه بورقيبة هو مرجع الحياة اليومية في تونس، التي تعدّ من أكثر البلدان العربية انفتاحاً على الغرب، وخاصة أوروبا، وتحديداً فرنسا. وقد كان هذا النموذج، ولا يزال، مزعجاً للعديد من الدول العربية، والخليجية خصوصاً، التي يبدو أنّها استغلت ثورة «14 كانون الثاني» لتتدخل بثقلها في إعادة صياغة النموذج التونسي المحسوب على الغرب.
يحدث ذلك عبر دعم الجمعيات التي تناسل عددها بعد الثورة ــ وفي أغلبها جمعيات إسلامية ـ وهو ما يثير مخاوف التونسيين على مكاسبهم التحديثية التي صاغتها دولة الاستقلال. دولة مبنية أساساً على النظام الجمهوري ومجلة الأحوال الشخصية التي تحسب لبورقيبة. فاختار هذا الأخير نموذجاً

ادة إنتاج المجاهدين الأفغان في الوطن العربي

خلال تظاهرة منددة بقناة «الجزيرة» في بيروت الصيف الماضي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

وشراء المواقف، واستدعاء من يمكن أن يقيّد نفسه بسياسة المحطة، إن لم يكن أصلاً يتساوق معها. هكذا غاب شيئاً فشيئاً الكثير من الضيوف المتميزين عن شاشتها، لكونهم لا ينسجمون وخطها الاعلامي. ذهب استفزاز المشاهد بعيداً، عندما جرى التأكد من التلاعب ببعض الأفلام المبثوثة، أو التدخل بشكل فظ عبر اسئلة مقدم الأخبار أو البرامج لفرض جواب دون غيره على الضيف، وغيره من ألاعيب لم تعد تنطوي على المتابع، وأبعدت الكثير من المشاهدين عنها. لقد اتبعت سياسات محددة خضعت لأجندات ذات مرجعية إيديولوجية واستراتيجية، تربط بين الحدث وتعزيز الهيمنة.

فلو نأخذ مثال الثورة السورية، نلاحظ كيف أخرجت هذه القناة، مثل القنوات السعودية («العربية» مثالاً) والخليجية بنوع خاص، فكرة أنّ الإنسان السوري غير قادر على تحرير نفسه بنفسه، وأنّ السلمية بضاعة غير قادرة على مواجهة التوحش الأمني المسلح، وأنّ التدخل الخارجي ضرورة إنسانية وتحررية معاً. فطن الكثيرون دون شك كيف تمّ التسويق لفرز متحدث باسم الحراك الاجتماعي من مجموعات محددة لم نسمع لها شهيداً واحداً، في حين أنّ تجمعات أخرى قدمت عشرات الشهداء لم تستضفها تلك القنوات يوماً. تنبهوا لعمليات تلفيق شهود عيان معظمهم خارج سوريا، ولإيجاد مجلس معارض مكوّن من فوق بإشراف دولي وبضمانات معطاة سلفاً، تفادياً لدعم أشخاص ومؤسسات تشكل خطراً على أمن واستقرار حلفاء الناتو. لم تفت أحداً عملية تشويه سمعة المناضلين ذوي التاريخ، لصالح أسماء دون تاريخ أو لون أو طعم أو رائحة، ما عدا رائحة النفط. لقد أدرك الناس مقدار إدخال الطائفية والمذهبية في خطاب الثورة العربية، والترويج لمحور سنّي في مواجهة هلال شيعي، بدل الحديث عن دولة ديموقراطية مدنية في وجه دولة ديكتاتورية. كذلك شهدوا على تحويل الصراع من مقاومة ضد الاستبداد والفساد داخل سوريا إلى صراع على سوريا، وعلى تسطيح الخطاب السياسي مع جعل الشعبوية نبراساً للتحليل عوضاً عن أن تكون موضوعاً له.

في رد فعل على هذا الانحدار، واحدة من الذين انتفضوا ضد هذا التلاعب والتعمية كانت الفنانة وردة الجزائرية التي صرحت بأنّ «قناة «الجزيرة» القطرية وموظفيها وعامليها يتحملون مسؤولية قتل آلاف الليبيين ومحاولة قتل أقصى ما يمكن من أرواح الأبرياء في سوريا عبر استخدام الإعلام وسيلة دمار شامل في إثارة الفتن ونشر الأكاذيب». ربما من الانصاف والأجدى عدم تعميم هذا السخط على جميع العاملين في هذه القناة، إذ يبدو سوء أوضاع بعضهم النفسية على محياهم وفي حركاتهم وطريقة نطق كلماتهم وانتقاء تعابيرهم، بموازاة آخرين أكثر استعراضية أو استفزازية عند تلاوة خبر، دون تأثر باد على وجوههم رغم محتواه بالنظر لكمية الفظائع والأهوال المنقولة يومياً.

هناك من المراقبين العرب، الذين ذهبوا في بعثة جامعة الدول العربية إلى سوريا، من أعلنوا انّهم كانوا موضوع استهداف من قبل المسلحين، فتعرضوا لحملة تحريض إعلامي مارسته تحديداً قناة «الجزيرة» على مهمتهم. بالطبع لا هؤلاء ولا غيرهم ظهر على شاشتها ليتكلم عن مشاهداته، سوى ذلك المراقب الذي خرج، أو أخرج، بعد أيام من وصول بعثة المراقبة لسوريا على قناة «الجزيرة»، ليطلق من التصريحات ما يتوافق ويخدم اغراض من يدير سياساتها في معركة لي الذراع مع النظام السوري. وهي ليست وحدها من شرّعت للأسف أبوابها له، مع الاصرار على عدم ابراز الرأي الآخر، بل فعل الشيء نفسه الكثيرون غيرها من محطات أوروبية وممن يتناغمون مع خطها في هذه القضية.

في دراسة أصدرتها «مؤسسة راند» الصهيونية في 2005، بعنوان «هل استراتيجياتنا لمواجهة الإرهاب تضاهي التهديد؟»، اقترح بروس هوفمان على الحكومة الأميركية أن تستغل قناة «الجزيرة» لترسل من خلالها رسالة للعرب والمسلمين لمواجهة ما سماه الإرهاب الإسلامي وتصوراتهم الخاطئة، وذلك بدلاً من التعويل على محطة «الحرّة» أو «راديو سوا»، غير المقبولين من هذه الجماهير. يدل ذلك أيضاً على أنّ تلك التغطية محكومة بسياسات إعلامية ورقابة أميركية دقيقة تكرس لنقل وجهة النظر الأميركية وليس الحقيقة. فـ«الجزيرة»، كما كشفت إحدى الوثائق المنشورة لموقع ويكيليكس، كانت تتسلم بشخص مدير شبكتها (وضاح خنفر قبل اضطراره للاستقالة)، من الاستخبارات العسكرية الأميركية تقريراً شهرياً توجهه فيه عن أخطائه وسلبياته، وعما يجب بثه وما لا يجب. ويبدو أنّ «شعبة التضليل الإعلامي» التي أقامها البنتاغون في 2003، قبل الهجوم على العراق (نذكر كيف أنّ سقوط بغداد الإعلامي كان قد أعلن قبل احتلالها الفعلي) ما تزال تقوم بالمهمات نفسها، وإن تغيرت تسميتها اليوم.

أجندات سياسية في الخلفية

عبر أدواته الاعلامية وأذرعه الاخطبوطية المختلفة، برز إذاً جلياً الدور القطري التصفوي للقضايا القومية العربية والدولة المدنية الديموقراطية. أما المملكة العربية السعودية، وإن

> شهد الناس تحويل الصراع من مقاومة ضد الاستبداد والفساد داخل سوريا إلى صراع على سوريا

بدا دورها أحياناً أكثر خفوتاً، فقد أنفقت، كما ينقل، 130 مليار دولار «لتهدئة الربيع العربي» (وكلمة تهدئة هنا شديدة التهذيب قياساً بما ألحقته سياساتها من أضرار بالشعوب المنتفضة لاسترداد حريتها وكرامتها). من مآسي القدر أنّ هذه الإمارات والممالك، التي تفتقر لأبسط متطلبات الإصلاح ومرتكزات الأنظمة الديموقراطية المتعارف عليها، وتمارس انتهاكات يومية لحقوق الإنسان، هي الآن من تقدم نفسها داعية للإصلاح والديموقراطية وحامية لحقوق الإنسان في البلدان العربية. لقد استغلت الظروف العربية المتردية والحراك الجماهيري المشروع لجعلها مدخلاً لصراعات إقليمية ودولية تجهض النضال للديموقراطية وتمعن في تقسيم المقسم.

مما يلقي الضوء على ذلك، ما ذكرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية (ولم يجر تكذيبه) عن أنّ دولة قطر قد وقّعت مع الإدارة الأميركية اتفاقاً يدخل من باب المشاريع الخاصة المتعلقة بالملاعب والمنشآت الرياضية التي ستقوم قطر بإشادتها لنهائيات كأس العالم 2022. خطورة الاتفاق، إن صح ما ذكر، لا تكمن فقط في أنّ هذه الاستثمارات الجديدة في قطاعي النفط والطاقة القطريين تسمح للقوة العظمى بالعمل غير المشروط في مجال الإعلام خلال فترة المونديال. بل إنّ بيت القصيد هو البنود الخاصة في الاتفاق التي لا علاقة لها بالمونديال والتي يراد لقطر أن تنفّذها في الشرق الأوسط. ليس أهم هذه البنود أن تعمل قطر على تعزيز دورها القيادي في المنطقة عبر بناء علاقات مباشرة ومميزة مع سوريا ولبنان وتركيا وحزب الله وحركة حماس والجهاد الإسلامي من خلال إقامة مشاريع كبرى سكنية واستثمارية، أو أن تضغط على تركيا ورئيس وزرائها لمقاطعة سوريا عبر ملف الأكراد وحزب العمال الكردستاني وغيره. بل الاهم هو توسيع النشاط الإعلامي بخلق قنوات جديدة، منها الإذاعية في دول عربية متفرقة، وتعزيز دور قناة «الجزيرة» عبر تغطيات لملفات حساسة عن الدول العربية، وفق مخططات تقدم من مؤسسات إعلامية أميركية متخصصة. العمل الاعلامي هذا يهدف إلى نشر الفوضى في الوطن العربي، من خلال نشر ملفات تتعلق بالفساد وتحسيس الشعب العربي بقضايا ومطالب لتجمعات تعتبر مضطهدة. ذلك إضافة إلى التحكم بالإنتاج النفطي وتوقيع صفقات مالية كبيرة مع دول عربية للسيطرة على أراض وقطاعات اقتصادية مهمة، واستخدامها «مراكز تجسس» أثناء تنفيذ المشاريع الاستثمارية التي يجب أن تكون «مدتها الزمنية مفتوحة». ويحق للولايات المتحدة الأميركية إلغاء هذا الاتفاق في أي وقت يثبت فيه عدم قيام قطر بالدور المطلوب منها. كذلك يحق لها إضافة بنود أخرى إلى الاتفاق في المرحلة المقبلة، مقابل مبالغ مادية يتم الاتفاق عليها تدفعها الولايات المتحدة للعائلة الحاكمة.

إنّها، كما نرى، استراتيجية متماسكة ومتكاملة، لا تبلور فحسب دور السمسار الإقليمي، بل تقتل فكرة الثورة في الممالك والإمارات. فالخارج الذي يحتاج إليه الشعب هو في خدمة عروش الصمت، والمال السياسي محصور بيد الحكام، والناتو موجود بفضلهم في قواعد تملأ دول الخليج، ولا إمكانية بالتالي للثورة في مجلس التعاون الخليجي إلا بالاعتماد على «الرافضة والزنادقة». وعليه، فالحديث عن دور الإعلام كركن من أركان الثورة المضادة يستحق مراجعات وتتبعاً أكبر، لكون دوره يبرز ويتوضح أكثر فأكثر مع قدرته، ليس فقط على دفع الناس للعنف والتسلح، بل إعادة انتاج المجاهدين الأفغان في الوطن العربي. ذلك انطلاقاً من أن أي إعلام بلا حدود ينتج مقاتلين لا حدود لهم، وحيث يراد لهذا النموذج أن يشغل المكان بدلاً من آخر وسطي غير دوغمائي، يتعايش مع الجميع في دول تعددية الايديولوجيات والمذاهب والأعراق. الأمر الذي يؤسس لبركان قادم، يعيد دون أدنى شك الأوضاع المتفجرة مجدداً للمربع الأول.

* رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان في باريس

كيف تحافظ الدولة على إرثها البورقيبي؟

تحديثياً لتونس من أبرز معالمه منع تعدد الزوجات ــ في سابقة عربية وإسلامية ــ وسنّ سياسة لتنظيم النسل وتعميم التعليم ومجانيته، والصحة والتغطية الاجتماعية وبناء طبقة وسطى قوية.

اليوم، عاد الجدل في الشارع التونسي حول هذه المكاسب، بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب الحر الدستوري (2 آذار 1934) الذي قاد تونس نحو الاستقلال، وحكمها من 1956 الى 14 كانون الثاني 2011، ففيما تتمسك القوى الحداثية بمكاسب دولة الاستقلال والإرث البورقيبي، وتعدّه أرضية خصبة للإصلاح يمكن أن تلتقي حولها أطياف واسعة من الشعب التونسي، ترى قوى أخرى، من بينها النهضة، والتيارات الدينية غير المعترف بها، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي يتزعمه الرئيس محمد المنصف المرزوقي قبل انتخابه، ترى أنّ هذه المكاسب لا يمكن أن تغفل التونسيين عن الاستبداد في الزمن البورقيبي، الذي توّج بصعود الجنرال بن علي الى الحكم، مع كل الخراب والفساد الذي حلّ بتونس.

فإرث دولة الاستقلال حسب هؤلاء لم يكن خالياً من القمع ولا من الفساد ولا من الجهويات التي كرست الحيف والظلم الاجتماعيين والحرمان لجهات الجنوب والوسط الغربي والشمال. ولم ينعم بخيرات الدولة إلا جهة الساحل، التي ينحدر منها بورقيبة وبن علي، ومعظم وزراء الاستقلال.

فالاعتراف بإصلاحات بورقيبة في مجال التعليم والصحة والتنوير والمرأة لا يمكن أن يجعل التونسيين حسب النهضة وحلفائها ينسون سنوات الجمر في عهد بورقيبة، الذي زج بخصومه في السجون من كل التيارات الإسلامية والقومية واليسارية، ونكّل بالحركة الطلابية والنقابية، وصفّى الحركة اليوسفية التي اغتيل زعيمها صالح بن يوسف في سابقة لم يعرفها التاريخ التونسي. وقد اعترف الزعيم الحبيب بورقيبة في إحدى خطبه في معهد الصحافة وعلوم الأخبار في السبعينيات بمسؤوليته المباشرة عن اغتيال بن يوسف، خصمه العنيد، الذي تسعى حركة النهضة الآن وحركة الشعب (حزب ناصري) الى إحيائه في الذاكرة التونسية، باعتباره مرجعاً عروبياً وإسلامياً، جرت تصفيته وتصفية إرثه العربي الإسلامي.

مع حلول ذكرى الاستقلال، أعلنت مجموعة من الأحزاب ذات المرجعية البورقيبية عن احتفالات خاصة بهذه الذكرى، لكن الملاحظ أنّ كل هذه الأحزاب تلتقي في الانتصار لإرث دولة بورقيبة، مع التأكيد على افتقارها إلى الديموقراطية. فهل تنجح تونس في الحفاظ على إرثها البورقيبي مع تدعيمه بتجربة ديموقراطية حقيقية؟

هذا هو السؤال الذي تتداوله النخبة التونسية اليوم.

* كاتب تونسي

قضية

يواجه المجلس الوطني السوري، أكبر فصائل المعارضة السورية في الخارج، تحديات كثيرة، وخصوصاً بعدما تعرض قادته لانتقادات من معارضين كثر، بينهم أعضاء فيه، إضافة إلى مجموعات ميدانية داخل سوريا، حيث اتهم بأنه لم يقم بالدور المتناسب مع ما يجري على الارض، وهو ما دفع المجلس إلى مراجعة واقعه بعد نحو سنة على اندلاع الازمة السورية

المجلس الوطني السوري مراجعة ومهمات وتوصيات

غليون وكلينتون في تونس (جايسون ريد ـ رويترز)

«وضع المجلس الآن»

تحت عنوان «وضع المجلس الآن» ورد في الوثيقة أن المجلس الوطني يضم الآن الأطراف السياسية الآتية:
- إعلان دمشق/ حزب الشعب (جورج صبرة)/ الإخوان المسلمون/ الحركة الكردية/ الحركة الآشورية السريانية السورية/ التيار العلماني الليبرالي/ المستقلون/ برهان غليون.
كذلك تشير الوثيقة إلى آلية الإدارة الداخلية للمجلس بالقول: «إن القرارات داخل المجلس تتم بآلية التوافق كي لا يطغى مكوّن سياسي على الآخرين، وتم الاتفاق على ذلك نظراً للخصوصية والسرعة التي تشكل بموجبها المجلس، وعليه فإن الثغرات التي توجد فيها على مستوى عمله الداخلي هي مبررة، نظراً للظروف التي أحاطت بنشأته واتسمت بأنها استثنائية وطارئة، والحاجة لإنشاء كيان سياسي ومعنوي جامع للمعارضة، بغية إثبات حضور الحد الأدنى السياسي والحراكي لها، لمواكبة التطور الداخلي المفاجئ في سوريا».

ناصر شرارة

مع نهايات الشهر الماضي، بدأت ورشة نقاش معمّق غير معلن داخل المجلس الوطني السوري المعارض، لتحديد آليات مستقبلية تسهم في تفعليه وتصحيح ثغر تشوب أداءه. وقد جاءت هذه الدعوة بعد بروز اتجاه بين مجموعات من أعضائه يطرح ضرورة تقديم محاكمة أو مراجعة لتجربته منذ تأسيسه حتى الآن، ليُحدد على أساسها ما يجب فعله على مستواه التنظيمي الداخلي، وأيضاً على مستوى استنباط صيغ عمل له، تواكب التطورات المقبلة، وتصوغ لائحة بالمهمات المطلوب من المجلس إنجازها على المستوى السياسي والدبلوماسي والعسكري.
وبهدف تلخيص هذا النقاش، أُعدّت وثائق صاغها أعضاء في المجلس ينتمون إلى عدة اتجاهات، وهي مخصصة للتداول المحدود داخله، تلخّص مجرياته، وتمثّل أوراقاً صالحة للبناء على ملاحظاته قرارات ومواقف بشأن ما يجب فعله على مستوى إصلاح الوضع الداخلي للمجلس الوطني، وما يجب القيام به من مهمات في الفترة المنظورة المقبلة.
تعرض إحدى هذه الوثائق، المعنية بمراجعة تجربة المجلس الداخلية منذ تأسيسه، بنيته الداخلية ومراحل تطورها، وطبيعة النقاشات التي دارت وسبّبت تغييرات في الاصطفافات خلال الأشهر الماضية، كما تعرض لطريقته في إدارة أموره الداخلية واتخاذ القرارات.

تركيبة المجلس

وتشير الوثيقة إلى طبيعة التركيبة السياسية داخل المجلس، وتحدد القوى الرئيسية على الشكل الآتي:
1ـ الإسلاميون وتمثّلهم كتلتان:
الأولى تتمثل في التنظيم الشرعي للإخوان ومراقبه العام المهندس رياض الشقفة ونائبه محمد فاروق طيفور، وقد اتسم دورهم بالإيجابية والتعاون، والرغبة في تطمين الأطراف الاخرى إلى أنه ليس في أجندة «الإخوان» أي رغبة في الاستئثار بالثورة السورية الجارية، خاصة أنه كان هناك هواجس بهذا المعنى عند الكثير من الاطراف الاخرى المستقلة والليبرالية وغير الاسلامية الموجودة في المجلس.
أما الكتلة الأخرى (مجموعة الـ74)، فتتألف من شخصيات غالبيتهم ينحدرون من أصول إخوانية، ويجمع بين معظمهم أنهم عملوا لفترة في حركة الإخوان المسلمين ثم هجروها. وتميّز هؤلاء بأنهم مارسوا نفوذاً قوياً داخل المجلس الوطني، وخاصة في بدايات إنشائه، نظراً إلى الاسباب الآتية:
ـ لأنهم دخلوا المجلس ككتلة واحدة مؤلفة من 74 شخصية، ولذلك يسمّون اصطلاحاً مجموعة الـ74. وهم حافظوا على تماسكهم داخل المجلس رغم أنهم ليسوا في إطار تنظيمي.
ـ يتّسم غالبية أفراد مجموعة الـ74 بأنهم من ذوي القدرات المالية الكبيرة جداً. فهم طبقة رأسمالية ولديهم علاقاتهم العربية الواسعة، إضافة إلى أن هذه المجموعة تضم طيفاً واسعاً من المجتمع السوري، بما فيه من هم غير إسلاميين، وبرز منهم داخل المجلس على نحو خاص ثلاثة أشخاص هم: أحمد رمضان الذي كان عمل لفترة طويلة في البيرو، والدكتور عماد الدين رشيد الذي كان حتى بدء الثورة عميداً لكلية الشريعة بدمشق، وبسمة قضماني العاملة مع منظمات تموّل من جهات دولية، وهي عضو في المكتب التنفيذي للمجلس.
وتقدم الوثيقة تعريفاً وتوصيفاً لمجموعة الـ74 يقول إنهم: «إسلامويون خرجوا من الإخوان المسلمين، واتصف تموضعهم في السنوات الماضية بأنهم كانوا «منفلشين» تنظيمياً عن الحركة، ولكن ظلوا محسوبين عليها، وظل الرأي العام يتعامل معهم على هذا الاساس. وأثناء المشاورات لإنشاء المجلس الوطني تمكن «هؤلاء المنفلشون»، عن الإخوان تنظيمياً، من تنظيم أنفسهم في كتلة، وضمّوا إليهم مجموعة من العلمانيين الميسورين أيضاً. وفي أول اجتماع فوجئ أعضاء المجلس الوطني بأنهم أمام كتلة متراصة لها موقف واحد ومنظّم، وأنهم رتّبوا أمورهم ككتلة منسجمة، ولكن في ما بعد انسحب أعضاء منها إلى كتل أخرى، وظهر بينهم تناقض في المواقف. وبقايا هذه الكتلة منقسمون الآن بين مؤيدين للحوار مع النظام ومعارضين لذلك».
2ـ جماعة إعلان دمشق: وتظهر التطورات أنه ليس لها تأثير جدي، علماً بأن لهذه الجماعة قوة في التنسيقيات العاملة

تقرير

السوريون في مصر: خوف مزدوج من النظام والمعارضة

القاهرة ـ طارق عبد الحي

رغم القضايا الداخلية التي تشغل الشارع المصري هذه الأيام، إلا أنّ القاهرة تعيش الهمّ السوري وكأنه همّ محلي. آلاف السوريين الهاربين من لعنة الرصاص التي أصابت بلادهم انضموا إلى جالية من السوريين المقيمين أصلاً في مصر. هكذا، اتحدت سوريا مجدداً مع مصر مجازياً، مثلما حصل ذات زمن في الخمسينيات. وقد أحضر السوريون معهم آلامهم وحكايات الخوف المستمر هناك وأفكارهم لبناء وطنهم الذي وصل إلى حافة الهاوية، وجلبوا معهم بالطبع خلافاتهم المستجدة. يتوزّع معظم هؤلاء في القاهرة، فيما يفضّل آخرون ممّن قرروا طلب العلم، التوجُّه إلى منطقة «ستة أكتوبر» أو المنصورة ليبقى عدد قليل منهم في الإسكندرية. يتفق الجميع، عند لقائهم بوسائل الإعلام، على الخشية والحذر؛ فحتى هنا، «لا نزال ملاحقين من مؤيدي السلطة أو من شبيحة مصر»، على حد تعبير أحدهم، وهو ما دفع الكثيرين أيضاً إلى رفض الكشف عن هوياتهم كاملة، خوفاً من تعرض أسرهم في سوريا للتنكيل، وهو ما حصل بالفعل مع بعضهم، وفق ما يؤكدونه. هكذا، يتحدث عبد الله (24 سنة ـ طالب جامعي) عن رحلة السفر من سوريا إلى مصر، بعدما أوهم المحيطين به بأنّ أجهزة الأمن السوري اعتقلته؛ وذلك ليتمكن في المقابل من الخروج بهدوء إلى لبنان، ومنه إلى مصر. ويعلّق على الموضوع قائلاً إنه «رغم اتباعي كل وسائل الحيطة في مدينتي حلب، لكن رسائل التهديد لي ولعائلتي لم تتوقف، وعندما شعرت بأن الأمر قد استفحل، آثرت التوجه إلى هنا». ويعلّق الشاب على اختياره مصر بدلاً من البقاء في الجوار كتركيا أو لبنان والأردن، فيؤكد أن «الحياة تبدو أكثر بساطة من الناحية المادية هنا مقارنة بباقي دول الجوار»، إضافة إلى معرفة عبد الله بمصر التي سبق له أن زارها مراراً، ما سهّل عليه الاستقرار في مصر.
كلام عبد الله يوازيه كلام آخر لشاب من حمص فضّل حتى عدم ذكر اسمه الأول بعدما تعرّض لحملات تخوين كبيرة من عشرات السوريين في أم الدنيا، رغم أنه ليس مؤيداً للنظام، بل بسبب إصراره وتمسكه «بالخيار السلمي للثورة» على حد تعبيره. ويشير المعارض الحمصي إلى الأذى الذي لحق به جراء دفاعه عن المعارض هيثم مناع إبان تعرضه للاعتداء مع زملائه في «هيئة التنسيق» أمام الجامعة العربية في تشرين الثاني الماضي، فاتُّهم في حينها بـ«المتاجرة والاستخفاف بدماء الشهداء والمعتقلين في سوريا»، إضافة إلى اعتبار أنّه، وفريق «السلمية»، هم السبب في وصول الحال في سوريا إلى ما هي عليه اليوم.
أكثر من ذلك، فإنّ محاورنا الحمصي يكشف أنّ الفريق المعارض الذي اعتدى عليه وعلى مواطنيه فيَ القاهرة، وصل به الحال إلى حدّ اتهامه بـ«التعامل مع الأمن». ويصل الأمر بمحدثنا إلى الإقرار بأنّ «الخوف في مصر من شبيحة المعارضة أكبر مما هو من شبيحة النظام، فالبعض هنا بات يعتقد أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره، والويل لمن يخالفه الرأي». ويرى الرجل أن المعارضة

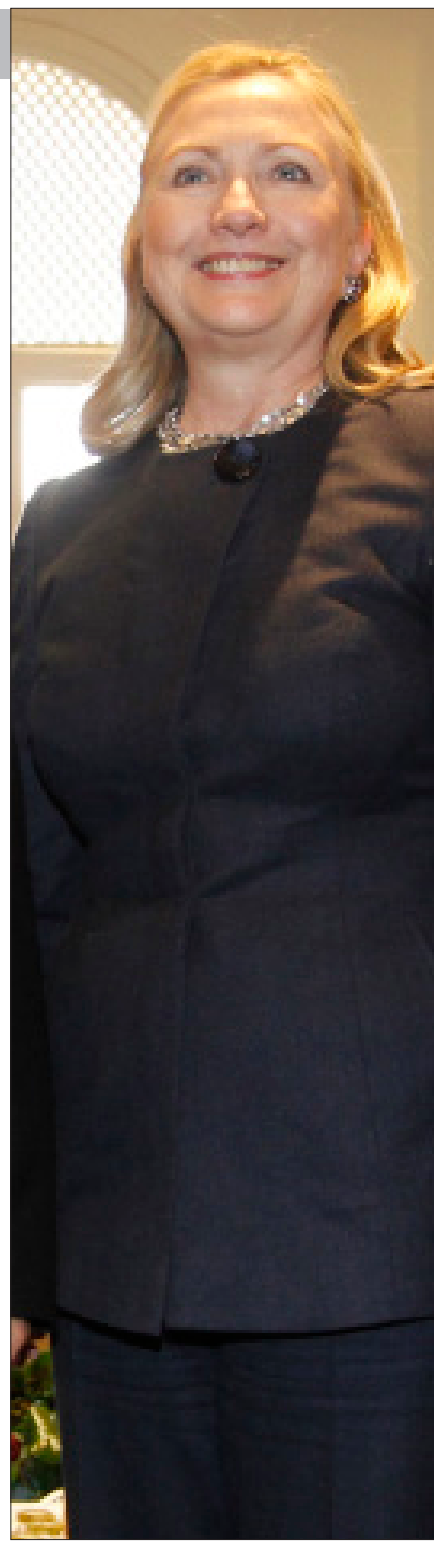

داخل سوريا، ويمثلها في المجلس سمير النشار. لكن الوثيقة تلفت إلى أن هذه الجماعة لها مستوى جيد في أدائها التنظيمي، سواء داخل سوريا أو في الخارج. ومن أبرز قياداتها رياض الترك، فداء حوراني، علي العبد الله، نواف البشير، منتهى الاطرش وآخرون. ولديها موقفها السياسي الصارم بخصوص إسقاط النظام.

3ـ حزب الشعب الممثل في المجلس الوطني، ورئيسه جورج صبرا. وتذكر الوثيقة في تقويمها السياسي للحزب أنه، معنوياً، يعتبر جزءاً من تيار اليسار على الساحة السورية الذي يضم تجمع اليسار، حزب العمل الشيوعي. وتقول «إن موقف حزب الشعب وحلفائه واضح في دعمه للثورة والانخراط فيها، ولكن موقفهم من النظام مبهم، فهم أقرب إلى الحوار معه تحت ضغط خوفهم من تدخل عسكري خارجي في سوريا تكون له نتائج كارثية على مستقبل وحدة الأرض والشعب السوري».

4ـ الطائفة العلوية، يمثّلها توفيق دنيا، وهو عضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني، وأيضاً هو عضو في الكتلة الوطنية الديموقراطية التي تألّفت داخل المجلس خلال الفترة ما بين (19/21كانون الثاني 2012).

5ـ الحركة الكردية ويمثّلها في المجلس عبد الباسط سيدا. وتشير الوثيقة إلى أن «هذه الحركة منظمة في الداخل والخارج، ولكن يُنظر داخل المجلس إلى مواقفها بعين الالتباس، لأن قيادتها مرتبطة بقوى إقليمية صديقة لبشار الأسد، كجلال طالباني مثلاً».

6ـ الحركة الآشورية السريانية، ويمثّلها عبد الأحد صطيفو عضو الأمانة العامة للائتلاف العلماني.

7ـ هيثم المالح.

8ـ برهان غليون.

الاصطفافات داخل المجلس

بحسب الوثيقة، فإنه بفعل تعاظم وتيرة الأحداث والمستجدات الداخلية والخارجية المتصلة بالحدث السوري، حصلت داخل المجلس نقاشات وعمليات فرز في المواقف من قضايا مهمة طرحتها التطورات. وقاد هذا الواقع إلى حصول عمليات اصطفاف جديدة داخل المجلس، وحتى داخل مركّبات كل قواه. وأدى هذا المخاض إلى بروز كتلتين:

الأولى، تضم شخصيات يسارية وقيادات من اليمين ومن الوسط ومن الليبراليين. وبدأت الكتلة بالتكوّن داخل المجلس نتيجة حوارات أخذت تجري بعد اندلاع الاحداث السورية، داخل سوريا وخارجها، واشترك فيها مثقفون وكتّاب وأصحاب تجارب سياسية مخضرمة، أعلنوا تصحيح مواقفهم باتجاه القطيعة مع النظام. وبلغت لحظة الذروة في تكوّن هذه الكتلة عندما تداعت إلى عقد ما يشبه جمعية عامة خاصة بها، انتخبت خلالها عقاب يحيى رئيساً لها، وهو يقيم في الجزائر، وأنشأت لها أمانة عامة مكوّنة من ثلاثين عضواً، وانتخبت أمين سرّ لها هو الدكتور نصر حسن.

أما الكتلة الثانية فقد تألّفت يوم 2012/2/26 باسم «مجموعة العمل الوطني السوري»، ومن قادتها هيثم المالح وكمال اللبواني ووليد البني والمحامية كاترين التللي وفواز تللو وآخرين. ويلاحظ أن تكوّن هذه المجموعة وجّه ضربة بنسبة معينة لمجموعة الـ74، لأن عدداً من أعضائها انسحب منها والتحق بمجموعة المالح.

> قيادة «الإخوان» تحرص على التعاون ونفي رغبتها في الاستئثار بقيادة المعارضة

> جدل بشأن التدخل العسكري وشكوك في اختراق النظام لمجموعات الجيش الحر

أجندة عمل الفترة المقبلة

يبدو من مراجعة الوثائق الخاصة بالمجلس الوطني أنه يشهد منذ نهاية الشهر الماضي نقاشاً عميقاً يتركز حول سبل تفعيله، وتحديد مهمات نوعية له خلال الفترة المقبلة المنظورة، أكان داخل سوريا أم على الصعيد الدبلوماسي الذي بدأت تدور في نطاقه معركة لا تقل أهمية عن المعركة الداخلية. وتشير وثيقة داخلية تحت عنوان «مستقبل العمل» إلى «الاقتراحات الخاصة بتفعيل العمل الداخلي للمجلس» ومنها:

أولاً ـ توسيع المكتب التنفيذي، وتأكيد صفته كأعلى هيئة قيادية.

ثانياً ـ توسيع الأمانة العامة. وهنا تلحظ الوثيقة أنه جرى اتخاذ عدة خطوات لتفعيل المستوى التمثيلي للمجلس عن طريق إضافة مكوّنات أخرى جديدة من قوى المعارضة والحراك إليه.

ثالثاً ـ توصي الوثيقة بأن على المجلس وضع «فيتو» على القبول بإضافة هيئة التنسيق إليه، أو أيّ شخصيات منها، سواء كانت تقيم في الخارج أو الداخل، أو حتى أي امتدادات لهذه الهيئة، وسواء كانت ظاهرة أو مستترة، وذلك بدعوى ما ثبت من أن هذه الهيئة وكل مناخها يصبّان في نهاية المطاف في خدمة النظام.

رابعاً ـ وضع آلية لتنظيم عمل الجيش السوري الحر في إطار المجلس الوطني، بما يقود إلى جعله الذراع العسكرية للمجلس. لكن الوثيقة تشير بطريقة لافتة إلى أن الجيش الحر تعرض لاختراقات من قبل أجهزة الامن السورية، وفي كثير من الحالات جرى تطعيمه من قبل النظام بجنود وضباط فارين، هم في حقيقة الأمر مرسلون من الامن السوري لاختراقه. كذلك فإن الجيش الحر يعاني من عدم تجانس أفراده ميدانياً.

وتشير الوثيقة إلى أن المجلس الوطني أعدّ آلية معينة لتنظيم عمل الجيش الحر، تهدف إلى أمرين رئيسيين، الأول أن يكون عمل الجيش الحر في إطار المجلس الوطني. والثاني لتحصينه من احتمالات حصول انشقاقات داخله، أو تعرضه لاستقطابات من أجندات إقليمية وخارجية. وتعرض الوثيقة في هذا السياق موقفاً للمملكة العربية السعودية يرفض إنشاء المكتب الاستشاري التابع للمجلس الوطني لكي يشرف ويحصر به عملية استيراد السلاح لحساب الجيش الحر ونقله إلى الثوار داخل سوريا.

وقد جاء اعتراض الرياض مباشرة بعد إعلان برهان غليون عن العلاقة بين المجلس والجيش الحر، وأعلنت الرياض استعدادها لتزويد الجيش الحر بالسلاح مباشرة. وتلاحظ الوثيقة أن نائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدام، حاول اللعب على هذا التناقض بين المجلس والمملكة، فاقترح على السلطات السعودية تمويل حركة انشقاقات داخل الجيش السوري، ودعا إلى اعتماد الضابط المنشق مصطفى الشيخ، الموجود في تركيا، قائداً لهذا الجيش. وبذلك يريد خدام الانتقام من إهمال المجلس الوطني له، وتهميشه.

توصيات بمهمات مقبلة

بشأن المرحلة المقبلة، تشير الوثيقة إلى مجموعة من المقترحات بالنسبة إلى المرحلة المقبلة:

أولاً ـ دعوة المواطنين السوريين إلى المقاطعة الاقتصادية للنظام ومنتجات القوى الداعمة له.

ثانياً ـ إعلان عصيان مدني تدريجي.

ثالثاً ـ تأسيس لجان تنسيقية، أو تطوير عمل التنسيقيات وتحويلها إلى هيئات يجري بناؤها وتأهليها لإدارة شؤون المدن والبلدات من دون الحاجة إلى التوجه لدوائر السلطة.

رابعاً ـ اللجوء إلى طلب الحماية الدولية عن طريق مطالبة المجتمع الدولي بتنفيذ قانون التدخل الإنساني، خصوصاً أن الوثيقة ترى أن التفاصيل التي يتضمنها قانون التدخل الانساني ممتازة، وقراراته ملزمة، حتى لحلفاء النظام السوري، والمطالبة به من قبل المجلس يجنّبه الشقاق داخله بين أنصار التدخل العسكري الخارجي ورافضيه، ويحرم النظام من القول إن سوريا تتعرض لاستعمار غربي عسكري.

السورية في القاهرة أضعف من أن تتخذ قراراً باستقلالية، ولا يزال الكثيرون منهم يفضلون البقاء في الفنادق الفخمة، فيما يعاني معظم القادمين إلى مصر من صعوبة الحصول على مسكن، «بينما البعض مستمر بحملات لجمع التبرعات، سواء لدعم المصابين أو لدعم الجيش الحر، وأشك في أن هذه التبرعات تصل بالفعل».

في المقابل، يلفت وليد (22 سنة ــ صيدلاني) إلى أن الحل في سوريا «لا بد أن يكون سياسياً»، وهو يقف مع أي مبادرة تهدف قبل أي شيء «إلى وقف النزف المستمر في البلاد». لكنه يعترف في المقابل بصعوبة التواصل مع أبناء بلاده المقيمين في مصر بهذه الأفكار. لذا، بات يفضل ابن مدينة حماه عدم الخوض معهم في أي حديث إلا بشؤون الوطن، وخصوصاً أنّ النسبة العظمى من السوريين في مصر قدمت إثر اندلاع الاحتجاجات في آذار الماضي، وبالتالي فهم على دراية تامة بالمشهد السوري. لكن حتى هؤلاء، «كثيراً منهم لا يزالون متمترسون براية الانتقام أو التسلح أو تقديس الجيش الحر، وهو ما يجعل مسألة الحوار مع أيٍّ منهم صعبة للغاية». وعن التواصل مع شخصيات المعارضة، يعرب وليد عن استيائه من طرفَي المعارضة، «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق»؛ فكثيرون منهم «يصرّون على التمسك بأفكارهم وعدم الخوض في أي نقاش».

بدورها، تبذل أمل (26 سنة ـ مترجمة) جهداً كبيراً «لإيصال صورة حقيقية عن الثورة السورية تجاه الرأي العام المصري، لمحاولة إبعاد مفهوم المناطقية والطائفية عما يحصل في الشام». وتختصر حديثها بالكشف أنها تركت السياسة لمن يهتم بها، «فلا شأن لي بما يخططون، ما يهمني هو عدم استغلال دماء من سقطوا والمتاجرة بها لمنافع أخرى».

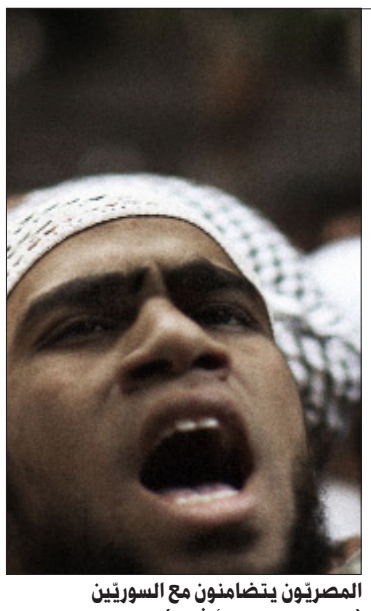

المصريّون يتضامنون مع السوريّين (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

تركيا توقف تسيير الحافلات إلى سوريا

ألغت تركيا، أمس، جميع خدمات النقل بواسطة الحافلات بين تركيا وسوريا، نظراً إلى استمرار المعارك بين القوات السورية ومجموعات معارضة مسلحة. وقال مسؤولون في الشركات المشغّلة للحافلات بين إقليم هاتاي التركي الحدودي ومدينتي دمشق وحلب السوريتين، إن تسيير الرحلات سيتوقّف بسبب غياب الأمن على الطرقات السورية. وكانت حافلة تقل أتراكاً قد تعرضت في تشرين الثاني الماضي لإطلاق نار، ما أدى الى إصابة شخصين بجروح.
(يو بي آي)

الوداع الأخير للصحافية ماري كولفن قرب نيويورك

شارك المئات أمس في تشييع الصحافية الأميركية ماري كولفن التي قتلت في سوريا، خلال جنازة أُقيمت لها في أويستر باي قرب نيويورك. وحضر القداس روبرت مردوخ، مالك صحيفة «صنداي تايمز»، التي كانت تعمل معها، وكذلك رئيس تحرير

الصحيفة البريطانية، جون ويذرو (الصورة). وقتلت كولفن عن 55 عاماً في 22 شباط في القصف على حمص، وسط سوريا. وحضر الجنازة أميركيون من أصل سوري، وقال مالك الجندلي: «نريد أن نطلق اسمها على شارع أو ساحة في حمص». كذلك حضر الجنازة العشرات من التاميل الذين حملوا صور الصحافية التي كانت تضع عصابة سوداء على عينها التي فقدتها في انفجار قنبلة يدوية في سريلانكا في 2001. وقال فيسوفاناثان رودراكامووران، الذي قال إنه يمثل التاميل في المنفى، «كانت صوت شعب التاميل».
(أ ف ب)

منظمة التعاون: سوريا سمحت بالمساعدات الإنسانية

أعلنت منظمة التعاون الإسلامي أن وفداً إنسانياً من المنظمة سيتوجه إلى سوريا خلال الأيام المقبلة لبحث الاحتياجات الإنسانية على أرض الميدان وتحديد حجمها، مؤكدة أن دمشق سمحت لها بإدخال المساعدات الإنسانية. وقال الناطق الرسمي لمنظمة التعاون الإسلامي، السفير طارق علي بخيت، إن المنظمة تلقت رسالة خطية من الحكومة السورية بالموافقة على إدخال مساعدات إنسانية إلى سوريا.
(يو بي آي)

سوريا

سجال روسي غربي في مجلس الأمن... ودمشق تهاجم السعـ

عُثر على جثث نحو خمسين امرأة وطفلاً في مدينة حمص في وسط سوريا مقتولين ذبحاً أو طعناً، واتهمت المعارضة قوات النظام بارتكاب «المجزرة»، داعية إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي، فيما اتهمت السلطات «مجموعات إرهابية مسلحة» بالجريمة

مجزرة في حمص
الحكومة والمعارضة تتبادلان التهم

أظهرت لقطات فيديو بثها التلفزيون الرسمي السوري ولقطات بثها الناشطون عبر الإنترنت مقتل عشرات المدنيين في حمص. وتبادلت الحكومة والمعارضة الاتهامات بأن الطرف الآخر مسؤول عن أعمال القتل في حمص.

وأظهرت لقطات وضعها نشطاء للمعارضة على موقع اجتماعي على الإنترنت رجالاً ونساءً وأطفالاً قتلى في غرفة غارقة بالدماء. وبث التلفزيون الحكومي أيضاً لقطات لقتلى مدنيين في كرم الزيتون في حمص. وقالت لجان التنسيق المحلية، وهي شبكة لنشطاء المعارضة، إن 45 امرأة وطفلاً طعنوا وأحرقوا في كرم الزيتون. وأضافت أن سبعة آخرين ذبحوا في حي جوبر المتاخم لحي بابا عمرو.

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء السورية «سانا»، عن مصدر إعلامي أن الصور التي تعرضها بعض الفضائيات هي من جرائم المجموعات الإرهابية بحق الأهالي الذين اختطفتهم وقتلتهم في حمص. وقال المصدر إن المجموعات الإرهابية المسلحة تختطف الأهالي في بعض أحياء حمص وتقتلهم وتمثّل بجثامينهم وتصورهم لوسائل إعلام بهدف استدعاء مواقف دولية ضد سوريا. وأضاف المصدر: «اعتدنا تصعيد المجموعات الإرهابية لجرائمها قبيل جلسات مجلس الأمن بهدف استدعاء مواقف ضد سوريا».

وقالت «سانا» إن «ما تسمى كتيبة الفاروق وثقت مسؤوليتها عن الجريمة بكتابتها على أحد جدران المنزل: (كتيبة الفاروق مرت من هنا)، حيث قضت عائلة بأكملها ضحية الإرهاب الذي تنفذه هذه الميليشيا الإجرامية الإرهابية». وروى أهالي عدد من الأحياء في حمص لأخبار التلفزيون السوري أن «الصور التي عرضت هي لأقارب لهم وأنهم تعرفوا إلى بعض جثث ذويهم الذين خطفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة وقتلتهم».

واتهم وزير الإعلام السوري عدنان محمود «مجموعات إرهابية» بارتكاب «أفظع المجازر بحق المواطنين في حي كرم الزيتون في حمص لاستغلال سفك الدماء السورية بهدف الضغط لاستدعاء مواقف دولية ضد سوريا». وقال محمود «إن بعض الدول التي تدعم المجموعات الإرهابية المسلحة مثل قطر والسعودية هي شريكة في الإرهاب الذي يستهدف الشعب السوري في كل أطيافه ومكوناته، وتتحمل مسؤولية نزف الدم السوري من خلال دعمها للمجموعات الإرهابية المسلحة بالمال والسلاح».

بدوره، قال عضو «الهيئة العامة للثورة السورية» هادي العبدالله إنه «عثر على جثث ما لا يقل عن 26 طفلاً و21 امرأة في حيَّي كرم الزيتون والعدوية، بعضهم ذبحوا وآخرون طعنوا على أيدي الشبيحة». وبث ناشطون أشرطة فيديو وصوراً مروعة عن الضحايا تظهر فيها رؤوس أطفال مدمّاة ومشوهة، وجثث متفحمة. وذكر العبدالله أن «عناصر من الجيش السوري الحر تمكنوا من نقل الجثث إلى حي باب السباع»، ما مكن الناشطين من تصوير الجثث.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن مئات العائلات نزحت ليل الأحد الاثنين من بعض أحياء حمص بعد المعلومات عن «المجزرة»، «خوفاً من مجازر جديدة». وأشار إلى أن النزوح حصل من أحياء كرم الزيتون خصوصاً وباب الدريب.

ودعا المجلس الوطني السوري المعارض أمس إلى «جلسة عاجلة» لمجلس الأمن، وقال إنه «يجري الاتصالات اللازمة مع كافة المنظمات والهيئات والدول الصديقة للشعب السوري بغية الدعوة إلى عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن». وجاء في بيان المجلس، الذي تلاه عضو جورج صبرا في إسطنبول: «نطالب بعمليات تسليح منظم لكتائب الجيش الحر الميدانية وبأقصى سرعة داخل البلاد».

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الجيش السوري بات مسيطراً على نحو 70% من مدينة حمص، وأن بعض الأحياء في حمص القديمة لا تزال خارجة عن سيطرته. وهناك أجزاء من كرم الزيتون لا يزال المنشقون موجودين فيها، بينما أجزاء أخرى أصبحت خلال الأيام الماضية تحت سيطرة الجيش، و«قد وقعت المجزرة فيها»، بحسب المرصد.

من معارك منطقة الحميدية قرب حمص الشهر الماضي (أ ف ب)

وتأتي هذه التطورات غداة زيارة للموفد الدولي الخاص كوفي أنان لسوريا، التي لم يجر التوصل خلالها إلى اتفاق لوقف العنف المستمر منذ عام في البلاد.

وأطلع مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا كوفي أنان أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية حمد بن جاسم على «نتائج زيارته الأخيرة لسوريا»، فيما صرح لقناة «الجزيرة» بأن «الوضع خطير للغاية في سوريا». وغادر أنان الدوحة ظهراً متوجهاً إلى تركيا. وقال متحدث باسم أنان إنه سيلتقي اليوم بممثلين للمجلس الوطني السوري في أنقرة، والتقى كذلك رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبد الله غول.

وفي نيويورك، دعت الدول الغربية خلال اجتماع في مجلس الأمن الدولي مجدداً روسيا والصين إلى العمل معها على إنهاء أعمال العنف في سوريا. وقطع وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، الطريق على هذه الضغوط، معتبراً أمام مجلس الأمن أن العقوبات التي تفرض من طرف واحد ومحاولات الدفع لتغيير النظام في سوريا والتشجيع الذي تحظى به المعارضة المسلحة في سوريا، تمثّل «وصفات خطرة للتلاعب الجيوسياسي».

وكان اجتماع مجلس الأمن مخصصاً أصلاً للربيع العربي، لكن الوضع في سوريا «ألقى ظلالاً كبيرة على النقاش»، كما قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، الذي ترأس الجلسة. ووجه هيغ ونظيره الفرنسي آلان جوبيه ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون نداءات إلى روسيا والصين، اللتين عطلتا باستخدام حق النقض قرارين أمميين، إلى مراجعة موقفهما. ودعا جوبيه «الصين وروسيا إلى الإنصات لصوت العرب والضمير العالمي والانضمام

لجنة تحقيق دولية: يجب إنهاء حالة الإفلات من العقاب

قال محققون تابعون للأمم المتحدة أمس إن الحكومة السورية تعرّض المدنيين لعقاب جماعي، وقال رئيس لجنة التحقيق البرازيلي باولو بينيرو، إن «السماح بالوصول الإنساني من دون عرقلة، يجب أن يكون قاعدة عامة، وليس استثناءً»

البرازيلي باولو بينيرو (رويترز)

رأى رئيس لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا، باولو بينيرو، وهو يقدم تقريره عن هذا البلد أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن وصول المنظمات الإنسانية من دون عقبات يجب أن يكون «قاعدة» و«ليس استثناءً». وقال: «بعد أشهر من العرقلة، سمحت الحكومة بوصول محدود للمنظمات الإنسانية» إلى السكان المدنيين في سوريا، مضيفاً أن «السماح بالوصول الإنساني من دون عرقلة يجب أن يكون قاعدة عامة وليس استثناءً». وأشار إلى «تضييع الوقت وتفويت الفرص لمساعدة المحتاجين بسبب موقف الحكومة. فكثيرون ماتوا في غياب العناية الطبية المناسبة واللوازم الضرورية». وأوضح للدول الـ47 الأعضاء في المجلس، وسوريا ليست ضمنها، أن «الوضع الميؤوس للمدنيين يجب معالجته بنحو عاجل جداً».

وأشار رئيس لجنة التحقيق الدولية البرازيلي إلى أن أكثر من 70 ألف شخص نزحوا بسبب أعمال العنف منذ بدء الحركة الاحتجاجية قبل عام، ولجأ آلاف آخرون إلى البلدان المجاورة لسوريا. وأكد «أن النزوح يتواصل نحو لبنان والأردن وتركيا». ولفت إلى أن «أولئك الذين هربوا من المنطقة تحدثوا عن عمليات إعدام بلا محاكمة وحملات اعتقال تعسفية كثيفة»، داعياً إلى إنهاء حالة الإفلات من العقاب. وكانت اللجنة التي كلفها مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في آب 2011 إجراء تحقيق في ما يحصل في سوريا، قد توصلت في تقريرها الأول في تشرين الثاني، إلى أن قوات الأمن السورية ارتكبت جرائم بحق الإنسانية خلال القمع الوحشي للمتظاهرين ضد النظام. وفي تقريرهم الثاني الذي نوقش في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف أمس، أكد المحققون أن القوات المعادية للحكومة «ارتكبت أيضاً تجاوزات، رغم أنها لا تضاهي من حيث مستواها وتنظيمها تلك التي ارتكبتها الدولة». وأشاروا أيضاً إلى أنهم سلموا المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ظرفاً مختوماً يتضمن لائحة سرية بأسماء مسؤولين سياسيين وعسكريين سوريين كبار يشتبه في تورطهم بـ«جرائم ضد الإنسانية».

وفي خبر لافت، نفى وزير الدفاع السوري الأسبق العماد مصطفى طلاس، الموجود في باريس منذ أيام عدة، المعلومات التي روجها معارضون سوريون بشأن انشقاقه عن النظام. وقال إنه في فرنسا في رحلة علاج.

من جهة ثانية، بحث العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مع ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز في الرياض «تطورات الأوضاع في سوريا»، بحسب مصدر رسمي أردني. وقال بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني إن الزعيمين أكدا «ضرورة إيجاد مخرج للأزمة السورية في إطار الإجماع العربي».

وأكدت إيران مجدداً أمس «دعمها الكامل» للحكومة السورية، محملة الدول الغربية والعربية مسؤولية تفاقم الأزمة التي أوقعت آلاف القتلى منذ عام. وقال نائب وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان إن «إيران ترى أن حلاً سياسياً» يستند إلى الإصلاحات التي اقترحها الرئيس بشار الأسد «هو الحل الأفضل» للخروج من الأزمة.

ميدانياً، تظاهر عشرات الوف الأكراد الاثنين في شمال شرق سوريا في الذكرى الثامنة لأحداث القامشلي، مطالبين بسقوط الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات الأمن السورية أطلقت النار لتفريق التظاهرة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة أشخاص بجروح.

وقتل اثنان وعشرون شخصاً، غالبيتهم من العسكريين، أمس في أعمال عنف في سوريا، بحسب ما أفاد المرصد السوري. ففي محافظة حمص قتل، بحسب المرصد، «مواطن في مدينة الحولة إثر إطلاق قناص الرصاص عليه»، وقتل آخر في تلبيسة إثر «إطلاق رصاص عشوائي من حاجز القبان الأمني»، وقتل ثالث في إطلاق نار تعرضت له مدينة القصير.

وقال المرصد في بيان آخر: «قتل ثلاثة عناصر من القوات النظامية إثر تفجير شاحنة عسكرية في حي الكاشف في مدينة درعا»، مشيراً إلى اشتباكات تلت الانفجار بين مجموعة منشقة وعناصر

ودية وقطر

إلينا» في إدانة القمع في سوريا.
ورأى أن على السلطات السورية أن «تحاسب على أفعالها أمام القضاء» الدولي، ودعا إلى «إعداد الظروف لإحالة» الملف السوري على المحكمة الجنائية الدولية.
وطلب وليام هيغ من مجلس الأمن التحلي «بالوحدة وأداء دور قيادي»، مبدياً أسفه لأن المجلس «فشل حتى الآن في تحمل مسؤولياته تجاه الشعب السوري».
وقالت كلينتون خلال الاجتماع إن «على المجتمع الدولي أن يقول بصوت واحد، من دون تردد (...)، إن عمليات قتل السوريين الأبرياء يجب أن تتوقف وأن تبدأ عملية الانتقال السياسي»، داعية إلى تأييد مبادرة الحل التي قدمتها جامعة الدول العربية. وبالمثل دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مجلس الأمن إلى دعم مهمة الأمين العام السابق وموفده إلى سوريا كوفي أنان. وقال: «أدعو مجلس الأمن إلى العمل بنحو موحد لوضع حد للعنف ودعم مهمة أنان لمساعدة سوريا على تجنب كارثة أكبر».
لكن هذه الدعوات لم تقنع لافروف، الذي أقر مع ذلك بأن «السلطات السورية تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن الوضع الحالي». إلا أنه أكد أن التغييرات في العالم العربي «لا يمكن بلوغها عبر خداع المجتمع الدولي ولا عبر التلاعب بمجلس الأمن»، في الأزمة السورية، كما حصل سابقاً في ليبيا. وانتقد كل وسائل الضغط التي تمارس على دمشق، بدءاً من «المطالبة بتغيير سريع للنظام، وفرض عقوبات منفردة هدفها وضع النظام في موقف صعب وخلق توتر اجتماعي وتشجيع المعارضة على مواصلة المواجهة مع السلطات، بدلاً من التشجيع على الحوار». وقال إن كل هذه «الوصفات الخطرة» ليس من شأنها سوى أن تسهم في «إطالة أمد النزاع».
ومن جانبه، أعلن السفير الصيني لي باودونغ أن بلاده تعارض أي تدخل عسكري وأي محاولة لتغيير النظام في سوريا، مشدداً على ضرورة «التحاور مع كافة الأطراف على قدم المساواة».

مركز تموين للجيش السوري في المنطقة. كذلك قتل جنديان في قرية المسيفرة في درعا في اشتباكات مع مجموعة منشقة. في محافظة الرقة، قتل ثلاثة منشقين وعنصران في الاستخبارات الجوية خلال اشتباكات في مدينة الطبقة.
وفي محافظة حماة، قتل ثلاثة عناصر من القوات النظامية السورية «إثر استهدافهم من مجموعات منشقة». وقتل جنديان في خان شيخون في ريف أدلب، أحدهما ضابط برتبة نقيب في اشتباكات مع مجموعات منشقة.
وأشار المرصد إلى مقتل «مواطن إثر إطلاق نار من رشاشات ثقيلة تعرضت له بلدة كفرومة في جبل الزاوية في محافظة إدلب»، وآخر «إثر سقوط قذائف على قرية المسطومة». وقتل صباح الاثنين رجل في قرية حزان شرقي مدينة معرة النعمان «إثر إطلاق رصاص عشوائي من القوات السورية». وتجدد القصف أمس على مدينة إدلب المحاصرة.
من جهة ثانية، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن «مجموعة إرهابية مسلحة» استهدفت الاثنين أنبوباً لنقل مادة المازوت في منطقة الحولة التابعة لريف حمص، ما أدى إلى اندلاع الحريق في مكان الانفجار. وقالت إن «مجموعة إرهابية مسلحة استهدفت في عملية تخريبية فجراً خط النقل الممتد من حمص إلى حماة».
(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

معركة الدستور المصري: الفقراء خارج المعادلة و«اقتصاد السوق» يجمع

الشارع المصري هادئ للغاية حيال قضية الدستور، رغم ما سيؤسّس له الدستور الجديد من نمط حياة سيؤثّر في المواطن العادي على المدى الطويل، ولا سيما في الاقتصاد

القاهرة ـ **بيسان كساب**

المعركة حول الدستور بدت، منذ تعطيل الدستور القديم بعد الثورة، معركة نخبوية بين إسلاميين و«مدنيين»، خفت فيها صوت اليسار المستقل وانتفت فيها الدعوة إلى تضمين الدستور الحقوق الاجتماعية. وزاد من اتساع الفجوة بين الجدل في الدستور وحياة الناس اليومية تدهور مستويات المعيشة بعد الثورة، من دون أن يجد الناس لها أثراً يذكر في المقترحات بشأن الدستور الجديد. التدهور يجسده مثلاً 399 ألف عاطل جديد من العمل لتصل البطالة إلى 12,4 بالمئة، مع ارتفاع معدلات التضخم بنسبة 8,6 بالمئة، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
برامج الأحزاب، التي من المفترض أن تكون مكلفة كتابة الدستور، لا يوحي بتغييرات خاصة بالحقوق الاجتماعية، ولا سيما أنها تمثّل امتداداً للسياسة الاقتصادية الموروثة من عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك. فعلى صعيد مواجهة الفقر في البلاد، يتساوى حزب «الحرية والعدالة» مع حزبي «الوفد الجديد» و«المصريون الأحرار» الليبرالي، وهما الحزبان اللذان فازا بالنصيب الأكبر من مقاعد البرلمان من بين القوى غير الإسلامية. ولا ينص برنامج «الوفد» الاقتصادي والاجتماعي على أي توجه ملموس بخلاف السوق الحرة، فيما «المصريون الأحرار»، الذي أسسه عملاق شركات تشغيل الهواتف الجوالة نجيب ساويرس، «يؤمن باقتصاد السوق كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ويرى استهداف زيادة الثروة القومية بدلاً من إعادة توزيعها»، حسبما ينص برنامجه الاقتصادي الذي يتضمن تفعيل شراكة الدولة مع القطاع الخاص، وهو ما كانت حكومة الحزب الوطني المنحل قبل الثورة قد بادرت إليه.
أما «الحرية والعدالة»، فيتعهد في برنامجه الاقتصادي مثلاً «ألا يقل الحدُّ الأدنى لأجر العامل عن 1200 جنيه، وذلك بالتدريج على فترة خمس سنوات»، وهو ما وعد به وزير المال الأسبق سمير رضوان في

المرشّحة للرئاسة بثينة كامل (رويترز)

لا يختلف الإسلاميون والليبراليون على الرؤية الاقتصادية للنظام الجديد

حكومتي أحمد شفيق وعصام شرف. ولا يرفض الحزب الخصخصة، إلا أنه يعد بـ«التوجه إلى أشكال أخرى من الخصخصة أكثر جدوى ومناسبة للاقتصاد المصري». وما لم يذكره البرنامج تولاه نائب المرشد العام لـ«الإخوان»، خيرت الشاطر، في حديث مع صحيفة «فايننشال تايمز»، حيث أكد أن «الإسلام يدعم اقتصاد السوق الحرة». لكنه استطرد قائلاً إن «هذا الاقتصاد في ظل الإسلام لا بد أن تكون الرغبة في الربح فيه محكومة بمراعاة العدالة الاجتماعية». وربما ذكّر الكلام على «العدالة الاجتماعية» وربطها بالسوق الحرة بما كان يراه جمال مبارك، نجل الرئيس المخلوع، من أن «سياسات العدالة الاجتماعية هي الركيزة الأساسية لرؤية الحزب الوطني».
بناءً عليه، قد لا يجد الناس فرقاً يذكر بين طرفي المواجهة حول الدستور في ما يتعلق بالحياة اليومية، على الرغم من مبادرات من قبيل «العمال والفلاحون يكتبون دستورهم»، التي أطلقتها عدة منظمات حقوقية لجمع أفكار في هذا الشأن ولمحاولة الوصول إلى البسطاء لإشراكهم في معركة كتابة الدستور، التي تدور داخل الغرف المغلقة.
ويقول النائب كمال أبو عيطة، رئيس الاتحاد المستقل للعمال، القيادي في حزب الكرامة (الناصري)، لـ«الأخبار» إنه سيخوض المعركة مع زملائه، مستفيداً من خطأ القوى السياسية بالتركيز على معارضة تعديل المادة 76 في الدستور عام 2007 (المتعلقة بشروط الترشح لرئاسة الجمهورية) وإهمال التعديلات في البنود الاقتصادية والاجتماعية؛ إذ حُذفت البنود الاشتراكية التي أضافها جمال عبد الناصر إليه من قبيل الدور القيادي للقطاع العام في التنمية، وتحالف القوى العاملة.
لكن أبو عيطة عضو في حزب لا يحتل في مجلس الشعب أكثر من 1,2 بالمئة من مقاعده، فيما لا يزيد نصيب بقية فصائل اليسار مجتمعة كثيراً على النسبة نفسها.

تقرير

مساعٍ للتهدئة بين الجزائر وليبيا

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

صدرت أخيراً تصريحات وبيانات من مسؤولي الجزائر وليبيا، أعطت الانطباع بأن ثمة مساعي جادة لتدفئة العلاقات بين الجانبين، بعدما تضررت كثيراً خلال الحرب بين نظام القذافي والثوار العام الماضي.
المواقف صدرت على هامش المؤتمر الوزاري الإقليمي عن أمن الحدود الذي انتهت أشغاله أمس في طرابلس، حيث أجرى مسؤولون دبلوماسيون وأمنيون من البلدين لقاءات وصفت بالمهمة، ناقشوا خلالها جوانب التعاون الثنائي في ضبط الحدود ومشاركتهما في الجهد الإقليمي والدولي لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتسرب شحنات السلاح وكل ما يهدد أمنهما واستقرارهما.
وأعلن وزير الداخلية، دحو ولد قابلية، بعد إحدى جلسات المؤتمر، أن بلاده مستعدة لتقديم الدعم في جميع القطاعات للحكومة الليبية، متعهداً السهر على منع أي تسلل إلى الداخل الليبي من الحدود التي يمكن الجزائر مراقبتها.
بدوره، رحب الناطق باسم الوفد الليبي المشارك في المؤتمر بكل أشكال التعاون وفي جميع القطاعات، ولا سيما في المجالات ذات الأولوية في الوقت الراهن، وفي مقدمتها الأمن.
ويتوقع المتتبعون أن تكون حاجة الطرفين إلى ضبط حدودهما سبباً للبدء باستئناف التعامل بين الجزائر وليبيا، وخاصة من بوابة الأمن. فالجزائر بحاجة إلى قطع إمدادات السلاح لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذي يهدد أمنها. أما ليبيا، فتحتاج إلى تأمين حدودها والتفرغ للتنمية وإعادة تنظيم شؤون الدولة. وهذه الحاجة المشتركة دفعت إلى تبني مواقف براغماتية من الجانبين متجاوزة الشرخ الذي أحدثه جنون الحرب بالاتهامات المتبادلة بين المجلس الوطني الانتقالي الليبي والحكومة الجزائرية. وكان وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي قد أعلن قبل أيام أن الجزائر عرضت على ليبيا مساعدة في عملية إعادة بناء قواتها المسلحة وشرطتها.
وبمقابل هذه «الجدية» بين ساسة الأمن في ليبيا والجزائر ومسؤوليه، تعج مواقع التواصل الاجتماعي بكثير من التساؤلات المثيرة، وحتى النكت، بخصوص مساعٍ لترميم علاقات دمرتها حرب الكلام التي قادها المجلس الانتقالي على الجزائر. فعلق بعضهم على صورة تبين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ورئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، في وضع عناق ومودة خلال لقائهما قبل أسابيع بالعاصمة القطرية الدوحة، بسؤال محيّر: «من يكون قد اعتذر للآخر؟ هل اعتذر بوتفليقة واعترف بأنه أرسل عتاداً ومرتزقة لنصرة القذافي؛ لأنه حليف قديم وغفر له عبد الجليل من باب عفا الله عما سلف، أم اعتذر الأخير لبوتفليقة على كذبة المرتزقة والعتاد، وبرر ذلك بظروف الحرب الماحقة التي قد تؤدي إلى معاداة أقرب الأقارب، فقبل بوتفليقة باسم الجزائريين العذر وتبريره؟». وعلق آخرون على تصريح مدلسي بمساعدة ليبيا على إعادة بناء الجيش والشرطة بعبارات «صح النوم». واكتفى بعضهم بإعادة توزيع فيديو يظهر فيه الصادق بوقطاية، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الجزائري سابقاً، وهو يلقي خطاباً حماسياً أمام مؤتمر القبائل المناصرة للقذافي الصيف الماضي توعد فيه الثوار بالهزيمة.

عربيات دوليات

«القاعدة»: الطائرات الأميركية والسعودية تشنّ الغارات في اليمن

أكد القيادي في جماعة «أنصار الشريعة»، التابع لتنظيم القاعدة في اليمن، «أبو حمزة»، أمس، أن الطائرات الحربية الأميركية والسعودية شنت غارات جوية أدت إلى مقتل العديد من عناصر التنظيم. وبث موقع «مدد» التابع لـ«أنصار الشريعة» على شبكة الإنترنت تسجيلاً صوتياً للقيادي يخاطب فيه الجنود الأسرى التابعين للجيش اليمني بقوله «إن البوارج البحرية الأميركية والفرنسية والبريطانية تشارك أيضاً في العمليات العسكرية». وطالب السلطات اليمنية بالإفراج عن معتقلي تنظيمه في سجون الاستخبارات.
(يو بي آي)

مباحثات مصريّة بريطانيّة

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ألستير بيرت، وصل إلى القاهرة أمس، في زيارة تستغرق 48 ساعة. وأشارت الوزارة إلى أن بيرت سيجري خلال الزيارة لقاءات مع أعضاء في البرلمان المصري ومع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي (الصورة).
ووصف بيرت مصر بأنها «شريك رئيسي للمملكة المتحدة والمنطقة»، وقال إن بلاده «ملتزمة دعم عملية الانتقال فيها، وتؤمن إيماناً راسخاً في إمكانات

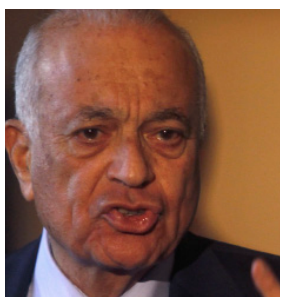

اقتصادها». وأضاف أنه «يتطلع إلى مناقشة المسائل الملحة في السياسة الخارجية، بما في ذلك السبل التي تمكّن المملكة المتحدة من أن تدعم بصورة أفضل جهود مصر وجامعة الدول العربية لوضع حد لأعمال العنف والقمع المروعة في سوريا».
(يو بي آي)

السودان: 223 قتيلاً في هجمات قبلية

أعلن حاكم ولاية جونقلي في السودان، كول مانيانغ، أمس، مقتل 223 وإصابة 150 شخصاً بجروح، في هجمات بين مهاجمين من قبيلة المورلي وعناصر قبيلة النوير في بلدة روميبري يومي الجمعة والسبت الماضيين بسبب عمليات سرقة ماشية. وأضاف مانيانغ أن نحو 300 امرأة وطفل خطفوا، وأنه سُرقت مئة ألف رأس بقر خلال هذه الهجمات.
(أ ف ب)

تنوّعت مصادر المعلومات التي تحدّثت عن احتمال وقف إسرائيل عدوانها الذي دخل يومه الخامس، ولا يزال يقابَل بصواريخ المقاومة في قطاع غزة. الأجواء توحي بأنّ التهدئة غير بعيدة، وأن العدوان مستمر ... لأيام على الأقل

أسهم تهدئة غزّة ترتفع

5 شهداء جدُد و40 جريحاً ... وعروض عربيّة ـ أمميّة ـ إسرائيليّة لوقف إطلاق النار ... وتهديدات بأيام من التصعيد

مقاومان من «الجهاد الاسلامي» (محمد عبد ـ أ ف ب)

غزة ـ **الأخبار**

ظلّلت التسريبات التي تحدثت عن احتمال اتفاق إسرائيل وحركة «حماس»، ومن خلفها باقي التنظيمات الفلسطينية على تهدئة قريبة في غزة، استمرار الاعتداءات بحق القطاع التي أوقعت أمس 5 شهداء جدُد، وما يناهز 40 جريحاً. ورغم ذلك، كانت عبارة «التهدئة» الأكثر تداولاً إعلامياً، وخصوصاً على لسان مسؤولين فلسطينيين، وتحديداً من حركة «حماس»، مع معلومات تفيد بوجود وساطات مصرية أمنية ـ نفطية، وأفكار أممية لوقف إطلاق النار، معطوفة على «عروض تهدئة» إسرائيلية المصدر. وكان الأبرز ما أعلنه القيادي في حركة المقاومة الإسلامية محمود الزهار، عندما رجّح «التوصل قريباً إلى تهدئة» في غزة، «لكن التوقيت يتوقف على إسرائيل». وقال الزهار لوكالة «رويترز» في القاهرة «أتوقع أن تهدأ الأمور، والتصريحات التي تخرج منهم (إسرائيل) سواء كان في العلن أو عبر الوسطاء، وخصوصاً مصر، تقول إنهم لا يرغبون في التصعيد». وعن خطط حركته، أشار الزهار إلى أنه «ليس عندها قرار الآن بالتصعيد، وهي تحاول أن تصل مع الفصائل الفلسطينية وبقية الأطراف إلى تهدئة مشروطة بأن يوقف العدو الإسرائيلي العدوان وأن يتعهد بألا يكرر تجربة الاستهداف مرة أخرى». وفي السياق، كشف النائب عن «كتلة التغيير والإصلاح» التابعة لـ«حماس»، يونس الأسطل، عن أن مصر «عرضت على حكومة حماس إمداد قطاع غزة بالوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة فيه، مقابل استعادة التهدئة الميدانية مع إسرائيل». وجاء في بيان صحافي وزّعته الكتلة النيابية للحركة أن «الاستخبارات المصرية عرضت على الحكومة الفلسطينية إمداد غزة بالوقود اللازم لها لتشغيل محطة الكهرباء وإعادة الحياة إلى حركة المواصلات والمصانع، في مقابل الحصول على تهدئة ميدانية في القطاع».

وأوضح البيان أن موقف الحكومة في غزة «كان واضحاً بأنّ من بدأ بالعدوان هو من عليه التوقف عنه، وهو الذي عليه التراجع عن عدوانه». كما أشار الأسطل إلى أن «المبعوث الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام روبرت سيري اتصل بمحمود الزهار وعرض عليه تهدئة متبادلة مع الاحتلال الإسرائيلي، وأجابه الزهار بأن مَن بدأ التصعيد عليه وقفه ووقف كل أشكال الاعتداء على أبناء شعبنا، ومن ثم تقرر المقاومة وقف صواريخها عن البلدات الصهيونية المتاخمة للقطاع». وفي تقاطع مع هذه المعطيات، لفت مدير مركز الدراسات الفلسطينية في القاهرة، إبراهيم الدراوي، إلى أن تل أبيب عرضت اتفاقاً للتهدئة مع الجانب الفلسطيني في غزة عبر الوسيط المصري، لكنه عرض «قوبل بتشكيك من الطرف الفلسطيني الذي أكد أن إسرائيل هي التي تقوم دائماً بخرق اتفاقات التهدئة التي يتم التوصل إليها». وأوضح الدراوي أن الفلسطينيين اشترطوا أن تكون التهدئة متبادلة ومتزامنة، وأن تكون لدى القاهرة أوراق ضغط على إسرائيل لإجبارها على عدم شن أي هجوم على الفلسطينيين في قطاع غزة أو أي مكان آخر».

كلام واكبه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتشديد على «ضرورة الحفاظ على التهدئة وتفويت الفرصة على الحكومة الإسرائيلية» التي «تريد جرّ المنطقة إلى دوامة العنف من خلال سياستها المتمثلة بالاغتيالات والاقتحامات وتصعيد التوتر للتهرّب من استحقاقات العملية السلمية المترتبة عليها» على حد تعبير أبو مازن.

غير أن كل هذا الكلام عن احتمال عقد اتفاق تهدئة وشيكة قابله المتحدث باسم جيش الاحتلال، العميد يوآف مردخاي، بنفي وجود أي بحث في موضوع وقف النار. ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر عسكرية تأكيدها أن الجيش «مستعد لبضعة أيام إضافية من التصعيد على الأقل». في المقابل، فإنّ صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلت عن مصادرها أن كلاً من «حماس» و«الجهاد الإسلامي» معنيان بالتوصل إلى اتفاق لا يؤدي إلى وقف النار فحسب، بل «يقيّد يد إسرائيل في المستقبل بحيث توقف عمليات التصفية»، وهو ما ترفضه تل أبيب بحسب الصحيفة. وفي إطار متصل بالتسريبات الإسرائيلية التي تفيد بأن العدوان الإسرائيلي مستمر لأيام على الأقل، فقد نقلت «يديعوت» عن مصادرها في قيادة الشرطة، تقديراتها بأن تستمر جولة المواجهة الحالية «لبضعة أيام إضافية».

> **عرض مصري على «حماس» باستئناف تزويد القطاع بالوقود، مقابل وقف إطلاق الصواريخ**

وفي حيثيات اليوم الرابع للعدوان، انضمّ خمسة فلسطينيين من القطاع المحاصَر، هم أب وابنته، وطالب مدرسة، ومقاومان، إلى قافلة الشهداء الذين وصل عددهم منذ يوم الجمعة الماضي إلى 23 شهيداً ونحو 100 جريح بعدما جُرح أمس 40 غزياً. وفي التفاصيل، فقد شنّت المقاتلات المعادية غارة في محيط مدرسة تل الزعتر في بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع، أدت إلى استشهاد محمد مصطفى الحسوني (65 عاماً) وابنته فايزة (30 عاماً)، فضلاً عن استشهاد الفتى نايف شعبان قرموط (15 عاماً) وإصابة ستة من أقرانه في غارة استهدفت مجموعة من طلبة المدارس في منطقة السودانية شمالي غربي مدينة غزة. وكان مقاومان قد استشهدا فجراً (رأفت جواد أبو عيد وحمادة سليمان أبو مطلق من سرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) وأصيب أكثر من 40 فلسطينياً جلهم من النساء والأطفال

الغزّيون يصبّون غضبهم على «الصامتين»

حالة غضب غزاوية جارفة انفجرت على صفحات «فايسبوك» بسبب الصمت في كل من غزة والضفة ودول الربيع العربي عن العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع، والذي أوقع حتى الآن عشرات الشهداء والجرحى

غزة ـ **قيس الصفدي**

العدوان المتصاعد على قطاع غزّة ولّد نقداً لاذعاً طاول من وصفهم الشارع الغزاوي بـ«الصامتين» في غزة والضفة الغربية، ولم يستثن جماعة الإخوان المسلمين في مصر. وسخر غزاويون من «صمت» «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، وعدم مشاركتها فصائل المقاومة في التصدي للعدوان. وقال إياد صلاح ساخراً: «عاجل... عاجل... فقدان أكثر من 20 ألف عنصر من كتائب القسام بكافة الأسلحة الثقيلة والخفيفة ولا أثر لوجودهم في القطاع. من يمتلك أي معلومات عن المفقودين يتصل في الميدان حيث الرجال الرجال من كتائب الأقصى والسرايا والألوية والجبهة»، في إشارة إلى الفصائل التي تشارك في إطلاق الصواريخ رداً على العدوان.

ولم يسلم «الإخوان المسلمون» في مصر من النقد بسبب صمتهم أيضاً إزاء العدوان. وتساءلت الناشطة والصحافية عبير أيوب على صفحتها الشخصية على «فايسبوك»: «لو اللي بيصير هلأ في غزة صار أيام (الرئيس المصري المخلوع حسني) مبارك. كان إيش سوو (فعلوا) الإخوان المسلمين؟»، قبل أن تجيب بنفسها «كان قضوها تظاهرات مليونية واتهموا النظام بالخيانة ودعم موقف إسرائيل! بس يظهر أنو كل واحد بيدخل البرلمان بيصيبو عدوى النظام الخاين!».

ولفت انتباه الصحافي، فتحي صباح، صمت الضفة الغربية إزاء العدوان، وقال ساخراً: «خبر عاجل: تظاهرات مليونية حاشدة تجتاح مدن الضفة الغربية الآن احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. معليش سامحوني هذه كذبة 12مارس (آذار)». ورأى أن هناك تمييزاً واضحاً ضدّ غزّة، وتساءل: «ماذا يعني ما يجري لغزة منذ عام 2007 والكل ساكت؟ وما يجري على أكثر من مستوى وقضية؟ أنا لست مع التمييز بين الضفة وغزة، لكن ما نراه بصراحة من البعض في الضفة هو تمييز بامتياز».

بدوره، كتب الناشط الحمساوي، ياسر العلي، معلقاً أن «سر الأسرار وصلني الآن. «حماس» متواطئة مع الاحتلال، من أجل القضاء على الحركات المقاومة، لأن مشروعها في السيطرة على غزة، في ظل المصالحة، سيفشل ومبعوث أميركي دخل غزة سراً قادماً من قطر لترتيب التهدئة»، فيما تساءل الناشط الحمساوي الآخر سامي حمود «هل نحن على أبواب مرحلة الحرب المفتوحة مع العدو الصهيوني؟! وإن كان البعض يُريدها حرباً مفتوحة في قطاع غزة، فهل يستعد الآخرون لأن يدخلوا في معركة الحرب المفتوحة إلى جانب قطاع غزة؟! إن كان الأمر كذلك، فلتكن الحرب المفتوحة». ورفض الناشط في حركة «حماس» نادر أبو شرخ، الانتقادات الموجهة إلى كتائب القسام، وقال إن «حماس ما تنازلت وما فرطت وما تقاعست ولا تزال ترعى فكرة المقاومة التي انتخبت من أجلها، ولا تزال تدعم حركات المقاومة لوجستياً ومادياً، ولا يزال خطابها السياسي يرتكز على مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة». ورأى أن «الصواريخ ليست الطريقة الوحيدة للنكاية باليهود على الرغم من أهميتها في إحداث توازن الرعب وخلخلة المنظومة الأمنية الصهيونية»، في إشارة إلى عدم مشاركة كتائب «القسام» في إطلاق الصواريخ، ورأى أبو شرخ أن «الوضع الحالي لـ«حماس» في غاية الحساسية، بحيث إنها تقود الحكومة في غزة ومجرد إعلانها تبني إطلاق صاروخ على الأقل تجاه المغتصبات الصهيونية هو بمعنى إعلان حرب رسمية. هكذا ستفسرها دولة الكيان التي تتحرش بـ«حماس» وتنتظر الفرصة لتوجيه ضربات لها في قطاع غزة تشبه إلى حد قريب حرب الفرقان 2008». الناشطون على «فايسبوك» انتقدوا أيضاً صمت الدول التي حصلت فيها الثورات، فقالت راغدة يحيى: «والله أنا لا أشتم رحيق أزهار الربيع العربي، ولكن أشتم رائحة العفن والقذارة. حسبنا الله ونعم الوكيل. لا نريد وقوداً ولا نريد تهدئة». أما أسامة الباز فانتقد حكام مصر، قائلاً: «مفيش فايده في حكام مصر خادمين جزم الأميركان».

أقارب أحد الشهداء في غزة أمس (ابراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

في سلسلة غارات جوية على أهداف مختلفة من القطاع.
وقدّر مصدر عسكري إسرائيلي أنّ نحو 140 صاروخاً أطلقها نشطاء فلسطينيون من القطاع، منذ يوم الجمعة الماضي، تصدّت منظومة «القبة الحديدية» لنحو 44 منها. وقد لمّحت حركة «حماس» إلى احتمال انضمام عناصرها إلى المواجهة مع الاحتلال في حال تواصل العدوان الإسرائيلي. وعن هذا الموضوع، قال القيادي في الحركة، إسماعيل رضوان، إن فصائل المقاومة «مدعوّة الى توحيد جهودها للرد على العدوان الصهيوني، ولا مجال للحديث عن تهدئة، في ظل استمرار العدوان وقبل وقف سياسة الاغتيالات».

تقرير

احتفال بـ«القبّة»: صواريخ المقاومة تتطوّر

علي حيدر

واصل قادة دولة الاحتلال، السياسيون منهم والعسكريون، تصعيدهم الكلامي المرفق باستمرار العدوان الدموي على قطاع غزة؛ فقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو استعداد جيشه لتوسيع عملياته في حال «تطلب الأمر ذلك». وقد تعهّد بضرب «كل من يخطط للمسّ بمواطنينا»، وبمواصلة مهاجمة فصائل المقاومة الفلسطينية «بقوة وحزم». وكان «بيبي» قد أطلق، قبل ذلك، سلسلة من المواقف، خلال لقاء مع رؤساء السلطات المحلية في جنوب فلسطين المحتلة، أعرب خلالها عن تعاطفه مع السكان، وتقديره العميق للجيش وجهاز «الشاباك». ورد نتنياهو على دعوة بعض رؤساء السلطات لشن عملية عسكرية في غزة، بالقول «نحن سنضرب كل من يخطط للمس بنا». وأشار إلى أن الجيش يوجه ضربات مؤلمة لـ«المنظمات الإرهابية»، لافتاً إلى تحسّن «القدرات الدفاعية لإسرائيل بعد نجاح القبة الحديدية في اعتراض جزء أساسي من الصواريخ»، رغم تحذيره من الاعتقاد بقدرة هذه المنظومة على تحقيق نجاح تام في حماية المدنيين من الصواريخ.
وفيما أكد نتنياهو على مواصلة العمليات في غزة، عبر سلاح الجو حصراً في هذه المرحلة، فإنه حاول حثّ المواطنين على التحلي بالصبر «الضروري لتحقيق النصر»، مشيراً إلى أن «الدمج بين وسائل الهجوم والدفاع ومناعة المواطنين، يسمح لنا بضرب الإرهاب بشكل دقيق ومؤلم».
وفي السياق، أعلن وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، في احتفال بذكرى مرور عشرين عاماً على تفجير السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، أنه «طالما استمرت حماس في السيطرة على قطاع غزة، فليس هناك أي فرصة لموافقتنا على ممر آمن أو غير آمن بين الضفة والقطاع، سواء كان عُلوياً أو سفلياً».
إلى ذلك، رأت مصادر إسرائيلية أن تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في القطاع في المرحلة الحالية، يشكل

> **كلفة تعزيز المنظومة الدفاعية الإسرائيلية تؤثر على تطوير القدرات الهجومية للجيش**

«خطوة إشكالية» بالنسبة إلى الدولة العبرية، بما أن مصلحتها الحالية تتمثل بمواصلة تركيز العالم على إيران وليس على غزة، فضلاً عن وجود توافق شامل داخل القيادة السياسية بعدم البدء حالياً بعملية برية في القطاع، خوفاً من تداعيات ذلك وتعريض اتفاقية السلام مع مصر الهشة للخطر.
بموازاة ذلك، أجرى وزير الدفاع إيهود باراك، ورئيس أركان جيش الاحتلال بني غانتس، ورئيس جهاز «الشاباك» يورام كوهين، تقديراً للوضع، جرى خلاله عرض «عدة إنجازات» تم تحقيقها حتى الآن، بدءاً بالمس بكبار مسؤولي لجان المقاومة الفلسطينية، رغم أن رجالها يواصلون إطلاق الصواريخ على إسرائيل، واستهداف قاسم نسبياً للمستوى العملياتي في «الجهاد الإسلامي»، وخصوصاً مَن يطلقون الصواريخ.
وعلى ضوء الاحتفال بـ«نجاح» منظومة الاعتراض الصاروخي «القبة الحديدية»، فقد أوضح باراك أنه ينوي طلب إنتاج ونشر المزيد من بطاريات «القبة»، وهو ما أثار خلافاً في أوساط الحكومة المصغَّرة (الثمانية الوزارية)، بحسب وسائل إعلام عبرية لأن الكلفة المالية العالية لمنظومة الدفاع من شأنها أن تؤثّر على تطوير القدرات الهجومية للجيش الإسرائيلي.
وقد ظلّت فرضية القيادة العسكرية في إسرائيل متمحورة حول مواصلة شن الهجمات ضد القطاع، طالما تواصل إطلاق الصواريخ، وهو ما دفع بباراك إلى التحذير من أن «التصعيد الحالي يمكن أن يطول، والمطلوب الصبر». ولم يفت تل أبيب التذكير بالدور الإيراني في دعم فصائل المقاومة الفلسطينية، إذ اتهم الجيش إيران بالوقوف خلف ما يجري في القطاع من ناحية الدعم والتمويل الذي تقدمه طهران لـ«الجهاد الإسلامي».
من جهة أخرى، ذكر موقع «Israel deffense» أن الصواريخ التي تطلقها فصائل المقاومة الفلسطينية أصبحت أكثر دقة وتصل إلى أداء أبعد مما كانت عليه في الماضي. وأشار الموقع المتخصص بالشؤون العسكرية إلى أن نشاط سلاح الجو المكثف لم يفلح في إسكات مصادر النيران الفلسطينية.

تنديد دولي بالعدوان وكلينتون تُدين إطلاق صواريخ المقاومة

في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات الدولية والعربية، أمس، لإدانة العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، والدعوة إلى التهدئة ووقف إطلاق النار، ارتأت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أن تُدين إطلاق فصائل المقاومة الفلسطينية صواريخ على إسرائيل، متجاهلةً الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بالعدوان.
وقالت كلينتون، في كلمة أمام مجلس الأمن الدولي: «اسمحوا لي بأن أُدين بأكثر التعابير قوة إطلاق إرهابيين صواريخ من قطاع غزة على جنوب إسرائيل». وأضافت: «إننا ندعو المسؤولين عن هذه الأعمال إلى اتخاذ الإجراءات الفورية لوقف هذه الهجمات».
وتابعت: «ندعو الأطراف، كل الأطراف، إلى القيام بكل ما هو ممكن لتهدئة الوضع»، بعدما أبلغت مجلس الأمن الدولي بأن الولايات المتحدة تواصل جهودها لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط.
وفي موقف متناغم مع الأميركي، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون عن قلقه من التصعيد. وقال إن «هجمات الصواريخ من غزة على مناطق مدنية إسرائيلية أمر غير مقبول ويجب أن تتوقف فوراً». وأضاف: «أكرر دعوتي لإسرائيل إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».
في المقابل، أدان الرئيس اللبناني ميشال سليمان استمرار القصف الإسرائيلي على غزة. وقال بيان رئاسي إن «التهديد الإسرائيلي بعملية برية واسعة هو برسم مجلس الأمن والمجتمع الدولي الذي بات لزاماً عليه مساواة الموقف حيال رفض قتل المدنيين، والتحرك من خلال اتخاذ التدابير المناسبة، لوقف الاعتداء على المواطنين والأحياء السكنية في غزة وحمايتهم من نيران العدوان الإسرائيلي».
كذلك فعلت تونس، على لسان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة عدنان منصر، محذراً من أن العدوان يهدف إلى جرّ المنطقة إلى حرب جديدة. وقال في بيان إن خرق القوات الإسرائيلية للتهدئة التي احترمها الفلسطينيون في غزة، رغم ما يعانونه من حصار، «يأتي في وقت دقيق تميز بتقدم المساعي نحو توحيد الصف الفلسطيني».
وحثّ وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أليستر بيرث، على ضبط النفس «وإعادة ترسيخ الهدوء، وتجنب سقوط المزيد من الضحايا المدنيين». ودعت بكين إسرائيل إلى وقف الغارات الجوية التي تشنها على قطاع غزة. وقال المتحدث باسم الخارجية ليو ويمين إن «الصين قلقة لتدهور الوضع في غزة. ندعو إسرائيل إلى وقف غاراتها الجوية على غزة، ونأمل أن توقف الأطراف المعنية إطلاق النار لتفادي وقوع ضحايا من المدنيين الأبرياء».
(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

توقع رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، نجاح الجهود الرامية للعودة إلى اتفاق التهدئة في قطاع غزة رغم الصعوبات. وقال في بيان إن «الطريق شاق لاستعادة الهدوء بسبب استمرار العدوان

الإسرائيلي، لكن نتوقع نجاح هذه الجهود». ودعا الجميع إلى «توحيد الجهود والتوافق بشأن الوضع في الميدان». ورأى أن «المقاومة هي الدرع والسيف لشعبنا». ووجه التحية إلى صمود الشعب الفلسطيني، وقال: «نؤكد أن الجهود متواصلة لحمايته».
وفي إحدى تغريداته على «تويتر»، حيث فتح حساباً أمس، يكتب هنية: «لا مجال للتراجع، المقاومة مستمرّة. وسنواصل قصف مغتصبات العدو الصهيوني بكل ما أوتينا من قوة».
(يو بي آي)

تقرير

«الرباعية» تدعو إلى التهدئة والانخراط بالتسوية

أعرب أعضاء اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) في بيان صدر عقب اجتماعهم في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، أمس، عن قلقهم الشديد بخصوص التصعيد الأخير في قطاع غزة، ودعوا إلى التهدئة. وجاء في البيان أن اللجنة الرباعية «تكرر دعوتها إلى كافة الأطراف أن تبقى منخرطة (في عملية السلام) وتمتنع عن القيام بأي استفزازات».
وأشادت «بالجهود المهمة التي يبذلها الأردن» الذي استضاف في كانون الثاني الماضي اتصالات غير رسمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن هذه اللقاءات الاستكشافية فشلت في التوصل إلى اتفاق بشأن بدء مفاوضات جديدة. وقررت الرباعية الاجتماع من جديد في واشنطن في نيسان من دون تحديد الموعد بدقة.
وشارك في اجتماع الرباعية وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ونظيرها الروسي سيرغي لافروف، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون. فيما شاركت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون عبر الدائرة المغلقة. وهذا الاجتماع هو الأول للرباعية منذ ستة أشهر، إذ لم تجتمع رسمياً منذ 23 أيلول 2011 في نيويورك لمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويأتي في ظل عملية سلام معطلة بين إسرائيل والفلسطينيين منذ أيلول 2010.
وقبيل الاجتماع، أعلن المبعوث الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، أن على مجلس الأمن «التدخل بنحو عاجل في الأزمة»، متهماً إسرائيل بتصعيد العنف الدامي والرعب. وأضاف منصور أن النساء والأطفال كانوا من بين عشرات الجرحى والقتلى الذين قُتلوا في الغارات الإسرائيلية. وأشار إلى أن عدم محاسبة إسرائيل «سيؤدي إلى تشجيع إفلاتها من العقاب وتصعيدها جرائمها ضد الشعب الفلسطيني».
(أ ف ب)

بوادر صراع طائفي ... ومساعٍ لاحتواء الموقف

التيار السلفي يرى أن كل ما تقوم عليه الصوفية مجرد «بدع وضلالات» ينبغي محاربتها

شهد الشهر الماضي بوادر انتقال الصراع المكتوم بين «الطرق الصوفية» و«التيار السلفي» إلى العلن، بعد تسجيل اشتباكات بين أنصار السنة والطرق الصوفية، أكبر طائفتين دينيتين في السودان، تخللها التعدي على القباب والأضرحة، ما أثار توجسات من أن تكون الأحداث مقدمة لفصل جديد من الصراع الطائفي الذي لم يألفه السودانيون. وفيما يصرّ مشايخ أنصار السنة على اتهام طرف ثالث بتأجيج الصراع بين الطائفتين، مؤكدين أن منهجهم في إزالة المنكر يتم أولاً باللسان، يحذر مشايخ الطرف الصوفية من وجود نُذر فتنة ينبغي التصدي لها، من خلال العودة إلى قيم التصالح والتسامح

دعوات إلى محاصرة ظواهر العنف التي بدأت تتجلى في التعدي على القباب والأضرحة

الرئيس السوداني عمر البشير يصلي على جثمان الفنان محمد وردي الشهر الماضي في الخرطوم (سترينغر ـ رويترز)

السودان: الطرق الصوفيّة VS التيار السلفي

الخرطوم ـ **مي علي**

أراد محمد جادين مشاركة العشاق في عيدهم الذين اختاروا له الرابع عشر من شهر شباط من كل عام. توجه ناحية شاطئ النيل بالقرب من الجزيرة التي يقطنها، وهناك داعبت أذنيه همهمات، فظن بوجود حفل غنائي في المكان، لكن ما إن مرت برهة أخرى حتى أيقن أن الخيمة، مصدر الصوت، لم يكن في داخلها سوى خطيب ينتمي الى جماعة أنصار السنة المحمدية يحرّم في خطبته، التي أمّها فقط بعض الأفراد المنتمين إلى الجماعه، الاحتفال بعيد الحب.

وبحسب جادين، لم يعجب الجمهور بحديث الخطيب فسارعوا الى إخلاء المنطقة بهدوء. هذه العملية، وإن تمت بكل سهولة ويسر، فإن عملية إخلاء أخرى مماثلة احتاجت الى تدخل من قبل الشرطة لفض اشتباكات حدثت بين أكبر طائفتين دينيتين في السودان، أنصار السنة والطرق الصوفية، وذلك أثناء إحياء منتسبي الطرق الصوفية احتفالاتهم بمولد النبي محمد، وهو الشيء الذي يُعدّ عند أنصار السنة غير شرعي وبدعة ينبغي التصدّي لها، ليضع الحادث السودان أمام فصل جديد من الصراع الطائفي الذي لم يألفه السودانيون. فبالرغم من الصراعات السياسية المتواصلة، والحروب الأهلية المتكررة، التي أصبحت سمة بارزة وصفة ملازمة لاسم السودان، إلا أن ذلك القطر ظل يعيش بمنأى عن أي صراعات طائفية أو دينية، على غرار ما يعانيه العديد من دول المنطقة العربية. ولطالما عُرف مواطنو السودان بأنهم «متديّنون بالفطرة»، ما جعلهم ينتهجون ديناً وسطاً، ويعيشون تسامحاً دينياً قلّ أن يُوجد مثله في المنطقة، لا على مستوى الطوائف الدينية فحسب، بل حتى في شكل العلاقة بين المسلمين والمسيحيين.

مع كل ذلك، ظل هناك صراع مكتوم بين «الطرق الصوفية»، و«التيار السلفي»، وإن لم يصل إلى مرحلة العنف. صراعٌ يمكن وصفه بـ«الخلاف الأزلي» بين منهجين؛ الأول الصوفية التي أدّت دوراً مهماً ــ بحسب المؤرخين ــ في نشر الإسلام في السودان، عبر انتشار طرقها وشيوخِها بامتداد حدود البلاد. لكن هذا الدور يوصف بأنه من «المغالطات التاريخية» من قبل التيار السلفي، متمثّلاً في «جماعة أنصار السنّة المحمدية»، وهي جماعة وتيار ظهر كامتدادٍ لأفكار «الحركة الوهابية» في السعودية ونهجها. ويتمحور الخلاف الأساسي بين الطرفين في اعتبار التيار السلفي كل ما تقوم عليه الصوفية من أفكار وأعمال، بأنها مجرد «بِدَع وضلالات» لا أساس لها، وينبغي محاربتها. لكنهم يتبعون منهجاً من السنة لإزالة ذلك المنكر، وبالتالي تنفي الجماعة نفياً قاطعاً أن تكون قد قامت بإزالة «قباب» شيوخ الصوفية التي حدثت أخيراً في ضاحية شرقي الخرطوم. وحسب أحد مشايخ أنصار السنة، فإن منهجهم في إزالة المنكر يتم أولاً باللسان، وأن الفعل بواسطة اليد ليس من نهجهم وذلك على مستوى القناعات الفكرية، باعتبار أن الهدم المادي يمكن أن يعاد بناؤه. وحسب الشيخ، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، فإن الهدم يتم للمعاني قبل المباني. وأضاف لـ«الأخبار» «هناك جهة ثالثة تقوم بتلك الأفعال من مصلحتها تأجيج الصراع بين الطائفتين». ووصف علاقة الجماعة مع الحكومة بأنها الآن تمر بمرحلة الهدنة بعدما فشل النظام في احتوائهم، فيما يسود توجس في الشارع السوداني نظراً إلى وجود مخاوف من أن يكون ما حدث بداية لشكل جديد من الصراع الطائفي والمذهبي، مع الأخذ في الحسبان أن المواطن البسيط لا يفرق بين جماعة أنصار السنة المحمدية والجماعات التكفيرية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل السودان مقبل بالفعل على الدخول في أتون عنفٍ طائفي. أمر يبدو غير مستبعد وفقاً لرئيس حزب الوسط الإسلامي، القيادي السابق في جماعة أنصار السنة المحمدية، يوسف الكودة، الذي يدعو إلى التنبّه للمنعطف الخطير الذي تمر به العلاقة بين الطوائف الدينية في السودان. ووفقاً للكودة، فإن ما حدث أخيراً من مواجهات بين أنصار السنة والطرق الصوفية، وإن كان أمراً عارضاً، إلا أنه يُعتبر بذرة لشِقاق طائفي، يمكن أن يتطور. ويضيف لـ«الأخبار» «لسنا معصومين من أن نُصاب بما أصاب بعض الدول الإسلامية من تعصب طائفي، يؤدّي في النهاية إلى الاحتراب والاقتتال». ويرى ضرورة الاهتمام بهذه المسألة من جهة توفير وتمليك الكثير من أنواع الفقه الغائب عن هؤلاء، حتى نطمئن إلى وقايتهم وتحصنهم به، مشيراً إلى «أننا نفتقر إلى كثيرٍ من القواعد الفقهية، والأخلاقيات التي كان يتحلّى بها سلفنا الصالح، عندما يواجهون مثل هذه الأشياء».

في المقابل، فإن وزير التوجيه والأوقاف السابق بولاية الخرطوم، وأحد مشايخ الطرق الصوفية، عثمان بشير الكباشي، يراهن على القيم السودانية الأصيلة، وتحديداً التسامح والتعايش، في أنها يمكن أن تعصم السودان من أي فتنة طائفية أو مذهبية أو دينية. ويقِرّ في حديثه إلى «الأخبار» بأن هناك بالفعل نُذر فتنة مزعجة، ينبغي الانتباه لها ومحاصرتها في أضيق نطاق من قِبل الحكومة والمجتمع، وذلك باستدعاء هذه القيم السودانية، والتي هي في الأساس قيم إسلامية. وشدد على ضرورة محاصرة ظواهر العنف التي بدأت تتجلى في التعدي على القِباب والأضرحة، والتعامل مع الجناة وفقاً للقواعد الشرعية والقانونية، وألا يمر أي حادث يمس أي مقدس إنساني من دون محاسبة، حتى لا يتمادوا في ذلك. ويشير الكباشي، الذي قاد مبادرةً للصلح بين الطرفين، إلى أمر آخر مهم وهو ضرورة المحافظة على الخطاب الديني المعتدل، الذي لا يميل إلى الإثارة، ويقصد بذلك خطاب التكفير والتخوين والسباب والشتائم، الذي يصدر من بعض الجماعات الدينية. ويطالب الكباشي جميع الأطراف بالتراضي على ميثاق شرف دعوي. ويبدي أمله أن تتم الاستفادة من حادثة المولد النبوي، في تطوير صيغة خطاب دعوي يحرّم ويجرّم أي استفزاز أو عنف لفظي بين الطرفين، لأن «الحرب أولها كلام».

تضييق على أنصار السنة

يبدو أن تداعيات حادثة باحة احتفالات المولد لن تمر مرور الكرام، وذلك بعد ضغط دستوريين ينتمون الى الطرق الصوفية على الحكومة لتضييق الخناق على جماعة أنصار السنة. ولا شك أن مرحلة الهدنة بين الحكومة والجماعة في طريقها نحو الزوال لتأتي مرحلة المواجهه المعلنة، إذ أعلنت السلطات في الخرطوم منع شيوخ أنصار السنة من التحدث في المنابر العامة كالساحات العامة والحدائق، بالإضافة إلى الأسواق، ما سبّب حالة من الاحتقان لدى جماعات أنصار السنّة وجعلها توجّه اتهامات مباشرة لوزير الأوقاف بولاية الخرطوم باعتباره المحرض الرئيسي على ممارسة تضيق على السلفيين بصفه عامة، وأنصار السنة بصفه خاصة. وبدا واضحاً أن الصوفيين بتمريرهم ذلك القرار سيصيبون أنصار السنة في مقتل، ولا سيما أن تلك المنابر تمثل حلقة الوصل الوحيدة مع الجمهور الذي لا يقصد المساجد التي يخطب فيها أئمة ينتمون الى المنهج السلفي. ووفق تسريبات لـ«الأخبار» من داخل حكومة الولاية، فإن ثمة مخططات يقودها أحد النافذين تهدف الى أن يكون أئمة المساجد في مجمل الولاية منتمين الى الطرق الصوفية كشرط أساسي لتعيين الأئمة في المساجد التي تتبع لوزارة الأوقاف.

السعودية

دعوة للإضراب عن الطعام في الرياض تضامناً مع ناشط معتقل

وجهت جمعية «حسم» السعودية دعوة إلى الإضراب الرمزي تضامناً مع أحد أعضائها المعتقل منذ عام، فيما تعكف وزارة الداخلية على دراسة كيفية التعامل مع أي احتجاجات مقبلة

قوات سعودية تستعرض أدائها في حفل تخريج طلاب من الأمن العام بداية الشهر الحالي (حسن علي ـ رويترز)

فيما تستمر قضية الاحتجاجات الطلابية في التفاعل داخل السعودية، وجهت جمعية الحقوق المدنية والسياسية «حسم» دعوة إلى إضراب رمزي عن الطعام لمدة يومين تضامناً مع العضو فيها، محمد بن صالح البجادي المعتقل منذ نحو عام والمضرب عن الطعام، متهمةً وزارة الداخلية بـ«استهدافه بعد كشفه بشاعة معتقلاتها والتعذيب».

وأصدرت الجمعية بياناً أوضحت فيه أن «محمد بن صالح البجادي، عضو جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم)، اعتقل في 21 آذار 2011، بعد كشفه وتبنيه قضية مقتل المقيم اليمني سلطان عبده الدعيس تحت التعذيب في معتقل تابع للمباحث العامة بالقصيم».

وأضافت الجمعية: «استهدفته وزارة الداخلية لأنه كشف شيئاً من بشاعة معتقلاتها والتعذيب الذي يمارسه العناصر الفاسدون». كذلك أشارت إلى أنه «رغم غياهب المعتقلات السياسية السعودية والسرية الشديدة التي تكتنفها، علمت الجمعية أن البجادي بدأ إضراباً عن الطعام في 22 شباط احتجاجاً على اعتقاله التعسفي ومحاكمته أمام المحكمة الجزائية المتخصصة التابعة لوزارة الداخلية».

ودعت «حسم» المواطنين والحقوقيين وناشطي المجتمع المدني والسياسيين والمثقفين في الداخل والخارج «إلى المشاركة في إضراب رمزي يومي الخميس والجمعة المقبلين تضامناً مع البجادي والسجناء السياسيين المحرومين حقوقهم»، قبل أن تعلن في وقتٍ لاحق أن 38 ناشطاً حتى الآن وافقوا على المشاركة في الإضراب من خلال موقعها الإلكتروني.

وقال الناشط محمد القحطاني، لوكالة «رويترز» إن الناشطين سيجتمعون في نهاية الأسبوع في مكان عام ويضربون عن الطعام علناً في مزرعة بالرياض بحي قرطبة، لافتاً إلى أن الناشطين يأملون تسليط الضوء على قضية محمد البجادي وآخرين مثله؛ لأن الدولة لا تنصت إلى الناس. لذا، فهم يريدون تنبيه المجتمع الدولي حتى يمارس ضغوطاً عليها.

أما وزارة الداخلية السعودية، فاكتفت بالتأكيد عبر متحدث باسمها أنه لا علم لها بالقضية، فيما أفادت معلومات عن مشاورات تجري في وزارة الداخلية تتمحور حول كيفية احتواء أي احتجاجات شعبية في حال اندلاعها في أعقاب الاحتجاجية الطلابية التي شهدتها بعض الجامعات، وأدت إلى اعتقال بعض الطلاب.

في غضون ذلك، وجه الأمير طلال بن عبد العزيز انتقادات غير مباشرة إلى الأمراء السعوديين المحكمين على صناعة القرار في المملكة، متهماً إياهم بعدم الإنصات. وقال على صفحته الشخصية بموقع «تويتر»: «لا تظنوا أيها الإخوان والأخوات أن كلمة الحق تُسمع مني وأمثالي ولا تسمع منكم، للأسف مضت علينا فترات لم تكن تُسمع كلمة الحق حتى مني شخصياً». كذلك طالب بضرورة أن «تطاول يد العدالة» كل الفاسدين، مشدداً على أهمية «البحث عن الوسائل الكفيلة حتى نتمكن من إيصال كلمة الحق لمن يجب أن تصله هذه الكلمة منا ومنكم». كذلك طالب بـ«أن تصل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد التي أنشئت في المملكة أخيراً إلى الجميع، لا فرق بين كبير وصغير». وأضاف الأمير طلال: «المستقيم له مكانته وتقديره، أما الفاسد فيجب أن تطاوله يد العدالة».

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

تقرير

الصومال يعدّ للحوار مع الانفصاليّين

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

أعلن الرئيس الصومالي، شريف شيخ أحمد، للصحافيين في مقديشو أول من أمس، أن حكومته ستتفاوض مع إدارة إقليم أرض الصومال في شمال البلاد، وذلك بعد اعترافه بانتفاضة إحدى العشائر القاطنة في محافظتي «سول» و«سناغ»، والساعية إلى حكومة إقليمية باسم «خاتمو» تتمتع بالميزات الأساسية القانونية، ما يمهّد لدخولها في مواجهات دموية مع إدارة «أرض الصومال» التي رفضت تقسيم مناطقها. وهددت «أرض الصومال» ذات الحكم الذاتي بالهجوم على بلدتي «بوهودلي» و«تليح» لإخماد النار قبل اشتعالها، واتهمت بعض المثقفين الصوماليين في المهجر بتفكيك مكونات هيكلها الحكومي.

وقال شيخ أحمد «تهمنا الوحدة وسيادة البلاد، وسأعيّن لجنة تتباحث مع إخواننا الشماليين»، مضيفاً «لن نغلق أبوابنا، وستكون مفتوحة لإقناع كل من يعارض نهجنا، سأكافح من أجل سلام الصومال ووحدة أراضيه».

وأوضح شيخ أحمد أن لجنة حكومية ستؤلف لإجراء الحوار مع القوى السياسية في الشمال، وقال «إذا كانت هناك مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية فنحن نرحب بها، لنتحاور، ونثني على أرض الصومال من أجل التطورات الأمنية والديموقراطية التي تحققت فيها طيلة 20 عاماً». واعترف الرئيس الصومالي بحكومة إقليم «خاتمو» كثالث حكومة إقليمية شرعية بعد حكومتي إقليم «بونت لاند» و«غلمودوغ»، ما أدى إلى خروج مئات الأشخاص في شوارع مدينة «لاسعانود» للتعبير عن فرحتهم بفكرة الفدرالية التي حاز إقليمهم الاعتراف الرسمي بها.

وحسبما ينص الميثاق الفدرالي الانتقالي، فإن على كل حكومة إقليمية أن تتكون على الأقل من محافظتين أو ثلاث من أصل المحافظات الثماني عشرة المعترف بها. ولذلك يتبقى لإدارة إقليم أرض الصومال ثلاث محافظات. من جانبه، أبدى رئيس إدارة أرض الصومال أحمد محمد محمود سيلانيو استعداده لخوض مفاوضات مصيرية مع الحكومة الانتقالية الصومالية، وذلك لتحقيق آماله من الانفصال، لتكون منطقته جمهورية جديدة في القرن الأفريقي. إلا أن دبلوماسيين أفارقة، رفضوا كشف هوياتهم، أكدوا لـ«الأخبار»، خلال اتصال هاتفي من نيروبي، أن الوحدة الصومالية نعمة وأمان على أفريقيا والبلدان العربية المُطلّة على البحر. وأضاف الدبلوماسيون أن بعض الدول العربية والأفريقية توحّدوا على ألا يعترفوا بـ«أرض الصومال» حتى لا يقوّض وحدة الصومال ووحدة أراضي كل من إثيوبيا واليمن وكينيا والمغرب والجزائر. وكشفت مراسلات في عام 2010 أن علاقات دبلوماسية سرية بين إدارة أرض الصومال وإسرائيل التي طلبت منحها قاعدة عسكرية قريبة من ساحل ميناء بربرة مجاناً، مقابل الاعتراف بها كدولة والسعي لدفع الدول الأفريقية الى اتخاذ قرار عاجل نحو ذلك، إلا أن هذا الطلب لم يُنفذ بعدما جرى تداول الخبر في الإعلام الصومالي والإسرائيلي.

وقال عثمان محمود بور مدو، أحد سلاطين العشائر في «أرض الصومال»، للصحافيين المحليين، إن الرئيس الصومالي غير جدّي في التفاوض، متّهماً إياه بتسليح وتمويل ميليشيات قبلية تزعم إدارة حكومة إقليمية جديدة في داخل مناطق «أرض الصومال». وأعلن أن وفداً من وجهاء العشائر الشمالية سيتوجه إلى العاصمة الصومالية مقديشو قريباً للحوار مع زعماء القبائل الجنوبية والوسط «تمهيداً للاعتراف».

وانتقد أحد قادة الحراك الانفصالي الشمالي، علي محمد ورانعدي، في رسالة بالبريد الإلكتروني لـ«الأخبار»، سياسة الرئيس الصومالي تجاه مطامع سكان الشمال. ووصف الرئيس بزعيم حرب خطير على أمن القرن الأفريقي، «والذي أدخل الصومال في حرب لم تكن متوقعة، وهو الاقتتال باسم الدين الإسلامي الحنيف»، متّهماً الشيخ أحمد بتورطه في أعمال عنف أخيراً بين ميليشيات قبلية وقوات «أرض الصومال» في بلدتي «بوهودلي» و«لاسعانود».

إلى ذلك، تحاول حكومة جيبوتي القيام بعملية وساطة بين الحكومة الانتقالية الصومالية ومنطقة أرض الصومال، لإقناع الشمال بمنصب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء وتحويل نظامهم الإداري إلى حكم إقليمي مقابل تخليهم عن الانفصال.

إمرأة صومالية في مطار مقديشو أول من أمس (فيل مورر ـ أ ف ب)

ما قل ودل

كشف مصدر في وزارة الخارجية التونسية، أمس، عن عقد اجتماع تشاوري ثلاثي بين وزراء خارجية مصر وتونس وليبيا يوم الجمعة 16 آذار في تونس العاصمة.

وأوضح المصدر أن وزير الخارجية المصري محمد عمرو يُنتظر وصوله إلى تونس يوم الخميس المقبل بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الليبي عاشور بن خيال لتونس لإجراء محادثات لدعم التعاون الاقتصادي بين تونس وطرابلس والقاهرة مع وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام.

(يو بي آي)

أوروبا ترى تصريحات ساركوزي بشأن الحدود «انتخابية»

باريس ـ **عثمان تزغارت**
بروكسل ـ **لخضر فراط**

أثارت انتقادات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، خلال تجمع انتخابي أول من أمس، بخصوص الفضاء الحدودي الأوروبي المشترك، ردود فعل أوروبية، أجمعت على أن مثل هذه التصريحات تندرج في إطار الحملة الانتخابية، ولا تستحق أي مواقف.

وكان ساركوزي قد هدّد بإعادة إغلاق الحدود الفرنسية، في حال انتخابه لولاية رئاسية جديدة، إذا لم تتخذ الدول الأوروبية إجراءات صارمة لضبط تدفق المهاجرين غير الشرعيين. ورأى أن «اتفاقات «شينغن» لم تعد تستجيب لخطورة الوضع. وينبغي مراجعتها»، مضيفاً أنه «ينبغي عدم ترك إدارة تدفق الهجرات في أيدي التكنوقراط والمحاكم وحدهم». وقالت المفوضة الأوروبية المكلفة شؤون الأمن والداخلية، سيسليا مالمستروم، في مؤتمر صحافي ببروكسل أمس إنها «لا تريد التعليق على تصريحات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، لأنها تندرج ضمن الحملة الانتخابية الفرنسية». وأضافت أن «المفوضية الأوروبية لا تتدخل في الحملة الانتخابية التي تجري في فرنسا؛ لأنها شأن داخلي فرنسي لا يستدعي من الاتحاد الأوروبي أي تعليق». ورأت أن الفضاء الأوروبي المشترك، الذي أقيم بموجب معاهدة «شينغن»، لا علاقة له بالهجرة، بل هو نظام أُقيم بهدف «إلغاء الحدود الداخلية بين دول الاتحاد الأوروبي، للسماح للمواطنين الأوروبيين بالتنقل بحرية في الفضاء الاتحادي».

وتجدر الإشارة إلى أنه شرع العمل بمعاهدة «شينغن»، التي أُلغيت بموجبها الحدود بين الدول الأوروبية، في عام 1995، قبل أن تُدرج في المعاهدة الاتحادية الأوروبية في عام 1997. وعلى الرغم من أن الهدف منها في الأصل كان رفع الرقابة الحدودية بين الدول الأوروبية، إلا أن أصابع الاتهام توجهت إلى بعض الدول، مثل إيطاليا واليونان، بالعجز عن ضبط حدودها الخارجية، وهو ما يسمح بدخول المهاجرين السرّيين وغير الشرعيين إلى الفضاء الأوروبي المشترك، وتنقلهم بحرية من دولة أوروربية إلى أخرى.

وكان قد سبق لفرنسا أن قدمت شكوى إلى المفوضية الأوروربية قبل نحو عام، متهمة إيطاليا بالعجز عن ضبط تدفق المهاجرين السرّيين من تونس، بعد سقوط نظام زين العابدين بن علي. وهدّدت الحكومة الفرنسية آنذاك بإعادة إغلاق الحدود البرية مع إيطاليا، إلا أنها لم تنفذ ذلك التهديد؛ لأن معاهدة «شينغن» لا تسمح بإعادة الرقابة على الحدود إلا في حالة واحدة، هي وجود تهديدات إرهابية مؤكدة.

وقد شرعت المفوضية الأوروبية في شهر أيار الماضي في إعداد وثيقة لتعديل المعاهدة عبر إضافة بند آخر ينص على حق كل بلد أوروبي في إعادة الرقابة على الحدود إن فشل بلد مجاور في ضبط تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين عبر حدوده. ووفق ما أعلنته المفوضية الأوروبية للشؤون الأمنية أمس، لا تزال هذه الوثيقة محل تدارس من الهيئات الاتحادية، وستأخذ مجراها لتُطرح ولتصدّق كل دولة أوروبية عليها.

لكن العديد من دول الاتحاد الأوروبي ليست متحمسة لذلك، لأن الأمر قد يتطلب تعديل المعاهدة الاتحادية وإعادة طرحها للاستفتاء، وهو أمر مثير للقلاقل السياسية، بسبب الصعوبات التي واجهت عملية التصديق على «معاهدة ليشبونة»، التي طُرحت كمعاهدة اتحادية بديلة، إثر تعطيل مشروع الدستور الأوروبي، بعد رفضه في الاستفتاءات الشعبية في كل من إيرلندا وهولندا وفرنسا.

وأجمعت تعليقات الصحف الأوروبية على أن تهديدات الرئيس ساركوزي بإعادة إغلاق حدود بلاده ليست جدية، ولا تعدو أن تكون «تصريحات فاقعة موجهة للاستهلاك الانتخابي المحض».

إيران

دغان: مهاجمة إيران أكثر الأمور حماقة

رأى الرئيس السابق للاستخبارات الخارجية الإسرائيلية (الموساد)، مئير دغان، أن أي هجوم إسرائيلي على إيران هو «الأمر الأكثر حماقة التي سمعتها في حياتي»، مضيفاً أن توجيه ضربة للجمهورية الإسلامية سيؤدي إلى نشوب حرب إقليمية «لا أحد يعرف كيف ستتطور ومتى تنتهي». وعن إمكانية رد حزب الله على إسرائيل، حذّر دغان في مقابلة مع شبكة «سي. بي. اس» الأميركية، من الرد التدميري على الحياة اليومية في إسرائيل التي ستعيش أوضاعاً قاسية للغاية لفترة زمنية غير قصيرة إن بادرت إلى مهاجمة إيران، معرباً عن تخوفه من أن تتساقط الصواريخ على إسرائيل كالمطر.

وأكد دغان أن أي قرار إسرائيلي في هذا المجال سيكون «متسرّعاً وعديم المسؤولية»، فضلاً عن أنه لن يكون فعالاً، وخصوصاً أنه لن يؤدي إلى القضاء على المشروع النووي الإيراني، لافتاً إلى أن «الأمر أكثر تعقيداً مما يعتقد البعض؛ إذ لإيران عشرات المنشآت والمواقع، لا أربعة مواقع فقط كما اعتقد الجميع حتى الآن». ودعا إلى معالجة الملف النووي الإيراني عبر المفاوضات مع النظام في طهران، مشيراً إلى أن الإيرانيين أوجدوا ما نسميه «ثقافة السوق والمساومة».

في موازاة ذلك، رأى دغان أيضاً، أن امتلاك إيران أسلحة نووية سيوفر للنظام وسيلة لضرب استقرار المنطقة، ما سيؤدي إلى رفع أسعار النفط بما يخدم مصلحته، حيث لإيران مصلحة أساسية في ذلك، باعتبار أن النفط هو مصدر الدخل الأساسي للدولة.

أما بخصوص الوسيلة الأنجع في التعامل مع الملف الإيراني، فرأى الرئيس السابق للموساد أن ذلك يكمن في العمل على تغيير النظام الإسلامي هناك، رافضاً الإجابة عن سؤال عما إن كانت إسرائيل قد قامت بما يكفي في دعم المعارضة الإيرانية، لكنه قال: «من واجبنا أن نساعد كل من يرغب في بناء معارضة ضد النظام الحاكم في طهران».

من جهة ثانية، أعلن مساعد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي لشؤون السياسة الخارجية والأمن الدولي الإيراني، علي باقري، أن الشراكة الاستراتيجية بين بلاده وروسيا هي ضمانة لأمن واستقرار المنطقة. وقال، خلال استقباله أمس نظيره الروسي يوغني لوكيانوف الذي يزور لطهران تستغرق يومين، «إن الشراكة الاستراتيجية بين طهران وموسكو تحقق مصالح الطرفين وشعوب المنطقة وضمانة لأمن المنطقة واستقرارها».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن باقري قوله «إن الصحوة الإسلامية لشعوب المنطقة أدت إلى الإسراع بانحسار قدرة أميركا في المنطقة».

ونقلت الوكالة عن مساعد أمين مجلس الأمن القومي الروسي انتقاده «السلوك المزدوج للغرب مثل دعمه للجماعات الإرهابية في سوريا». ووصف لوكيانوف «التعاون الاستراتيجي مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مختلف المجالات بأنه أمر يحظى بأهمية فائقة بالنسبة إلى روسيا».

من جهته، أعرب وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ألستير بيرت عن قلق بلاده إزاء حالة حقوق الإنسان في إيران. وقال إن تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة أحمد شهيد عن حقوق الإنسان في إيران «يقدم قراءة مقلقة؛ لأنها لا تزال تُظهر استخفافاً صارخاً بالتزاماتها الدولية في احترام حقوق الإنسان العالمية وحريات مواطنيها، ولم تبذل أي جهد لتنفيذ التوصيات التي قبلت بها خلال عملية المراجعة الدولية الشاملة». وأضاف: «إن إيران أعدمت العام الماضي أشخاصاً أكثر من أي بلد آخر في العالم بالقياس إلى عدد سكانها».

(الأخبار، يو بي آي)

ملصق للرئيس الايراني في مدينة كرج غربي طهران (الرئاسة الايرانية ـ أ ف ب)

أفغانستان

«طالبان» تتوعد بالانتقام... وأوباما قلق

رفعت المجزرة، التي ارتكبها جندي أميركي بحق مدنيين أفغان قبل يومين، من مستوى التوتر بين أفغانستان وأميركا، وأججت الجدل بشأن الانسحاب المفترض في 2014، ولا سيما في ظل الخوف من عمليات انتقامية توعدت بها «طالبان»

توعدت حركة «طالبان»، أمس، بالانتقام للمجزرة التي راح ضحيتها 16 مدنياً أفغانياً، بينهم نساء وأطفال على يد جندي أميركي في ولاية قندهار، وهو ما أقلق الرئيس الأميركي باراك أوباما على جنوده، في وقت أعلن فيه البيت الأبيض أن ما جرى لن يؤثر على استراتيجية الحرب.

وأعلنت «طالبان» عزمها على الانتقام «لكل شهيد من الأميركيين الهمجيين المختلين عقلياً». وأضافت في بيان أن «القسم الأكبر من الضحايا أطفال أبرياء ونساء وشيوخ قتلهم الأميركيون الهمجيون الذين سلبوا حياتهم الثمينة بلا رحمة وتلطخت أيديهم بدمائهم».

بدوره، طالب البرلمان الأفغاني بمحاكمة الجندي الأميركي المسؤول عن المجزرة في محاكمة علنية في أفغانستان. وقال، في بيان: «نطالب بحزم وننتظر أن تعاقب الحكومة الأميركية المذنبين وأن تحاكمهم في محاكمة علنية أمام الشعب الأفغاني». وندد بمجزرة «وحشية وغير إنسانية»، ورأى أن «الشعب يفقد صبره أمام جهل القوات الأجنبية».

لكن وزارة الدفاع الأميركية أعلنت أن الجندي الأميركي سيلاحق أمام القضاء الأميركي. وقال المتحدث جورج ليتل إن «هناك اتفاقات مع الحكومة الأفغانية تتعلق بالتحقيقات والملاحقات بحق الجنود الأميركيين تجري عبر القنوات العسكرية الأميركية». وأضاف: «نعتقد أن ما حصل، من فعل جندي أميركي واحد»، موضحاً أنه يجهل دوافع ضابط الصف أو حالته النفسية التي حملته على ارتكاب المجزرة.

من جهة ثانية، أعلن البيت الأبيض أن الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان لن تتغير بعد المجزرة. وقال المتحدث باسم جاي كارني «إن اهدافنا الاستراتيجية لم تتغير ولن تتغير»، موضحاً أن واشنطن تعتزم القضاء على «القاعدة» وتدريب الأفغان لتولي مسؤولية أمنهم بأنفسهم. وأشار إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما «قلق جداً» بشأن سلامة الجنود الأميركيين في أفغانستان، بعدما قتل جندي أميركي 16 قروياً هناك. وأضاف أن الولايات المتحدة ستواصل المحادثات مع الحكومة الأفغانية بشأن انسحاب القوات الأميركية والشركات الأمنية.

بدورها، أعربت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن «صدمتها وحزنها»، وقالت إن هذا العمل «المريع لا يعكس من نحن».

في غضون ذلك، أجرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل زيارة غير متوقعة للقوات الألمانية في أفغانستان. وتحدثت ميركل هاتفياً مع الرئيس الأفغاني حامد قرضاي وقدمت له تعازي ألمانيا. ونقل المتحدث، شتيفن زايبرت، عن ميركل قولها إن قوة المعاونة الأمنية الدولية «إيساف» بقيادة حلف الأطلسي ستبذل كل ما في وسعها لتوضيح ما حدث بالتحديد.

من جهة ثانية، أشار المتحدث إلى أن ميركل حثت إدارة قرضاي على تشجيع عملية المصالحة الوطنية مع المسلحين، قائلة إن «هناك تقدماً لكن لا يزال هناك حاجة للمزيد»، مضيفة: «لهذا السبب لا يمكنني أن أقول إننا سنتمكن من هذا (الانسحاب) بحلول 2013 ـ 2014. الإرادة موجودة. نريد أن ننجح وسنعكف على هذا».

في السياق، رأى 60 في المئة من الأميركيين أن الحرب في أفغانستان لا تستحق الخسائر التي تسببها، فيما أيدت نسبة مماثلة تقريباً انسحاباً مبكراً للقوات الأميركية من هذا البلد، بحسب ما أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «إيه بي سي» نيوز وصحيفة «واشنطن بوست». وقال 54 في المئة من المستطلعين إنهم يؤيدون انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، حتى ولو لم يكن الجيش الأفغاني مهيأ بعد لتولي المسؤوليات الأمنية. ويؤيد هذا الموقف 60 في المئة من الديموقراطيين والمستقلين و40 في المئة من الجمهوريين. ورأى 30 في المئة من الأميركيين أن معظم الأفغان يؤيدون الاستراتيجية الأميركية الحالية في بلادهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

مسلح أفغاني يسلم سلاحه لجندي أميركي في إطار برنامج المصالحة والاندماج في لاغمان أمس (برويز ـ رويترز)

عربيات دوليات

وزير الخارجية الأفغاني في الرياض لبحث المصالحة مع «طالبان»

وصل أمس، وزير الخارجية الأفغاني زلماي رسول (الصورة)، إلى الرياض في زيارة للمملكة تدوم عدة أيام يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين، في مقدمتهم الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز ونظيره السعودي الأمير سعود الفيصل لبحث المصالحة مع طالبان. وتأتي زيارة وزير الخارجية الأفغاني زلماي رسول، للمملكة ضمن جولة له في المنطقة شملت قطر.

(يو بي آي)

مقتل 45 أفغانياً في انهيار ثلجي

أدى انهيار جليدي شرق أفغانستان، أمس، إلى وفاة 45 شخصاً على الأقل. وأوضح نائب حاكم إقليم نورستان، محمد نبي أحمدي، أن الثلوج الكثيفة غطت 13 منزلاً وسدّت الطرق المؤدية إلى إحدى مناطق الإقليم قرب الحدود مع باكستان، ما حال دون وصول المساعدة إلى ضحايا الانهيار.

(رويترز)

... ومقتل 3 مسيحيين في نيجيريا

كشف المتحدث باسم إدارة ولاية بلاتو في نيجيريا، بام أيوبا، أمس، عن مقتل ثلاثة مسيحيين وإصابة اثنين بجروح في هجوم جديد استهدف المسيحيين في قرية قريبة من مدينة جوس. وقال أيوبا من موقع الهجوم: «يُشتبه في أن يكون المهاجمون من رعاة الماشية. واستولى المهاجمون على هواتف الضحايا واتصلوا بأقاربهم ليقولوا لهم إنهم المسؤولون عن مقتلهم».

(أ ف ب)

11 قتيلاً بحريق في إسطنبول

قتل 11 شخصاً بحريق اندلع في ورشة بناء في مدينة إسطنبول التركية في وقت متأخر من ليل الأحد. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «حرييت» التركية أن حريقاً اندلع مساء الأحد في إحدى الخيم التي يسكن فيها عمال في ورشة بناء في منطقة إسينورت بإسطنبول، وسرعان ما امتد الحريق ليشمل موقع البناء كله، ما أدى إلى مقتل العمال خلال نومهم. وقالت الشرطة إن عدداً من العمال قضوا احتراقاً وآخرين خنقاً من الدخان.

(يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
مصطفى إسماعيل الزين
(أبو إسماعيل)

أبناؤه: د. إسماعيل، المهندس محمد، الزميل حسان وزاهي
كريماته: صفاء زوجة هشام بوعرم، ريما زوجة علي جعفر، سامية، د. رنا زوجة د. نصّار الظاهر، هالة، وديانا زوجة المهندس محمود طالب
أشقاؤه: الحاج موسى، الحاج حسن، الحاج عبد الله، محمد والدكتور علي
تقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 13 و14 و15 الجاري للنساء والرجال في منزله في صور: سنتر البيطار ط. 6، ويوم الأربعاء 14 آذار في بيروت: مقر الجمعيّة الإسلاميّة للتخصّص والتوجيه العلمي، الجناح، قرب أمن الدولة من الثانية بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
وتصادف ذكرى أسبوع على وفاته يوم الجمعة 16 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في صور: للرجال في نادي الإمام الصادق (ع)، وللنساء في حسينية الزهراء (ع).
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم الأحد 18 الجاري الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته قبريخا.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل الزين، فرحات وعموم أهالي قبريخا ومجدل سلم ومدينة صور.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة أجنبية باسم JHOAN ELORDE ACPAL، فيلبينية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/979500.

فقد جواز سفر لبناني باسم مخائيل الياس عوض. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/916648.

فُقد جواز سفر باسم عدنان يوسف كركي، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/493896

فقدت إيمان محمد إسماعيل، لبنانية الجنسية، جواز سفرها. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/389919

فقدت إقامة إثيوبية باسم LAKEW HANA GETACHEW. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 71/251197.

فقد جوازا سفر باسم محمد نجيب شمس الدين وزوجته إنصاف خليل عليق، لبنانيا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/560265.

خرج ولم يعد

خرج Gris Uddin Khan Sirajulislam Khan، من التابعية البنغلادشية، من منزل مستخدمه حسن محمد كلاكش. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/511018.

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم

مشروع أشغال لإنتاج الطاقة الكهربائية في موقع محطة دير عمار _ 2

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر أيار 2012 تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار والصيانة مناقصة تلزيم مشروع أشغال لإنتاج الطاقة الكهربائية في موقع محطة دير عمار _ 2.

ـ التأمين المؤقت: مليون يورو.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: الأشخاص المعنويون (شركات أو مؤسسات) المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ أشغال توليد الكهرباء بواسطة التوربينات الغازية العاملة على الدارة المركّبة (C.C.G.T) لدى وزارة الطاقة والمياه، المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، وشروط إضافية.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن للعارض الاطلاع والحصول عليه من وزارة الطاقة والمياه ــ المديرية العامة للاستثمار، لدى إبرازه إفادة التصنيف المشار إليها أعلاه.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 492

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإنشاء وتجهيز خط جديد بارد ـ عاصون 66 ك.ف.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.

بيروت في 2012/3/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 513

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العرض العائدة لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم مخارج التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10215 تاريخ 2011/11/18، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2012/4/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 4,30.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2012/3/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 514

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة حاقل ـ حي النبع ـ قضاء جبيل (للمرة الثانية).

تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/4/11.

فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.

بيروت في: 9 آذار 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 520

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1144

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/3/27 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها أزهار مجيد عاصي ماركة هيونداي i10 موديل 2012 رقم /186427/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /16343/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7130/$ والمطروحة بسعر /5700/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /525,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

بلاغ رقم 2/4

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2012/3/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر شباط عام 2012 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/4/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفاع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/4/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/5/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/6/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/8/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/8/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الثاني عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/3/15.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 2012/3/7
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

دعوة

صادرة عن محكمة الأمور المستعجلة في بيروت قسم القاضي جاد معلوف إلى المعترض عليها الجمعية الخيرية لرعاية أطفال المسلمين ممثلة بشخص رئيسها عصام بعدراني المجهولة المقام.
يطلب حضوركم إلى قلم هذه المحكمة أو إرسال وكيل قانوني عنكم لتبلّغ الأوراق وحضور الجلسة الأربعاء في 2012/4/4 الساعة 8,30 صباحاً بالاعتراض المقدم بوجهكم من المعترض راغب النحاس برقم أساس 2012/85 بموضوع اعتراض على صرف تعسفي على أن تعتبروا مبلّغين موعد الجلسة والأوراق بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
الكاتب زياد شعبان

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب جبرائيل خليل شامي شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 360 الصالحية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
القاضي العقاري
محمد علي الحاج

إعلان

إنذار موجّه إلى المنفّذ عليها إيمان محمد شمص المجهولة محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلّم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2012/258 المتكوّنة بينك وبين رائد صبره بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلغين بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان بيع بالمعاملة 2011/275

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2012/3/28 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه بسام جهاد بيضون ماركة مرسيدس E320 موديل 2005 رقم /191952/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي روي الخوري البالغ /45405,743/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /24000/$ والمطروحة بسعر /20,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إنّ الطفلة آية عز الدين تعاني من شلل في القدمين ولذلك فهي بحاجة إلى جهاز شلل KAFO وكلفة الجهاز ١١٠٠$ للقدم الواحدة (ألف ومئة دولار أميركي فقط لا غير).
الكلفة الإجمالية ٢٢٠٠$ (ألفان ومئتا دولار أميركي لا غير).
للمساعدة الاتصال على الرقم: ٧٦/٧٩٠٢٠٠.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الكرة اللبنانية

المرجعية السياسية تجدّد الثقة بحيدر والبدء بإعداد المنتخب

موضوعان يشغلان كرة القدم اللبنانية: الأول يتعلق بالمرحلة القادمة والصعبة في الدور الحاسم لتصفيات مونديال 2014 وكيفية إعداد المنتخب الوطني، والثاني «قضية الدرجة الثانية»، الكلام على تسوية أو معركة قد تثقل كاهل اللعبة

جرى تدارس أمور المنتخب واحتياجاته بين بوكير وحيدر (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

صفحة جديدة قد تفتتح قريباً على صعيد كرة القدم اللبنانية، وتحديداً على صعيد المنتخب الذي وضع إنجاز التأهل إلى الدور الأخير لتصفيات كأس العالم 2014 خلف ظهره كصفحة مشرقة، وبات يستعد لمرحلة أخرى ويتأهب لتسطير إنجاز جديد أكثر إشراقاً.

وتردد أمس أن رئيس الاتحاد هاشم حيدر كان بصدد تقديم الاستقالة أو ربما الاعتكاف بحسب مصدر متابع لشؤون اللعبة، إلا أن مرجعيته السياسية جددت الثقة برئيس الاتحاد، رافضة أي استقالة أو ابتعاد منه، إضافة إلى إبداء رضاها عن الأداء الذي قام به حيدر في الآونة الأخيرة، وخصوصاً لجهة دعم المنتخب الوطني وأنها تفتخر بتصديرها نموذجاً يحتذى به في العمل الرياضي الناجح ومنع التعرض له من أي جهة كانت. ويأتي هذا الدعم في خضم حملة تقودها «لجنة متابعة قضية أندية الدرجة الثانية» ضد رئيس الاتحاد، وهذا ما تجلى في الـ«هايد بارك» الأسبوع الماضي مع بارقة في الحوار حول هذا الموضوع. كذلك هناك كلام على تسوية معينة لهذه القضية مدعومة باتصالات سياسية على مستوى عال. وينفي أحد أقطاب قضية الدرجة الثانية هذا الأمر، وأنهم بانتظار رد الاتحاد تجاه الاعتراضات والمطالعة القانونية التي قاموا بها قبل اللجوء إلى التحكيم الرياضي ثم إلى الفيفا. وعن التسوية، رأى أن التوجهات من المرجعيات السياسية كافة مناوئة لأي قرار لا يطبق القانون، وبالتالي ستشهد الأمور صراعاً سياسياً على الانتخابات الرياضية في الخريف المقبل عموماً، واتحاد كرة القدم خصوصاً.

ولم يُطرح أي من الملفات «الضخمة» في جلسة الاتحاد أمس، التي وصفها أحد أعضاء الاتحاد بالهادئة جداً، بوجود سبعة أعضاء (انسحب لاحقاً جهاد السبب لأسباب صحية) حيث اتخذت قرارات روتينية وتصريف أعمال، وكان من المفترض أن تبحث أموراً متعلقة بالمنتخب وإعداده بما يتناسب مع المرحلة الجديدة، لكن أُرجئ الأمر إلى جلسة خاصة الجمعة المقبل (الساعة الواحدة).

خطة الإعداد بدأت

وعُقد أمس اجتماع بين رئيس الاتحاد والمدير الفني الألماني للمنتخب الوطني ثيو بوكير لدراسة أمور المنتخب واحتياجاته للفترة المقبلة، ورشح عن الاجتماع أن حيدر طلب من المدرب وضع تصوره والخطة المناسبة للإعداد، التي تتخللها المباريات الودية والمعسكرات تحضيراً للجولة الحاسمة من التصفيات، حيث تنتظر لبنان مباريات من الوزن الثقيل ضد أفضل المنتخبات الآسيوية، حيث سيلاقي قطر في الثالث من حزيران المقبل ثم أوزبكستان بعده بخمسة أيام، وسيحل ضيفاً على كوريا الجنوبية يوم 12 منه.

ولم يجر التطرق خلال الاجتماع إلى إحداث تغييرات على صعيد الجهازين الفني والإداري بسبب غياب رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين. لكن أحد أعضاء الاتحاد أشار إلى أن بوكير لديه كل الصلاحيات في أي تغيير ضمن الجهاز الفني.

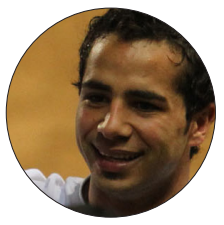

مباراة ضد مصر؟

كشفت مواقع إلكترونية رياضية أمس أن المنتخب المصري قد يواجه نظيره اللبناني ودياً في بيروت في 29 الجاري على هامش معسكر إعدادي يقيمه في العاصمة اللبنانية اعتباراً من 26 منه. من ناحية ثانية، علم أن المدرب ثيو بوكير سيجرب عدداً من اللاعبين الجدد خلال التدريبات والمباريات المقبلة، وأنه بصدد استدعاء لاعب النجمة حسن المحمد (الصورة).

> **جلسة الاتحاد أمس هادئة وتأجيل البحث بالمنتخب إلى الجمعة المقبل**

الرياضة اللبنانية

الأولمبيّة اللبنانية تؤكّد احترام سرية مداولاتها

هنأت اللجنة الأولمبية اللبنانية في اجتماعها الأخير منتخب لبنان في كرة القدم بتأهله الى الدور الحاسم لتصفيات كأس العالم، كما وجهت التهنئة الى الاتحاد اللبناني للمبارزة لإحراز منتخبه للناشئين 8 ميداليات في البطولة العربية للبراعم (تحت 15 سنة).

وشدد رئيس اللجنة انطوان شارتييه على ضرورة واهمية احترام مؤسسة اللجنة الأولمبية اللبنانية، من خلال الحرص على سرية مداولات جلساتها، وعدم تسريب المقررات بما يحفظ قدسية عمل وعطاءات اعضاء اللجنة التنفيذية. وفي أبرز القرارات: تكليف لجنة الانظمة والقوانين برئاسة نائب الرئيس السيد هاشم حيدر دراسة الكتاب الوارد من الاتحاد اللبناني للسباحة، واعداد دراسة قانونية مفصلة لعرضها على اللجنة التنفيذية، ليُتخذ القرار المناسب، إضافة الى الاطلاع على الكتب الواردة بشأن واقع رياضة الكيك بوكسينغ، والتأكيد على نص المادة (5-7) الواردة في النظام الداخلي، والاطلاع على العرض المقدم من السيد طوني خليل بشأن العملية التسويقية والرعائية لدعم انشاء صندوق التضامن الأولمبي اللبناني، الذي سيموّله رعاة وداعمون بهدف إعداد اللاعبين واللاعبات للانشطة المحلية والمشاركات الخارجية، وقد تقرر دراسة هذا العرض لاتخاذ القرار المناسب بشأنه، تكليف نائب رئيس اللجنة عضو اللجنة الاولمبية الدولية السيد طوني خوري اعداد كتاب بشأن برنامج نشاطات الأكاديمية اللبنانية للفترة المقبلة، ورفعه الى اللجنة الاولمبية الدولية لتقديم مساعدة مالية للاكاديمية اللبنانية ومتحف طوني خوري الأولمبي، ولا سيما أن هناك موافقة مسبقة من اللجنة الاولمبية الدولية، وتكليف لجنة الرياضة للجميع واليوم الاولمبي برئاسة السيد مازن رمضان إعداد الخطة التنظيمية لليوم الاولمبي للعام الحالي، وذلك بالتشاور والتنسيق مع رئيس اللجنة الاولمبية السيد انطوان شارتييه، والاطلاع على الكتاب الوارد لنائب رئيس اللجنة عضو اللجنة الاولمبية الدولية السيد طوني خوري لحضور اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد اللجان الاولمبية الفرنكوفونية، في مدينة كيبيك الكندية، وخصوصاً ما يتعلق بموضوع الترشيح لعضوية الاتحاد، وقد تقرر مراسلة الاتحاد لمعرفة الية الترشيح ومناقشتها في الجلسة المقبلة.

● رياضة المحركات ●

اللبناني شاهان سركيسيان يقتحم بطولة فورمولا رينو

سركيسيان خلال التجارب في دونينغتون

بعد سلسلة من التجارب الناجحة على حلبات «براندزهاتش» و«دونينغتون بارك» و«سيلفرستون» في انكلترا، اصبح السائق اللبناني الشاب شاهان سركيسيان احد اكثر السائقين المطلوبين من قبل الفرق المتنافسة في بطولة فورمولا رينو لسباقات السيارات. وكان سركيسيان (23 عاماً) قد شارك في التجارب التي تسبق انطلاق الموسم مع ثلاثة فرق مختلفة لاختيار الأنسب بينها، وكان آخرها فريق «M-Tech» الذي حقق معه ثاني أفضل توقيت في التجارب الاخيرة، التي اجريت على حلبة سيلفرستون الشهيرة، ما دفع القيّمين على الفريق الى تقديم عرض له ليكون احد سائقيه في الموسم الجديد، الذي يبدأ في نيسان المقبل، بعدما أظهر جرأة كبيرة ومهارة في القيادة، رغم الظروف المناخية المختلفة التي واجهها، متفوّقاً حتى على سائقين يفوقونه خبرة، واذ لم يكن «M-Tech» الفريق الوحيد الذي أبدى اهتمامه بسركيسيان فإن الفريق البريطاني كان مصرًا على استقطاب السائق اللبناني.

الكرة الطائرة

صراع متني في الفاينال 6 ومفاجأة الذهاب بلاط وكوسبا

أفرزت نهاية مرحلة الذهاب فرق بطولة لبنان للدرجة الأولى في الكرة الطائرة الى مجموعتين، ستتنافسان في دور الستة «فاينال 6» للصراع على لقب البطولة، ودور السبعة لفرق النصف الثاني في الترتيب.

وتصدر الأنوار الجديدة، حامل اللقب، الدوري المنتظم بفوزه في 10 مباريات وخسارته مرتين. واعتمد الأنوار على مجموعته القوية من اللاعبين المحليين، بالرغم من بعض الخلافات في بعض الأحيان.

وحل الشبيبة بلاط في المركز الثاني، بعدما تصدر لمراحل عديدة جامعاً 22 نقطة من عشرة انتصارات وخسارتين أيضاً وبفارق المعدل عن الأنوار، علماً ان النادي الجبيلي يخوض موسمه الثاني في الدرجة الأولى.

واستعاد الشبيبة البوشرية مكانته بين الكبار بعدما خرج خالي الوفاض في الموسم الماضي، محققاً 21 نقطة من 9 انتصارات، وثلاث خسائر. ورأى رئيس النادي قيصر باخوس ان الفريق سيبقى كما هو دون تغييرات مع استعادة النجم آلان سعادة الشهر المقبل بغية «اعادة اللقب الى البوشرية».

بينما جاء الزهراء طرابلس رابعاً بـ21 نقطة أيضاً، وحقق المشعل كوسبا المفاجأة بدخوله النخبة مع الجيش، مستفيدين من تقهقر القلمون وصيف البطل في الموسم الماضي الى المركز التاسع.

وسيكون دور الستة صعباً للغاية، وخصوصاً ان غالبية الفرق ستجري تبديلات على صعيد الأجانب، إضافة الى اكتمال صفوفها بكافة اللاعبين.

ويبدو التحدي جلياً في منطقة المتن فكما البوشرية يسعى لاستعادة اللقب فإن حامله ورابع العرب الانوار أيضاً يتطلع الى ابقائه في خزائنه للموسم الثالث على التوالي. إلا أن الكلام كثير عن خلافات في إدارة النادي بين عدد من الأعضاء، وعن أن نائب الرئيس بول كنعان يقوم بجهود عديدة لترتيب الأوضاع في كواليس النادي.

الصراع يتجدد بين الأنوار والبوشرية (بروفوتو)

النصف الثاني

قدم الطلائع دلهون (19 نقطة) والرسالة الصرفند (18 نقطة) مباريات ممتازة في دور الذهاب مقارنة بالأعوام السابقة، فالأول كان يصارع للهروب من الهبوط على نحو مستمر، والثاني صعد هذا الموسم الى الأضواء، لكن الأمر الغريب هو المستوى السيئ الذي ظهر به القلمون (16 نقطة) وأدى الى الحاق هزائم متتالية به من كل حدب وصوب، بسبب أمور فنية عاناها، علماً أنه بلغ ربع نهائي بطولة النوادي العربية. وسيكون الهبوط محصوراً الى حد كبير بين نوادي الرياضي قيتولي (15) والرياضي حبوب (15) والرياضي غزير (13) والإنعاش قنات (13) إذ ستكون المواجهات فيما بينها حاسمة.

أخبار رياضية

افتتاح موسم الفروسية

حلّ زكريا قانصو وجاد الدنا وماريك مايتالا ولين شمعون أولاً في الفئات N و E و D و C، في مسابقة فروسية قفز الحواجز التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية، على مرمح نادي المشرف بالدامور بمشاركة 54 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، في افتتاح موسم 2012 لفروسية قفز الحواجز.

بطولة لبنان في اختراق الضاحية

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان العامة لاختراق الضاحية في المدينة الجامعية في الحدث بمشاركة 57 عداءً و27 عداءة من تسعة أندية. ولدى الرجال (12،300كلم) حل حسين عواضة (الجيش اللبناني) أول بزمن 40،29 دقيقة، أمام زميليه عمر عيسى وحمزة محمود. وعند السيدات (5،8 كلم) جاءت في المركز الأول هدى العوضي (الأنصار) بزمن 23،15 د أمام ليا إسكندر (الجمهور) وأولغا طراد (إيليت).

بطولة الأولاد للتزلج

نظّم الاتحاد اللبناني للتزلج بطولة لبنان للأولاد للتعرّج الطويل للعام الجاري على مدارج جبران خليل جبران الدولية في الأرز، المرحلة الأخيرة من البطولة، وحل أول في فئة E2 للذكور آلان بحلق (المزار) وللإناث ليا كيروز (الأرز)، وفي فئة E1 للذكور جان كيروز (الأرز)، وللبنات مانون عويس (فاريا).

نتائج اللوتو اللبناني

31 37 30 23 22 14 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 969 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 14 ـ 22 ـ 23 ـ 30 ـ 37 الرقم الإضافي: 31

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,074,310 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,278,424 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,074,310 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,252 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,775 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 162,232,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,279 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,460,034,451 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 398,921,219 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 969 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 67930.

■ الجائزة الأولى: 27,822,976 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 27,822,976 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 27,822,976 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7930.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 930.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 30.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1073

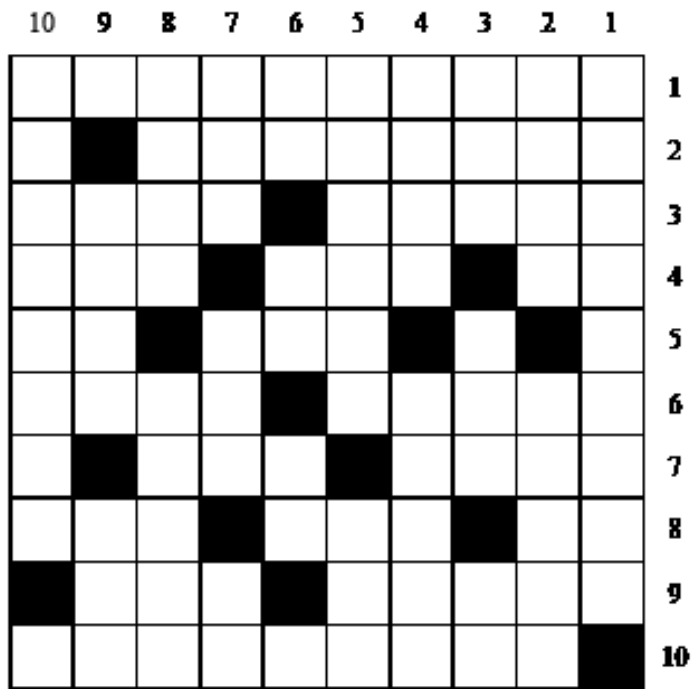

أفقيا

1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- عاصمة أميركية – 3- دولة عربية – ظاهر ومكشوف – 4- أمر فظيع – بعل أو قرين – أحرف متشابهة – 5- بنت النعمان الثالث ملك الحيرة اللخمي ترهبّت بعد مقتل زوجها الشاعر عديّ بن زيد وبنت ديراً عُرف باسمها – حرف استفهام – 6- عائلة رسّام فرنسي راحل – يعطي – 7- إله هندي – زيادة عظمية تنبت في رؤوس بعض الحيوانات – 8- مدّ الطائر جناحيه – من الحيوانات السريعة الجري – يحمله كل إنسان – 9- قائد يتقدم الجميع – حِمل ثقيل – 10- بحيرة مالحة في فلسطين تُعرف أيضاً ببحيرة طبرية أو جنّاسر

عمودياً

1- أعلى جبال فلسطين يُشرف على مدينة صفد – 2- يبغي ويروم – عكسها الذي يعالج الدواب ويسمِر نعالها – 3- نهر في النمسا والمجر يصبّ في الدانوب – سحاب – دسّ الشيء في الأرض – 4- صوت الرصاص – حاكم مصر مدحه المتنبي ثمّ عاد وهجاه في قصيدة شهيرة – 5- نهر في الصين – ضمير منفصل – 6- أشار – فقد عقله – حرف تحقيق – 7- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – مسكن الرهبان – نعام – 8- أب – مساكن وبيوت – 9- نطلي المنزل – غير معلن وخفيّ – 10- فنان وممثل كوميدي سوري شهير وسفير النوايا الحسنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لليونيسيف لكنه إستقال من منصبه بسبب حرب تموز على لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ليش فاليسا – 2- اربيل – جرير – 3- ماري كوري – 4- آه – نواب – سا – 5- كانو – حرّض – 6- تبسّ – غامبيا – 7- يوليو – تسلل – 8- نا – آر – نص – 9- راقود – أكل – 10- نجمة الصباح

عمودياً

1- لامارتين – 2- يراه – بوارج – 3- شبر – كسل – أم – 4- ڤيينا – ياقة – 5- الكونغو – وا – 6- واوا – أدِل – 7- يجرّب – متر – 8- سرّي – حبس – أب – 9- اي – سريلنكا – 10- رياض الصلح

1073 sudoku

9	5						1	
2				1	3	8		
4					6	5		
	9			5			7	
	3						9	
	8			4			2	
		6	1					4
		5	9	7				3
	4						5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1072

4	8	2	5	9	3	7	1	6
3	7	1	4	8	6	2	9	5
5	9	6	1	7	2	4	8	3
8	1	3	6	2	4	9	5	7
9	6	4	8	5	7	1	3	2
7	2	5	9	3	1	8	6	4
2	5	9	3	4	8	6	7	1
1	3	7	2	6	9	5	4	8
6	4	8	7	1	5	3	2	9

مشاهير 1073

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب ومؤرخ فرنسي (1841-1931) إهتمّ بالحضارة الشرقية. هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين أنصفوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية

5+7+2+3+11 = غفلة النوم ■ 9+10+4+8 = عائلة رئيس باكستاني راحل ■ 1+6+7 = سها عنه

حل الشبكة الماضية: **سلوى النعيمي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

الصحف تبحث دائماً عن المادة الدسمة لإيجاد أو خلق الضجة (أوليفيا هاريس ـ رويترز)

الصحافة تنتظر إنزال العقاب بتشلسي وريال مدريد

الصحافة في انكلترا وإسبانيا تنتظر مادة دسمة في منتصف الأسبوع، فالأولى تنتظر خروج تشلسي لتذبح الفريق اللندني أكثر، بينما تترقب الثانية بشقّها الكاتالوني أن يطيح سسكا موسكو ريال مدريد لتحتفل بعناوين جديدة

هادي أحمد

لطالما كانت الصحافة الانكليزية الرياضية من الأقوى تأثيراً على صعيد العالم، ذلك لما فيها من أخبار حصرية وقوية تجذب بها محبي كرة القدم. وتأثير هذه الصحافة في الجميع كان قوياً ايضاً، من لاعبين الى مدربين وحتى الاتحادات والجماهير. ويبدو منطقياً وطبيعياً أن تنتقد الصحافة فريقاً أو لاعباً معيّناً بقسوة، اذا ما كان قد قدم أداءً ضعيفاً أو تسبب بخسارة فريقه، لكن في انكلترا قد تكون أحياناً سبباً في اقصاء مدرب، وهذا ما حصل في حالة البرتغالي أندريه فياش ـ بواش، الذي رأى ان إقالته من تشلسي كانت وراءها حملة اعلامية منظّمة. وبطبيعة الحال يبدو التوتر في محيط النادي اللندني، إذ إن صحافة العاصمة لن ترحم الفريق في حال خروجه أمام نابولي الإيطالي في أمسية الأربعاء، فهذه الصحف تبحث دائماً عن المادة الدسمة لإيجاد أو خلق الضجة، إضافة الى الفضائح التي طاولت حتى المنتخب الوطني، من دون إعارة أي اهتمام لنتائج هذه الأفعال. وقد أشار محللون كثيرون إلى أن أحد أهم أسباب عدم نجاح المنتخب الإنكليزي في البطولات، التي يخوضها، هو تأثر نفسية اللاعبين والجهاز الفني بالأنباء التي دائماً ما تهزّ العلاقة ما بين اللاعبين أنفسهم وبين اللاعبين والمدرب على غرار ما حصل بين فياش ـ بواش ولاعبيه قبل رحيله، حيث كانت تصاريح فرانك لامبارد وغيره كافية لخلق ثورة داخلية ضد المدرب.

كذلك نعود بالذاكرة الى ما قبل مونديال 2010 عندما تكلمت الصحف على خيانة زوجية لمهاجم المنتخب واين روني، وخبر ذاته عن المدافع اشلي كول، يقول إنه خان حبيبته مع زوجة جون تيري. النتيجة خضّة في المنتخب الإنكليزي وخسارة قاسية أمام ألمانيا 1-4 في الدور ربع النهائي.

وفي مونديال 2006، كان مدرب إنكلترا السويدي زفن غوران أريكسون هو العنوان، وقد ركزت الصحف على علاقاته العاطفية، وأخفق المنتخب مجدداً. أما في مونديال 1998، فقد اتهم المدرب المتديّن غلين هودل بأنه يختار تشكيلة منتخبه على أساس آراء الاختصاصية الروحانية ايلين دروري، التي عيّنها هودل لرفع معنويات اللاعبين. وفي المونديالين كان هناك تأكيدات لتأثر اللاعبين بعناوين الصحف واجتهاداتها.

أما في إسبانيا، فالصحافة مقسومة الى معسكرين تقريباً، مدريدي وكاتالوني، وغالباً ما تكون الأخبار مغلوطة عندما تتعلق بالنادي الخصم، وهذا يبدو منطقياً وعادياً اذا ما كانت الصحافة تريد التأثير على نحو سلبي على «عدوها».

من هنا، لا يخفى أن الصحافة الكاتالونية التي احتفلت بسباعية فريقها المفضل برشلونة في الاسبوع الماضي، تنتظر احتفالاً مشابهاً من خلال اقصاء سسكا موسكو لريال مدريد الاسباني.

وهذا امر في حال حصوله قد لا يغيب عن الصحافة المدريدية ايضاً، إذ يبدو غريباً في اسبانيا التناقض،

> **الصحف الإسبانية تؤازر فريقها في مناسبات وتهاجمه بضراوة في مناسبات أخرى!**

حيث إن الصحف تقف مؤازرة فريقها في مناسبات ومهاجمةً اياه بضراوة في مناسبات اخرى. وهذا ما حصل تحديداً مع صحيفة «ماركا» عندما خسر ريال مدريد أمام برشلونة في ذهاب نصف نهائي كأس اسبانيا (1-2)، اذ بدأت تدعو المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الى الخروج من النادي وتقديم استقالته. أما في الإياب، عندما انتهت المباراة بالتعادل 2-2 اثر أداء مميز للمدريديين، فخرجت الصحيفة بقلم رئيس التحرير، تحت عنوان: «مورنيو نحن نحبك، ابق هنا»!

أما في كاتالونيا، فأسلوب ضغط كبير تتبعه الصحافة هناك على برشلونة. فمثلاً، في مسألة تمديد عقد مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا مع ناديه، خرج نبأ بأنه ذاهب الى تشلسي الموسم المقبل، وتلاه نبأ آخر في اليوم الثاني يؤكد بقاء «بيب» مع «البرسا».

ومما لا شك فيه ان هذه المسألة أثرت على الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه سلباً، حيث بدا واضحاً أن هذا التناقض أثّر في نفوس اللاعبين الذين لم يتوقفوا عن التصريح يومياً عن أملهم بتجديد «بيب»، وباتوا يتحدثون عن الموضوع أكثر من وضعهم في دوري الأبطال ومنافستهم في الدوري المحلي. والاكيد ان انشغال فكر اللاعبين بمثل هذه الأمور سيعود بالأثر السلبي على أدائهم على أرض الملعب...

باختصار، ثبت ان أسلوب الضغط الذي اتبعته الصحافة الإنكليزية والإسبانية كانت نتائجه كارثية، ومع ذلك لا يزال النهج نفسه متبعاً، فهل يقع تشلسي وريال مدريد في الشرك مجدداً؟

إياب دور الـ 16

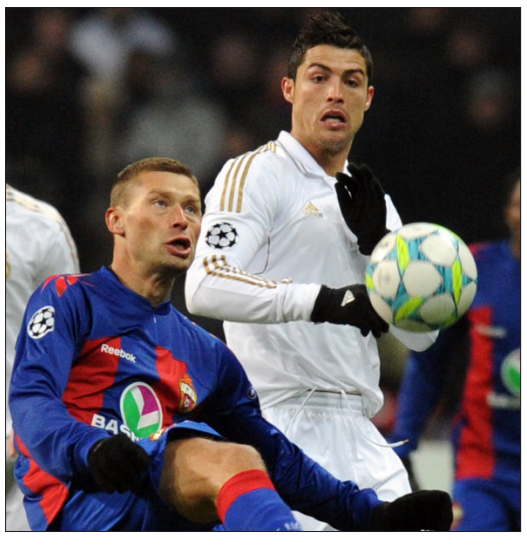

سيكون بايرن ميونيخ الالماني، حامل اللقب اربع مرات، مجبراً على تحقيق الفوز 2-0 على الاقل على ضيفه بازل السويسري (الليلة 21,45) بعدما حقق الأخير مفاجأة كبرى ذهاباً (1-0)، للتأهل الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم. وفي التوقيت ذاته، يسعى انتر ميلانو الايطالي الى قلب تأخره امام ضيفه مرسيليا الفرنسي ذهاباً (1-0). ويتواجه غداً ريال مدريد الاسباني وضيفه سسكا موسكو الروسي (1-1 ذهاباً) وتشلسي الانكليزي وضيفه نابولي الايطالي (1-3 ذهاباً).

الدوري الأميركي للمحترفين

سلّة قاتلة من براينت تمنح لايكرز فوزاً صعباً على بوسطن

تمكن لوس أنجلس لايكرز، حامل لقب 2009 و2010، من الفوز على بوسطن سلتيكس بطل 2008 بفارق 3 نقاط في مباراة قوية 97-94 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وكان كوبي براينت النجم الأبرز والحاسم في المباراة، حيث سجل 26 نقطة، بينها سلة حاسمة قبل 41,7 ثانية على نهاية الوقت و10 نقاط في الربع الأخير، قبل أن يضمن أندرو باينوم سلة الفوز بعد سلسلة من 8 نقاط متتالية للفريق المضيف.

وقال صانع ألعاب سلتيكس راجون روندو، صاحب 24 نقطة و10 تمريرات حاسمة: «لقد نجحوا في تسديداتهم في الوقت الحاسم، خلافاً لمسيرتنا في الربع الأخير. لم تسقط الكرات ببساطة داخل السلة».

وعلق باينوم على سلة الفوز: «انطلق كوبي بالفكرة، وقال إنهم لن يتصرفوا جيداً، وبكل ثقة نجحت الخطة، إذ بدأ غارنيت بمراقبتي على مشارف القوس».

وتعرض نيويورك نيكس لخسارته الخامسة على التوالي أمام ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 106-94. وعاد نيكس الى نتائجه السلبية بعد الفترة الرائعة التي عاشها، في ظل تألق جيريمي لين، ليعاني فريق المدرب مايك دانتوني خسارة جديدة، ويزيد من اعتراضات جماهير نيكس المتطلبة عادة. وأنهى نجم نيكس كارميلو أنطوني المباراة مع 22 نقطة، مقابل 9 نقاط فقط لأماراي ستودمایر، وبلغ رصيد لين 14 نقطة، في حين كان الموزع البديل لو وليامس الأفضل لدى الفائز، الذي حقق فوزه الثالث على التوالي مع 28 نقطة، وأضاف إيفان تيرنر 24 نقطة و14 متابعة.

براينت مسدّداً على سلّة بوسطن (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

وقال لين: «سددوا كرات كثيرة في الربع الثالث، كنا بطيئين دفاعياً ولم أعتن جيداً بكراتي. كانت هجماتهم المرتدة سهلة ولم نقفل منطقتنا الدفاعية كما ينبغي».

وفي باقي المباريات، فاز كليفلاند كافالييرز على هيوستن روكتس 118-107، وأورلاندو ماجيك على أنديانا بايسرز 107-94، وميلووكي باكس على تورونتو رابتورز 105-99، وممفيس غريزليس على دنفر ناغتس 94-91، وأتلانتا هوكس على ساكرامنتو كينغز 106-99، وغولدن ستايت ووريرز على لوس أنجلس كليبرز 97-93.

وهنا برنامج مباريات اليوم: نيوجيرسي نتس - ميلووكي باكس، نيو أورليانز هورنيتس - تشارلوت بوبكاتس، شيكاغو بولز - نيويورك نيكس، سان أنطونيو سبرز - واشنطن ويزاردز، يوتا جاز - ديترويت بيستونز، فينيكس صنز - مينسوتا تمبروولفز، لوس أنجلس كليبرز - بوسطن سلتيكس.

كرة المضرب

إنديان ويلز: خروج كفيتوفا والفيروس يُقصي زفوناريفا ومونفيس

قدّم الإسباني رافاييل نادال والسويسري روجيه فيديرر أداءً رائعاً خلال فوزيهما على حساب الأرجنتيني ليوناردو ماير 6–1 و6–3 والأميركي دنيس كودلا 6–4 و6–1 توالياً في دورة أنديان ويلز الأميركية

فوزان سهلان حققهما الإسباني رافاييل نادال والسويسري روجيه فيديرر، المصنفان في المركزين الثاني والثالث على التوالي، في الدور الثاني من دورة أنديان ويلز الأميركية الدولية في كرة المضرب، أولى دورات الماسترز لهذا الموسم (1000 نقطة)، حيث تخطى الأول الأرجنتيني ليوناردو ماير 6-1 و6-3، والثاني الأميركي دنيس كودلا 6-4 و6-1، ليبلغا الدور الثالث.

وشهد هذا اليوم أربع حالات انسحاب بسبب فيروس انتشر في منطقة «بالم سبرينغز»، حيث تقام الدورة.

وتحدث المنظمون في بيان رسمي عن فيروس ينتشر في وادي «كواتشيلا» جنوب كاليفورنيا، يؤدي الى عوارض الزكام والغثيان والحمى والإسهال، وينتقل عبر الهواء والاحتكاك، لا بواسطة الطعام.

وكانت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة تاسعة لدى السيدات وبطلة عام 2009، أبرز ضحايا هذا الفيروس. ومنع الفيروس أيضاً الفرنسي غايل مونفيس الرابع عشر والأميركية فانيا كينغ من إكمال مشوارهما في الدورة، فضلاً عن النمسوي يورغن ميلتسر العشرين الذي خسر بسرعة في الفردي، قبل أن ينسحب من فئة الزوجي للسبب عينه.

لكن المنظمين أشاروا الى أن مدة انتشار هذا الفيروس محدودة «بين 24 و48 ساعة».

وفي المباريات الأخرى، ضمن الدور الثاني أيضاً، فاز الإسباني دافيد فيرير الخامس على البلغاري غريغور ديميتروف 6-2 و6-2، والفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس على الفرنسي ميكايل ليودرا 4-1، ثم بالانسحاب لإصابة في الركبة، والإسباني فرناندو فرداسكو التاسع عشر على الأميركي راين سويتينغ 6-2 و6-2، والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو التاسع على الأوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش 7-5 و6-2، والروسي نيكولاي دافيدنكو على الألماني بيورن بو 7-5 و6-2، والقبرصي ماركوس بغداتيس على الإسباني فيليسيانو لوبيز الخامس عشر 6-3 و6-4.

ولدى السيدات، عادت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة أولى في العالم الى عروضها القوية بفوزها السهل على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الخامسة والعشرين 6-1 و6-2 وبلغت الدور الرابع.

وخرجت التشيكية بترا كفيتوفا، بطلة ويمبلدون الإنكليزية والمصنفة ثالثة، من الدور الثالث بخسارتها أمام الأميركية كريستينا ماكهايل الثالثة والعشرين 6-2 و6-2 و6-3.

وضمن الدور الثالث أيضاً، فازت الصينية لي نا الثامنة على مواطنتها زهينغ جاي الحادية والثلاثين 6-1 و6-3، والبولونية أنيسكا رادفانسكا الخامسة على الإيطالية فلافينا بينيتا السابعة والعشرين 6-4 و6-2.

سوق الانتقالات

أرسنال يمدّد لروزيسكي ويرصد غوتزه بمبلغ ضخم

حافظ ارسنال الإنكليزي على أحد نجومه على عكس ما حصل مع الإسباني فرانسيسك فابريغاس والفرنسي سمير نصري، عندما مدد عقد لاعب وسطه الدولي التشيكي توماس روزيسكي، بدون أن يحدد النادي اللندني مدة العقد الجديد.

وانضم روزيسكي (31 عاماً) لارسنال عام 2006 من بوروسيا دورتموند الالماني، ولعب معه 156 مباراة مسجلاً 19 هدفاً، بينها هدفان في المباريات الثلاث الاخيرة.

وقال روزيسكي الذي غاب فترات طويلة عن فريقه بسبب الاصابات لموقع «المدفعجية»: «شرف كبير لي أن أوقّع عقداً جديداً مع ارسنال. أحب النادي وانا فخور بارتداء قميص ارسنال».

اما مدرب الفريق، الفرنسي ارسين فينغر، فقال: «لقد كنت معجباً دوماً بقدرات توماس، وانا سعيد لالتزامه الجديد مع النادي. اعتقد انه لاعب استثنائي يملك قدرات تقنية نادرة».

من جهة اخرى، يبدو ان فينغر مصر على نحو تام على الظفر بخدمات الموهبة الألمانية الصاعدة بقوة، الدولي ماريو غوتزه، لاعب وسط بوروسيا دورتموند. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» أن أرسنال يستعد لتقديم عرض يبلغ 41 مليون جنيه استرليني للحصول على غوتزه، وعدم تكرار الخطأ الذي وقع فيه المعنيون في النادي اللندني، والذي أدى الى فقدان مواطن اللاعب، مسعود اوزيل، وذهابه الى ريال مدريد الاسباني. ومن شأن هذا المبلغ، بحسب الصحيفة، ان يحسم الصفقة، وخصوصاً ان سعر غوتزه هو 23 مليون جنيه استرليني، وهذا المبلغ الأول لن يستطيع مسؤولو دورتموند رفضه لكن ثمة نقطتان قد تصطدم بهما الصفقة، وهما عدم ضمان أرسنال حتى الآن التأهل الى مسابقة دوري أبطال اوروبا، وثانياً معرفة موقف غوتزه، وخصوصاً أن الاخير كان قد صرح قبل فترة بأنه يفضل اللعب في الدوري الإسباني على الإنكليزي.

ينوي أرسنال التقدم بمبلغ 41 مليون جنيه استرليني للحصول على غوتزه (أرشيف)

أصداء عالمية

رالي المكسيك: لقب سادس على التوالي للوب

ظفر سائق سيتروين، الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في المواسم الثمانية الأخيرة، بلقب سادس على التوالي في رالي المكسيك، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للراليات.

وقطع لوب مسافة المرحلة الـ 22 الخاصة (بعد إلغاء التاسعة ودمج التاسعة عشرة مع الثامنة عشرة) بزمن 4,15,23,7 ساعات، متقدماً على زميله الجديد في سيتروين الفنلندي ميكو هيرفونن بفارق 42,4 ثانية، فيما خرج «السيّئ الحظّ» الفنلندي الاخر ياري ـ ماتي لاتفالا (فورد فييستا)، الذي انهى اليومين الأولين في المركز الثالث، من المنافسة بعدما تعرض في كل من الايام الثلاثة لحادث كان أقساها حادث اليوم الأخير.

واستفاد النروجيان بيتر سولبرغ (فورد فييستا) ومادز اوستبرغ (ادابتا-فورد) من خروج لاتفالا وحجزا المركزين الثالث والرابع.

ويتصدر لوب الترتيب العام للسائقين بـ 66 نقطة متقدماً على هيرفونن (50 نقطة) وعلى سولبرغ (47 نقطة).

ايكليستون لتقييد الإنفاق

هاجم البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، الفرق مطالباً إياها بعدم الاغراق في التفاؤل وتقييد إنفاقها على نحو أكبر.

وقال ايكليستون، البالغ من العمر 81 عاماً، في حديثه للموقع الرسمي لبطولة العالم على شبكة «الانترنت» قبل بداية الموسم الجديد في اوستراليا في عطلة الاسبوع الجاري، إن الوقت قد حان لاجراء تقويم حقيقي للموقف، واضاف «لا يزال هناك الكثير من الناس في عالم سباقات فورمولا 1 يسيرون في حالة من التفاؤل. انهم يريدون أن يروا العالم كما يرغبون هم: رائعاً والشمس مشرقة والحياة مبهجة، لا كما بدو بالفعل». وتابع الرجل القوي في الفئة الاولى «يجب ان تتعلم الفرق ان تكون تنافسية دون الاستعانة بأطنان من الاموال. يجب أن تعيد الفرق التركيز ثانية على الأساسيات: على السباقات والإنفاق في الرياضة، لا على المقارّ الفخمة لكل فريق وكافة اشكال الرفاهية الأخرى».

إستقالة تيكسيرا ومارين يخلفه

إستقال رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، ريكاردو تيكسيرا، امس، من منصبه بسبب تهم الفساد الموجهة اليه، كما تقدم باستقالته من منصبه كرئيس للجنة المحلية المنظمة لمونديال 2014.

واعلن عن استقالة تيكيسرا الذي ترأس الاتحاد البرازيلي منذ 1989، الرئيس بالوكالة خوسيه ماريا مارين وذلك لان الاول في عطلة مرضية منذ الخميس الماضي.

وقرأ مارين رسالة كتبها تيكسيرا وجاء فيها: «اليوم، اترك رئاسة الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بشكل نهائي»، مشيراً فيها الى ان مارين سيكون خلفه في الاتحاد واللجنة المحلية المنظمة لمونديال 2014.

وتأتي استقالة تيكسيرا (64 عاماً) على خلفية التحقيق الذي فتحته السلطات البرازيلية في تشرين الاول الماضي من اجل التأكد من التقارير التي اشارت الى انه كان يبيض الاموال من خلال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 13 آذار 2012 العدد 1658

ريمكا

«ابن البلد» يحنّ إلى الجزائر

لا تغيب النوستالجيا عن أعمال الرابر المقيم في فرنسا. من هناك، يدعو إلى الوحدة المغاربية، ويدافع عن حقوق المهاجرين في وجه الظلم والتمييز والعنصرية، ولا يستسلم أمام تراجع شعبية الفنّ الذي يقدّمه. ها هو يستعدّ لألبومه الجديد «قائد العائلة»

سعيد خطيبي

في «قائد العائلة» (2012)، يقدّم ريمكا قراءة لمسيرته الفنية المستمرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً. ليس هذا فقط. ثمة استعادة للجذور وأرض الأجداد. هذه النوستالجيا لم تغب عن كلّ أعمال عبد الكريم براهمي (اسمه الحقيقي). ألبومه الأخير «مغرب يونايتد» (2009) كان ذا رسالة واضحة برزت في عنوانه، وتمثلت في دعوة المغرب العربي إلى الوحدة. الألبوم الذي جمع فيه Rim'K إلى جانبه، عدداً من أهم نجوم الراب المغاربة (الزهوانية، ورضا الطلياني، ومحمد علاوة، وكادير الجابوني...) عرّض صاحبه للنقد. هكذا، وصفته إحدى الصحف بـ«المحرّض» فيما ألغت له السلطات الفرنسية حفلةً كانت مقررةً في مدينة غرونوبل عام 2010. وانتقده نائبان فرنسيان من حزب الرئيس نيكولا ساركوزي «الاتحاد من أجل حركة شعبية UMP» اليميني، ووصفاه بـ«المعادي للعرق الأبيض، وللفرنسيين إجمالاً»، مستندَيْن في حكمهما إلى أغنية قديمة له، تقول كلماتها: «أصرخُ عالياً، وأمقتُ وطنكُم، أمقتُ زيّ الشرطة الأزرق، وأكرهه منذ طفولتي». يتحاشى الرابر التعليق على حملات المنع والتحريض التي يتعرّض لها من قبل بعض الدوائر الموسيقية والاعلامية الفرنسية. «رغم أنّ الموسيقى وجدت للمتعة، إلا أنّها قادرة أيضاً على إيصال رسائل سياسية». ويضيف: «أحاول طرح هواجس المهاجرين، خصوصاً المغاربة منهم، ولا أملك وسيلة لإيصال صوتهم إلّا الموسيقى».

> وصفته إحدى الصحف بـ«المحرض» وتعرض لمضايقات اليمين الفرنسي

تعود علاقة ريمكا بالراب إلى مطلع التسعينيات. في تلك الفترة، كانت فرقتا N.T.M في باريس و A.I.M في مرسيليا، تسيطران على أجواء موسيقى الراب في بلد النبيذ والعطور. في العام 1994، أسس ريمكا بالاشتراك مع مغنيَيْ راب آخرَين (A.P و Mokobé) فرقة سمّوها «113»، نسبة إلى رقم الحي الذي يقطنونه في إحدى الضواحي الباريسيّة. «منذ البداية، راهنّا على التنوّع. أعضاء الفرقة ينتمون إلى أصول مختلفة. A.P من غوادالوب (مجموعة جزر تابعة لفرنسا)، وموكوبي من مالي. العلاقة الوثيقة بالراب كلغة موسيقيّة معاصرة، هي ما يجمع بيننا، إضافةً إلى انتمائنا لفرنسا كأرض عيش مشتركة».

ألبوم الفرقة الأول «لا قيود، لا حدود، ولا قضبان» (1998) لم يجد طريقه إلى الجمهور. لكن بعد عام، استطاعت «113» أن ترسم مكاناً لها على الخريطة الموسيقية الفرنسية، مع إصدارها «أمراء المدينة» (2000). الألبوم الذي تضمّن أربع عشرة أغنية (منها «ألف ليلة وليلة»، «في مواجهة الشرطة»، و«الندم الباقي»)، منح ريمكا وأعضاء فرقته هويّة مختلفة عن باقي فرق الراب الفرنسية، وحقّق لهم حضوراً مهماً، خصوصاً عندما تجاوز عدد النسخ المباعة منه حاجز الـ450 ألفاً.

بعد كل هذا النجاح، بدأت الفرقة بالتفكّك. لكن رغم الاختلافات في التوجهات الفنية والشخصية، واصل أعضاء «113» العمل بشكل جماعي، حفاظاً على اسم فرقتهم. أصدروا عدداً من الألبومات كان آخرها «113 درجة» (2005) قبل أن ينفصلوا تماماً. بعد هذا التاريخ، بدأ ريمكا بالعمل الفردي. شارك في دويتو مع أهمّ مغنّي الراب في فرنسا، مثل «بوبا» و«نيسبيل». كما أصدر أربع أسطوانات هي «ابن البلد» (2004)، و«راديو غير شرعي» (2006)، و«عائلة كبيرة» (2007) وأخيراً «مغرب يونايتد» (2009). تجمع هذه الألبومات بين الحنين إلى الجذور والسخط على الراهن، وتنتقد بصراحة تعامل السلطات الفرنسية مع المهاجرين بعنصرية وتمييز. في العام 2010، عادت الفرقة للالتئام مجدداً وأصدرت ألبوم Universel. عودةٌ احتفى بها نجم كرة القدم الفرنسي الجزائري زين الدين زيدان، بفيديو بثّته الفرقة على موقعها. عن فترة انفصال «113»، يقول ريمكا: «كانت فترة تحولات، خاض فيها كلّ واحد منا تجربة فرديّة، أسهمت في تشكيل جزء من مسيرته. أعتقد أنها كانت مرحلة مفيدة لنا جميعاً. كانت العودة مميزة جداً مع الألبوم الأخير الذي استلهم تسميته من محتواه المتنوّع، ذي الجذور العالميّة، نصاً وإيقاعاً».

رغم تشعّب مسيرته، ومحبّة الجمهور الجزائري له، يبقى حضور ريمكا في المهرجانات والمناسبات الغنائية في بلد المليون ونصف المليون شهيد، نادراً وموسمياً. يعزو النجم ذلك إلى «سوء التنظيم». لكن رغم هذا، يبقى اسمه متداولاً بكثرة بين جمهور الراب الجزائري، وأغنياته تصدح في كل مكان. يعود ذلك إلى تعاونه مع نجوم الراي، وخصوصاً الشاب خالد الذي غنّى معه «العودة إلى الأصول»، والشاب مامي في «كلاندو»، والزهوانية في «رشيد سيستام». وكان الجمهور المحلّي قد تعرّف إليه عام 1999 من خلال كليب أغنية Tonton du bled (عمّ البلاد) من ألبومه الثاني «أمراء المدينة» وكان أوّل فيديو كليب لأغنية راب جزائريّة. وفاء ابن مدينة بجاية (300 كيلومتر شرقي الجزائر العاصمة) لأصوله، جعله يحتضن الكثير من مغنّي المغرب العربي الشباب. أسهم في الترويج لهؤلاء الشباب (منهم الجزائريان رضا الطالياني، وكنزة فرح) وساعد في إنتاج أعمالهم الأولية، وفي تقديمهم للجمهور الفرنسي. «أرى أنّ من الضرورة مساعدة المغنين الشباب، خصوصاً في خطواتهم الأولى على طريق الموسيقى والفن. أعرف المصاعب التي تواجه هؤلاء، إذ إنّ من الصعب جداً اختراق الوسط الفني في فرنسا. لهذا، أحاول مساعدة أبناء وطني قدر المستطاع، لكسب الوقت وتجاوز العقبات».

بعيداً عن صالات الموسيقى وميكروفونات الراب، أدى ريمكا عدداً من أغنيات الجينريك لأفلام جزائرية («حكاية في الوادي» (2005) لجمال بن صالح). وأصدر كتاب كوميكس بعنوان «غيتو المطاردات» (2010) بالاشتراك مع الرسام الفرنسي ريجيس أوتيار. لكن مع هذه التنويعات، لا تزال فكرة تطوير الراب تشغل باله. يشغله أيضاً تراجع شعبية هذا الفن. «نحن نقدّم أفضل ما عندنا. عندما يستمع إلينا الآخرون، إما أن يحبوا أغنياتنا وإما ألّا يحبّوها. مع ذلك، لست متشائماً إلى هذه الدرجة. نحن نتقدم خطوة خطوة. والآن لا أخاف من أي شيء». في هذه الأثناء، يواصل المعجبون بريمكا الاحتفال بخبر صدور الألبوم الجديد المرتقب في 28 أيار (مايو) المقبل، على صفحة ريمكا الرسميّة على فايسبوك. «مبروك يا عمّ»، يكتبون مطلقين صرخات التشجيع.

5 تواريخ

1978
الولادة في فيتري ـ سور ـ سان (ضاحية باريس الجنوبية)

1994
أسس فرقة «113» مع زميليه A.P وماكوبي

2000
ألبوم «أمراء المدينة» أطلق شهرة الفرقة في فرنسا والمغرب العربي

2009
ألبوم «مغرب يونايتد» جمع الرابر بنخبة من مغني الراب والراي في المغرب العربي

2012
صدور ألبومه الجديد «قائد العائلة» في أيار (مايو) المقبل، وقد أصدر أخيراً أغنية منفردة منه بعنوان «بورتريه روبو»